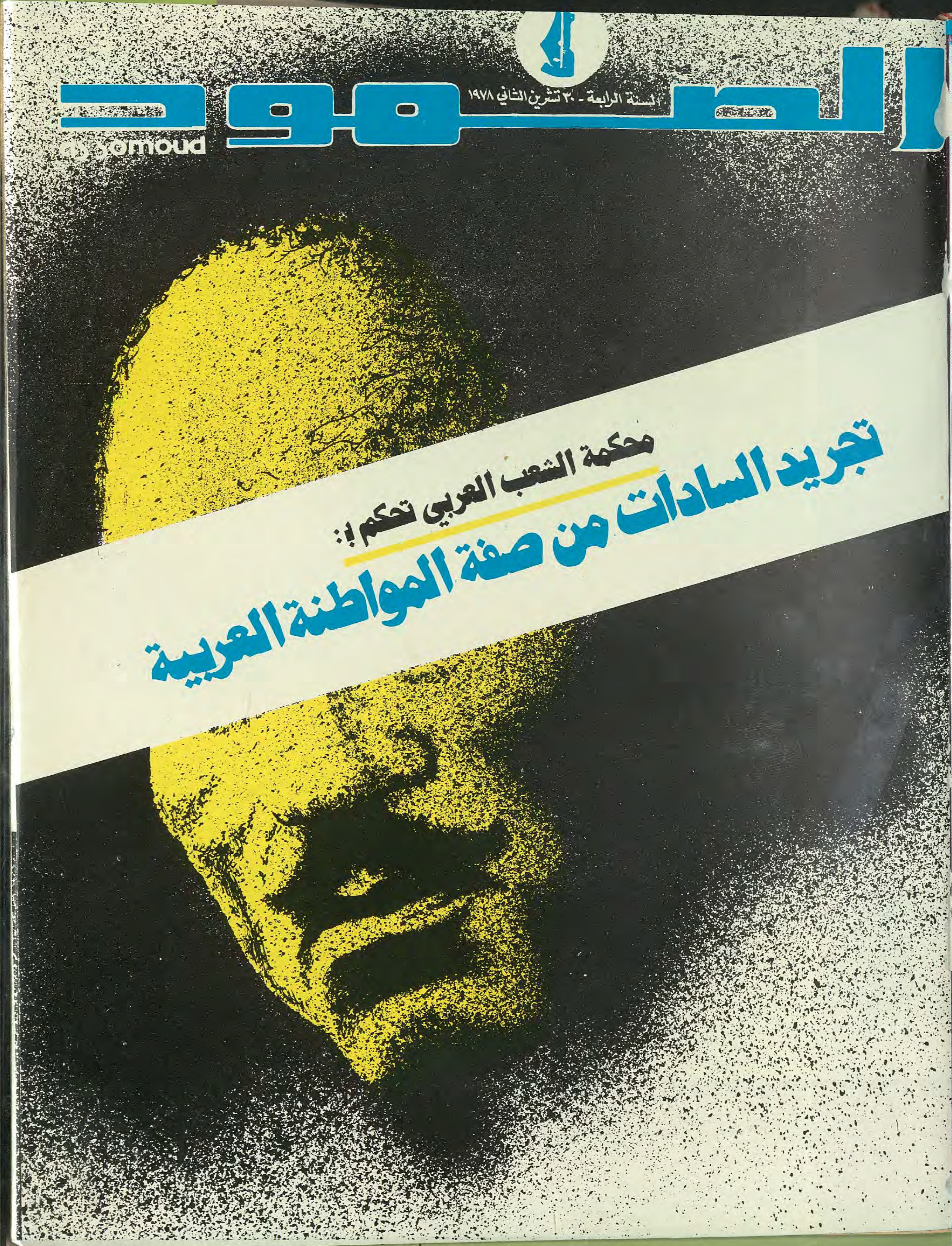


كلمة وفاء للقائد ابو العبد

يكتبها : نبيل ابو جعفر

كثيرون من الرفاق يذكرون هذه الحادثة :

في احدى ليالي الشتاء ، مع بداية النصف الثاني من الستينات ، ولم يكن قد مضى على استشهاد شقيقه المناضل جلال - تحت التعذيب - فترة طويلة ، التفت « الخبير » المسؤول عن قبو التعذيب - الذي يرقد فيه كمال محمد كعوش « ابو العبد » وهو في حالة ما بين الموت والحياة - الى عناصره وقال لهم : « القوا به الى الطريق العام ، حتى لا يتحمل احد منا مسؤولية موته » ... وهكذا فعلوا ، لكنه قُدِّر يومها لـ « ابو العبد » ان يقوى على جراحه وان يستمر ليواكب بعد ذلك اصعب مسيرة في اصعب ظرف يمر به وطنه ، وقضيته فلسطين ، وحزبه .

في تلك الايام ، كان ابو العبد ، المناضل البعثي المطارد والمطلوب من اكثر من جهة قد ادرك كسائر رفاقه « **ان فلسطين لا تحررها الحكومات وانما الكفاح الشعبي المسلح** » ، وادرك ان المرحلة قد تجاوزت حدود الهتاف والتنديد والتظاهر ، وان البندقية الملتزمة وحدها طريق فلسطين . ومن يومها حتى لحظة استشهاده كان صادقا الى ابعد حدود الصدق في ترجمته للمقولة **ان تكون بعثيا يعني ان تكون فلسطينيا بالضرورة ، وبقدر ما تقترب من فلسطين بقدر ما تقترب من قلب البعث وروحه والعكس صحيح** . وكان هذا الترابط العضوي بين فلسطين والبعث خبز ابو العبد وحياته . عاشه بعلاقاته مع الناس ، بعطائه بصمت ، بقدرته على التأثير دون ضجيج ، وعلى كسب الود دون تملق ، وفرض الاحترام دون بهارج ولا مواكب . كلنا - نحن رفاقه - كنا ندرك كيف كان لسانه اقصر من يديه ، وفعله اكبر من قوله ، وانه رجل يلمع كلما اشتدت عليه وعلينا وطأة الايام الصعبة .

□

قبل اسابيع ، وفيما اخبار « كامب ديفيد » تتوالى وتضغط على ما سواها ، ولم يكن بعد قد نضج الرد التاريخي من بغداد ودمشق ، بل كان الحصار من حولنا على اشده ، تصفيات وملاحقات ،

تلويح بالسلاح وترغيب بالمال ، وتهديد بضرورة تغيير الانتماء ،

وفيما بوادر الاقتتال الفلسطيني تنذر بأوخم « ثمار » لزيارة العار ، كان يردد « ابو العبد » : ان تكون بعثيا صلبا يعني ان تكون فلسطينيا كذلك ، ان تصمد . ويتابع بهدوء وهو يتلمس شعره : لقد شِبنا - ايها الرفاق - ، اكثر من عشر سنوات ، من اصعب السنوات كانت ، ومع ذلك فُرقتنا ما زالت ، ضياع قدراتنا مستمر ، حاكم اكبر قطر عربي يجرؤ على الخيانة ، ولا بد من رد . طريق التحرير لا تكون الا بالوحدة ، على هامش صراعنا ترعرع كثيرون ، وبرز من خلف الصفوف ايضا كثيرون ، فالى متى يستمر هذا النزف ، ومتى نعود جميعا لنفتح بأيدينا الطريق الى فلسطين ؟

□

بالامس ، واثناء تشييعه ، وعشرات الالوف في اصدق استفتاء تسير في موكب مهيب وراء « ابو العبد » رددتُ مرارا قوله : قليلون ايها الرفاق اولئك الذين يدركون ابعاد وعمق اللقاء التاريخي بين بغداد ودمشق ، وقليلون ، وربما البعثيون القدامى - اكثر من غيرهم - لانهم عانوا وطأة الخمسينات ، وضربة الستينات ، وقساوة السبعينات ، يدركون عمق واهمية ومعنى ان نلتقي ليكون الرد بمستوى الهجمة .

بالامس ، ادركت اكثر ان « ابو العبد » كان رجل الايام الصعبة ، تصدَّر خلالها وقاد . لم يثنه شيء ، تخطى معنا الحواجز ومر بنا جسر السلامة - فلسطينيا وقوميا - ولما رأى بوادر النور ، بوادر عودة الروح ، لم يعد قلبه المنهك من العطاء قادرا على الاحتمال ، فقرر ان يستريح .

هنيئا « ابو العبد » ، ايها الفلسطيني

ايها البعثي

أخا ، ورفيقا ، وقائدا .

الصمود
AS.SOMOUD

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

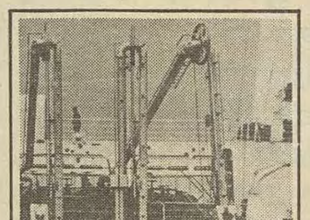
اولى الكلمات

ليس من حقنا ان ننهزم
هذا الشعار « القسم ـ التعهد » رفعه احد قادة المقاومة ، في مناسبة وطنية ٠
ليس من حقنا ـ بمعنى ان الجماهير لا تغفر لنا ولا تسمح ان نريق ماء طموحاتها على مذبح الولاء لنزواتنا وتقاعسنا ٠٠ الخ٠٠
وبعد اقل من نصف عام على هذا الكلام ، وقف القائد نفسه يخاطب الجماهير مدافعا عن لقاء وحوار بين الثورة واعدائها ٠
ليس من حقنا ان ننهزم بمعنى ايضا ان ليس من حقنا ان نجد تبريرا نسبق به الكلام الى الجماهير في محاولة لاسباغ الشرعية ، او وطأة الظروف على انهزامنا ٠
يقول الكاتب همنجواي « ان الانسان قد يسحق ويتحطم ولكنه لا ينهزم » ٠ واذا كانت تلك الرؤية الحلمية لمفهوم الانسان المجرد ضمن شرط الحرية المجردة ، فانه ليس موقف الثورة وانسانها ، وطليعتها ٠
وفي كل الاحوال تظل مقولة عدم قبول الهزيمة ، تجريدية وغير عقلانية ، اذا اخضعت للواقع والتجربة التي تشاء وتحكم وتعطي للواقع صفته المثلى ٠
واليوم بعد الحوار مع اليمين اللبناني يأتي الحوار مع اليمين الاردني ممثلا بالنظام واعطاء صك البراءة لكل الممارسات الفاشية التي نفذها الملك ونظامه ليس فقط بحق الجماهير الاردنية والفلسطينية ، وانما امتدادا على الساحة العربية كلها وصولا الى ايران ، في محاولة للالتفاف على انتفاضته الجماهيرية ٠
واذا كانت المعادلة مبررة تكتمل بلقاء شمعون والملك حسين وبيار الجميل والجبهة اللبنانية والنظام الاردني ٠ فانها غير مبررة ولا تكتمل بلقاء الثورة مع اعدائها تحت اي تفسير او اخراج ٠
فالمطلوب في هكذا معادلة ، عندما يعلن الاعداء انهم على مواقفهم ثابتون ، في رؤيتهم وتعاملهم مع الثـــورة ، على اساس ما تمثله على ارض الواقع من تناقض مع واقع ما يمثله الاعداء « اليمين » فان الذي يتراجع ويقبل المساومة والتراجع وصولا « ربما » الى الهزيمة هو الثورة جارة وراءها جماهيرها وزخم الطموح الذي تمثله « الثورة » بالتغيير لصالح تلك الجماهير ٠
ومن هنا وعلى اساس عدم التطابق رغم كل المبررات ما دام « الظرف » ليس هو العامل ، باعتبار ظرف الثورة ليس في اسوأ حالاته الان ٠
فانه يصبح من غير المنطقي والمقبول ، لا على صعيد جماهير الوطن العربي بعامة ، ولا صعيد جماهير الثورة ـ اذا صح التعبير ـ تخصيصا ، ان ينبري قائد او اكثر من الاصغر الى الاكبر ، ويقف مخاطبا الجماهير ، قالبا العبارة ، ساحبا ـ الليس ـ واضعا « الهزيمة » مشروحة ومشروعة ومبررة ٠
فالهزيمة ليست باعتبار نقطة الصفر في السقوط ، وانما وعلى طريقة « كيسنجر » يمكن للهزيمة ان تأتي بأسلوب الخطوة خطوة ٠


١٨


١٤


٣٨


٣٢

١٤

في قاعة البكر بكلية الطب في بغداد ، وفي الذكرى الاولى لزيارة الذل والاستسلام التي قام بها حاكم مصر انور السادات الى القدس المحتلة ، عقدت محكمـة الشعب العربي جلستيها المخصصتين لاقرار الحكم المترتب على خيانة انــور السادات الذي سار في طريق الاستسلام دونما رجعة وفرط حتى النهايـــة بطموحات الشعب العربي المصري وتآمر على القضية الفلسطينية ٠

١٨

قبل بضعة ايام احتفل الحزب القومي السوري بمناسبتين بارزتين ٠٠٠ فوسط احتفالات الحزب بالذكرى ٤٦ لتأسيسه ، احتفل كذلك باعادة توحيده حيـث من المعروف ان الحزب القومي السوري قد شهد عام ١٩٧٤ انقساما ، خرج بنتيجته مجموعة من المحازبين ليؤسسوا حزبهم القومي السوري « الخاص » ٠ « الصمود » التقت الدكتور عبدالله سعادة ، واجرت معه حديثا تناول مـن ضمن ما تناوله قضية اعادة توحيد الحزب ٠

٣٢

ظلت المملكة العربية السعودية تشكل مركز الثقل الرجعي في المنطقة العربية من حيث طبيعة نظامها الاجتماعي ، حيث ما تزال تسيطر على مقدرات بلد بأكمله عائلة واحدة ، يتزعمها تسعة من الاخوة ، يحتلون مع ابنائهم واقاربهم كافة مراكز السلطة ، وقد خاضت الحركة القومية التقدمية العربية صراعها مع هذا النظام منذ اواسط الخمسينات ٠

٣٨

لم يسطع نجم الرئيس السوداني جعفر نميري منذ صعوده الى الحكم في سنة ١٩٧٠ كما سطع هذه السنة على امتداد شهورها ، فمن تركيز مصالحته مـع معارضة المهدي ـ الهندي ، الى تكليفه من قبل الجامعة العربية لاعادة شد بناء التضامن العربي من التصدع الذي اصابه بعد زيارة السادات الخيانيـة الى القدس ٠

صورة و كاريكاتور


عـام عـلى زيارة السـادات الخيـانيـة للقدس المحتـ



يجب أن لا ينسينا الحوار طبيعة النظام الأردني

النظام الاردني ، تاريخيا ، اقامه الاستعمار البريطاني لتحقيق عدة غايات تخدم في مجملها توجهات هذا الاستعمار ، وفيما بعد توجهات الامبريالية الاميركية التي انتقلت لتقود المعسكر الامبريالي في السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية ٠

وأدى النظام الاردني خدماته كاملة كما رسم لها ، فقد انجز من المهمات الشيء الكثير ، ففي الحرب العالمية الثانية اندفع ليقمع ثورة الشعب العراقي ، بعدما شارك مشاركة فعلية في انهاء ثورات سوريا وفلسطين قبل سنوات الحرب وبعدها وبطش بالحركة الوطنية الاردنية النامية ٠

على ان الخدمة الكبرى التي اجزاها نظام عمان للامبريالية هي مؤامرته على قضية شعب فلسطين ، فبعدما ساهم النظام الاردني في تسليم القسم الاعظم في فلسطين للصهاينة في حرب عام ١٩٤٨ ، استولى على ما تبقى منها ضاما اياها للمملكة الاردنية الهاشمية ، معتبرا القسم الاعظم ايضا من الشعب الفلسطيني اردنيين ، في محاولة لطمس جغرافية وتاريخ فلسطين ، وكيانها السياسي ، وشخصيتها المتميزة ٠ وفي السنوات اللاحقة لحرب عام ١٩٤٨ ضرب النظام الاردني طوقا حول الارض المحتلة مشكلا من ادوات قمعه اداة حماية الكيان الصهيوني ٠

وفي سنوات النهوض الجماهيري في مطلع واواسط الخمسينات استلب النظام الاردني كافة الحريات السياسية والديمقراطية للجماهير وانشأ معسكرات الاعتقال في مجاهل الصحراء ليزج فيها بالطلائع التقدمية للحركتين الوطنيتين الاردنية والفلسطينية ٠ وعمل بكل طاقاته لجر الاردن للاحلاف العسكرية الامبريالية القائمة في المنطقة ، ولم تحبك مؤامرة ضد أي نظام وطني عربي او حركة وطنية عربية الا وكان للنظام الاردني اصبع فيها ٠

وعندما سحقت الجماهير العراقية النظام الملكي الهاشمي في بغداد عام ١٩٥٨ حشد الاردن قواته على حدود العراق ، واستدعى قوات الاستعمار البريطاني عبر فلسطين المحتلة لتشاركه مؤامرته على جمهورية العراق الفتية ٠

وايضا عندما استطاعت القوى الاقليمية سلخ سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة في مؤامرة الانفصال عام ١٩٦١ كان للاردن الدور التآمري الاساسي في هذه العملية ٠ وهو النظام الاول الذي اعلن اعترافه بالنظام الانفصالي الجديد ووضع قواته تحت تصرفه ٠

هذا بعض تاريخ النظام الاردني في السنوات التي سبقت انطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني ٠ اما ما بين مطلع عام ١٩٦٥ وحرب حزيران ١٩٦٧ فقد نشط النظام في ضرب كل البؤر الثورية الفلسطينية سواء في الضفة الغربية او الشرقية وعلى السواء ، فقد غصت السجون والمعتقلات بكل من اشتبه بأن له علاقة بمنظمات المقاومة من قريب او بعيد ٠ ليس هذا فحسب بل انتشرت ادوات القمع لحماية حدود الكيان الصهيوني من جهة ولمنع اية عملية عبور من الارض السورية من جهة اخرى ايضا ، فوقعت دوريات المقاومة في كمائن الجيش الاردني فاستشهد واسر العشرات في الضفة الغربية وغور الاردن وعلى الحدود السورية ٠

وعندما ضعفت أداة القمع الاردنية بعد حرب حزيران واحتلال ما تبقى من فلسطين ، لم يستسلم النظام امام تصاعد المقاومة ، او يتحالف معها ضد العدوان الصهيوني ، بل ظل في حالة كمون وبناء للادوات القمعية مختلقا ادوات جديدة باسم المقاومة والعمل الفدائي لتأليب الجماهير ضد المقاومة زارعا بذور الفتنة والعصبية الاقليمية ، ومفتعلا سلسلة طويلة من الصراعات الدموية وعمليات المصالحة حتى اكتملت عملية اعادة بناء الاداة القمعية الهاشمية ٠

وقد استغل النظام الاردني الظروف السياسية العربية والدولية احسن استغلال ، فعندما تنامت التعارضات العربية بفعل الموافقة على مشروع روجرز ووقف حرب الاستنزاف عام ١٩٧٠ ، شن النظام حملته التصفوية الايلولية منهيا كل وجود علني للمقاومة في الاردن في تموز عام ١٩٧١ ، مقدما الخدمة الكبرى للامبريالية والصهيونية ٠

ومنذ عام ١٩٧١ وحتى الان ، والنظام على نهجه في شن حربه ضد المقاومة وضد الحركة الوطنية الاردنية ، فالسجون والمعتقلات واقبية التعذيب والمحاكم الصورية كلها تؤدي عملها كما يجب في خدمة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ٠

ما الذي تغير اذن ليدفع المقاومة لطي صفحات الماضي السوداء ؟

بكل تأكيد ان طبيعة النظام وتحالفاته لم تتغير ولم يطرأ عليها اي تعديل الا المزيد من الارتباط بالمعسكر المعادي ٠ ان التغيير الحقيقي حصل في الظروف السياسية المستجدة ، فعملية التسوية الجاري تطبيقها وفقا للمفهوم الاميركي الساداتي الصهيوني لم تعط شيئا حقيقيا للنظام الاردني الذي ما زال ينتظر دوره الآتي ٠ وهذا ما يدفعنا الى ان نقول ان المقاومة ليست هي الوحيدة الرابحة من عملية الحوار وانما النظام الاردني هو الرابح الاكبر في النهاية لان ما يخشى منه ان تصبح المقاومة ورقة يطرحها النظام في الوقت الملائم في لعبة التسوية ٠

لقد اعترف النظام بمنظمة التحرير منذ قيامها ثم طعنها قبل حرب حزيران عام ١٩٦٧ عندما ارادت ان تكون منظمة فعلية للشعب الفلسطيني ، وعاد ليطالب بالتنسيق معها بعد الحرب وحتى عام ١٩٧٠ ٠ ثم قام بتصفيتها عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ وبعد ذلك اعتبرها مجرد مكتب لا يحق له اقامة علاقة مع شعبنا الفلسطيني الذي يشكل اكثر من نصف الشعب الذي يقطن الاردن ، مضطرة لخوض النضال القاسي في سبيل حقها في رفع علم فلسطين على مبناها القائم في عمان ٠

وفي الجزائر والرباط اعترف النظام ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني ولكن لم يسمح لها بممارسة هذا التمثيل في الاردن وعلى العكس فقد انقض هذا النظام على ما اقر به عند اول سانحة فتنكر لاعترافه في بيان الاسكندرية الشهير الموقع من قبل السادات والملك حسين ٠

وفي مؤتمر قمة بغداد قال النظام الاردني ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني بلا منازع ولها الحق في اقامة دولتها في فلسطين ٠ وان اتفاقات كامب ديفيد لا تلزم الاردن بشيء لانه لم يتفاوض حولها وان خلافه مع الفلسطينيين قد انتهى وهو مستعد للحوار المفتوح معهم ٠

واليوم ونحن امام الحوار الجاري ، ماذا نريد من الاردن وماذا يريد الاردن منا ؟

اولا : ان لنا مطلق الحق في التواجد النضالي في الاردن بين جماهير نا وشعبنا وهذا الحق يعني لنا :

- **اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ٠**
- **اصدار عفو عام عن جميع المطاردين واعتبار التعاون او الانضمام للمقاومة واجب وليس تهمة يعاقب عليها القانون ٠**
- **حرية العمل السياسي للمقاومة في الاردن ٠**
- **حرية العمل الدعائي والاعلامي ٠**
- **حرية العمل التنظيمي ٠**
- **حرية الانطلاق عبر الحدود الاردنية لممارسة العمل النضالي في الارض المحتلة ٠**

وبالاضافة لهذا الحق فان الاردن مطالب برفض التسوية واتفاقات كامب ديفيد ونتائجها ، ورفض مشروع الحكم الذاتي واية مشاريع بديلة اخرى مطروحة او ستطرح ٠

هذا ما نريده من الاردن وهو صعب التحقيق بكل تأكيد بفعل الظروف والتداخلات في الوضع العربي ٠ اما ماذا يريد الاردن ؟ وهذا ما لم نسمعه حتى الان ٠ الا اننا نعرف انه يريد الاستمرار في نهجه السابق ٠٠٠ يريد من نفسه طرفا يمثل الفلسطينيين في مفاوضات التسوية التي لم يخرج منها ٠ يريد ان يبقى في تحالفه مع الامبريالية والرجعية عاملا ضد قوى الثورة والتقدم كما اثبت تاريخه الطويل ٠

واذا وقفنا امام البيان المشترك الذي صدر عقب زيارة وفد منظمة التحرير لعمان لوجدنا بين السطور ان النظام يريد من المنظمة مشاركتها التمثيل في المرحلة القادمة ، واذا استمعنا الى الوفد العائد من عمان لعلمنا ان الموقف الاردني الجديد ما هو الا انعكاس للتطورات الحاصلة في المنطقة ومن باب اتقاء اخطار التحالفات التي تعاد صياغتها ٠

ومهما يكن فان الصراع سيستمر مع النظام الاردني بصيغة او بأخرى الى ان يحل اليوم الذي يقام فيه في عمان الحكم الوطني الديمقراطي الذي يعلن تحالفه المصيري مع منظمة التحرير وحركة المقاومة ٠

اسبوع على استشهاد القائد كمال كعوش

كنتَ واحدا ممن يصنعون الانتصارات

بمناسبة مرور اسبوع على استشهاد القائد كمال كعوش عضو قيادة فرع فلسطين في حزب البعث العربي الاشتراكي ، عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية والقائد العسكري لجبهة الرفض ، اقام حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية يوم الاحد ٢٦ تشرين الثاني مهرجانا حاشدا في مبنى قاعة سينما شهرزاد في مدينة صيدا حضرته جماهير غفيرة وعدد من قيادات المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية يتقدمها الرفاق : عبدالرحيم احمد امين سر اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية وابو العباس نائب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وموسى شعيب عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والبير فرحات عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني ، واعضاء القيادة المشتركة للحركة الوطنية في الجنوب واعضاء المجالس السياسية الجنوبية وممثلون عن قيادات المقاومة بمختلف فصائلها وعدد من الشخصيات الوطنية والاجتماعية .

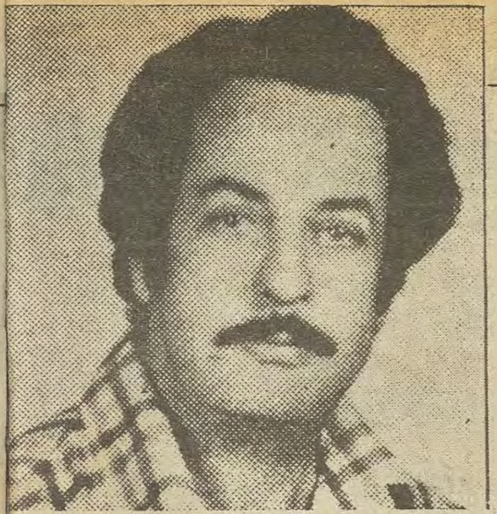


ابو العباس



البير فرحات

وقد افتتح المهرجان بتلاوة من الذكر الحكيم دعا بعده عريف المهرجان الرفيق سليمان البوظ الحضور للوقوف دقيقة صمت اجلالا وتكريما لارواح الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن المقاومة الفلسطينية ووحدة لبنان وعروبته ، القى بعدها كلمة عدد فيها مواقف ومزايا الشهيد وعاهد



الرفيق الشهيد

فيها المحتفين بأن الدرب التي رواها الشهداء بدمائهم والتي سقط من اجلها الشهيد كمال كعوش ستكون منارا وهاديا حتى تحرير ارضنا العربية من العدو المغتصب .

بعدها اعطى عريف الحفل الكلام الى الرفيق عدنان الزيباوي الذي القى كلمة المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا ، قال فيها : عبر هذه المسيرة الطويلة ، مسيرة الصمود والتصدي ، مسيرة فلسطين ، مسيرة التحرر الوطني لشعبنا العربي المناضل ضد كافة اشكال الاضطهاد والقهر الرجعي الامبريالي ، عبر هذه المسيرة الطويلة نودع شهداءنا كل يوم ، نودع بعضنا بعضا ، يجمعنا شرف التسابق على الشهادة .

وبعد ان تطرق الى دور الشهيد النضالي على الصعيدين الاجتماعي والسياسي ودوره في التصدي مع رفاقه لشتى ضروب القهر والتآمر ، اضاف الزيباوي : لقد جاء ميثاق بغداد كرد قومي ضد كل المشاريع الخيانية الاستسلامية ، كما كان للبندقية المقاتلة ضد مشاريع التصفية للثورة الفلسطينية وتمزيق وحدة لبنان عن طريق خلق دويلة عنصرية جديدة تلعب نفس الدور الصهيوني وتشارك في استمرار التآمر على شعبنا .

وبعد التنديد بموقف سركيس المنحاز للانعزاليين ختتم زيباوي كلمته قائلا : عزاؤنا فيك ايها الرفيق الكبير ، انك تركت لنا رفاقا في الحزب الذي ناضلت فيه ومن اجل ، رفاقنا المناضلين في حزب البعث العربي الاشتراكي .

ثم ارتقى المنصة بعد ذلك الرفيق البو العباس حيث القى كلمة المقاومة الفلسطينية فأشاد ببطولة الشهيد مؤكدا على ان الانعزاليين والمتخاذلين لن يستطيعوا تزييف تاريخ جماهيرنا الكفاحي ، وجاء في كلمته : مهما وصلوا الى ارتداد وارتهان لموقف الاعداء فجماهيرنا التي انجبت جيل المناضلين والتي تصدت للغزوة الصهيونية واستطاعت ان تلحق ضربات موجعة بالامبريالية ومصالحها جماهيرنا هذه ستبقى تتصدى ويدها على الزناد لكل المؤامرات التي يحيكها الثالوث المعادي الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية .



موسى شعيب

ثم هاجم الرفيق ابو العباس اتفاقيات كامب ديفيد التي وقعها السادات واعتبرها بداية الطريق للتحكم بجماهيرنا الشعبية ، وقال : اننا لم نفاجأ ابدا بما اقدم عليه السادات لاننا كنا نرى النتيجة ونحذر منها ، لكن القوى التي وضعت رأسها في الرمال هي التي ذهلت عندما وقع النظام المصري على حبك الخيانة بكل سماتها الامبريالية - الصهيونية ، وبتوقيعه لاتفاقية كامب ديفيد ، بدأ الخائن السادات بالتنكر الكامل للحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني ، واقر شرعية الغزاة الصهاينة ، كما اسهم بشكل اساسي في ضرب القوى الوطنية والديمقراطية العربية .

ثم تحدث عن الوضع المتفجر على الساحة اللبنانية وعن استعدادات الجبهة الانعزالية وقال : ان افشال هذه المخططات لا يمكن لها ان تنجح الا من خلال تعميق التلاحم النضالي بين جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني . ثم شجب بشدة اللقاءات التي تمت اخيرا مع الانعزاليين واعتبر هذه الخطوة المشبوهة اساءة لتلاحم الشعب اللبناني والفلسطيني متهما مدبريها بالعمالة . واشاد بعد ذلك بميثاق العمل القومي المشترك بين العراق وسوريا .

كلمة الحزب الشيوعي اللبناني

ثم القى بعد ذلك الدكتور البير فرحات عضو المجلس السياسي المركزي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني كلمة المجلس السياسي المركزي حيث حيا ذكرى الشهيد القائد كعوش الذي اعطى لامته وشعبه كل طاقاته النضالية وظل وفيا لها حتى استشهاده . كما حيا قوافل الشهداء الذين سقطوا وعلى نفس الدرب التي قضى من اجلها القائد كمال كعوش .

وقال : ان الحركة الوطنية قيمت الخطوة التاريخية التي تحققت بين العراق وسوريا واعتبرت هذه الخطوة ردا على مخطط الانظمة المستسلمة وانعطافا مهما في مسيرة النضال العربي ، كما اعادت الاعتبار لقضية الوحدة بصفتها سلاح الصمود الاساسي في وجه الهجمة الشرسة . كما اعتبرته عمقا استراتيجيا للحركة الوطنية وللقوى التقدمية العربية والعالمية ، كما اعتبرته عمقا اساسيا للنضال الوطني الفلسطيني الساعي الى اعادة اراضيه من الاغتصاب .

وانهى كلمته قائلا : ان الشهداء لا ينتهي عطاؤهم بانتهاء حياتهم ، ان عطاءهم يتجدد كل يوم ، وعطاؤك ايها الرفيق الشهيد القائد مستمر من خلال رفاقك في الحزب والجبهة والذين نشد على ايديهم ونتألم لخسارتهم .

كلمة حزب البعث

ثم تلاه موسى شعيب عضو القيادة القطرية لحزب البعث وعضو المجلس السياسي المركزي حيث القى كلمة الحزب ، استهلها ببعض ابيات من الشعر استوحاها من وحي المناسبة ، ثم قال :

لم يطل الوعد ولم تتأخر البشارة . واذا بذلك الوعد الحالم وعد الشهداء ينفجر بشارة تطهر ارض الوطن العربي . ارادوه مستنقعا للعار ، واذا بالميثاق القومي التقدمي العظيم ميثاق العمل القومي المشترك بين العراق وسوريا يعلن بداية العصر العربي الجديد ضد التقهقر والانتحار .

يؤلمنا ابا العبد انك لست معنا نحتفل معا بالانتصار ، يجرحنا انك يا فارس الساحة لست تصول وتجول الان بين رفاقك المقاتلين اننا جميعا نتذكرك في الانتصار كما كنا نتألم معا واياك في الانكسار ، لانك كنت واحدا ممن يصنعون الانتصارات ، كنت السنديانة الشامخة والتي تبدو صورة صامتة ولكنها تزخر بكل الصلابة والصمود تتحطم عندها كل هبات العواصف والرياح العاتية ذلك هم الشهداء ، جواز مرور الامن الى المستقبل لانهم وعد المستقبل المتحقق في الحاضر ، لانهم البروق والرعود التي تسبق المطر المعطاء ، لقد ابرقت يا ابا العبد وامطرت عطاء على ارض لبنان وفلسطين فاذا السنديانة الشامخة التي كانت امس غابات سنديان واسعة مقاتلون بعثيون - تقدميون وطنيون ، فدائيون ، ينطلقون نحو الهدف بدقة وصواب يضربون في قلب العدو مستلهمين دروسك وتعليماتك ودروس وتعليمات الابطال ممن سبقوك ، كما جلال كعوش وامثولات الفدائيين وامثولات شعبنا العربي الذي يفجر الارض حمما تحت عروش الطغاة والظالمين .



عبد الرحيم احمد



كلمة جبهة التحرير العربية

ثم تحدث فاروق كعوش باسم آل الشهيد حيث عرض سيرة الشهيد البطولية ، وقال : اننا سنبقى على نفس الدرب الذي خطه لنا الشهيد حتى تحرير ترابنا الكامل من براثن العدو . وانهى كلمته بتوجيه كلمة شكر للمشاركين باحتفال التكريم ودعاهم الى متابعة المسيرة حتى الاستشهاد او التحرير .

ثم اختتم المهرجان بكلمة امين سر جبهة التحرير

العربية عبد الرحيم احمد ، واهم ما جاء فيها :
للتراب العربي النابض ، للفرح القومي بعد الميثاق العربي المشترك بين العراق وسوريا ، فقد حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية مناضلا شهدته ساحة النضال رجلا عاملا من اجل تحرير وطنه ، فلسطين ، بعد ان عرف ان فلسطين طريقها طريق الوحدة العربية وطريق الوحدة العربية هي طريق فلسطين ، حين وصل الينا عاشقا ذكر اسم الوطن وتحدد في الازمة الموحلة وسط المخيمات من اجل استرداد ارض الوطن ، لان البعث عودة الصمود ، كان قلبه دائما باتجاه فلسطين وسكت هذا القلب بعد ان اطمأن ان الميثاق بين سوريا والعراق قد تحقق .

وبعد ان اسهب عبد الرحيم احمد في ذكر الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الارض والوطن والقضية هاجم الانظمة المستسلمة والتي حركت السادات باتجاه كامب ديفيد وتحاول الان فك الحصار عنه وبكافة الوسائل ، وتحاول ايضا شق الصف العربي الذي عاد بعد طول غياب ليسير في موكب الوحدة من اجل مجابهة كافة المخططات الانهزامية العدوة ومن اجل تحرير كامل التراب العربي ، وقد اشاد كذلك بالميثاق واعتبره الرد العملي على كل الخطوات التسووية لما يمثله من صلابة ودعم لكافة القوى الراغبة في استرجاع حقوقها .

واكد عبد الرحيم احمد على ضرورة التلاحم من اجل كبح جماح المؤامرات التي تستشري في جسم الوطن العربي ، وقال : لقد كنا كجبهة رافضة فوق كل الطرق والانحناءات التي كانت الانظمة الاستسلامية تسلكها من اجل انتزاع البندقية من ايدينا وتقديمنا هدية لمعسكر الاستعمار والصهيونية . كما اكد الوقوف الى جانب الحركة الوطنية والتي لم تبخل طيلة الاحداث عن تقديم الشهيد تلو الشهيد من اجل دحر مؤامرة التصفية للمقاومة .

ثم ندد بدعاة التوطين واتهمهم بالعملاء ، اذ يريدون خلق مبرر للعدو وعملائه في الداخل من اجل ان يعطي هؤلاء الشرعية الهجوم على المقاومة . وقال : اننا لن نترك البندقية من ايدينا قبل استرجاع ارضنا المغتصبة ولن نقبل بأية بقعة بديلا عن فلسطين بل نعتبر كل ارض عربية هي منطلقنا لتحرير فلسطين . واختتم كلمته بمعاهدة الجميع على مواصلة النضال على درب كمال وجميع الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن وحدة لبنان وعروبته وقضية فلسطين . وقال :
ستبقى البندقية رائدنا باتجاه التحرير .

نتائج الانتخابات البلدية في فلسطين المحتلة

انتصار لعروبة فلسطين وهزيمة للحركة الصهيونية

الحق يؤخذ ولا يعطى

باعلان نتائج الانتخابات البلدية في الجزء المحتل عام ١٩٤٨ من فلسطين تلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بكافة احزابها الصهيونية صفعة قرية وجديدة للسياسة التي مارستها هذه الاحزاب ضد الشخصية الوطنية الفلسطينية ، وتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية بالادعاء انها لا تمثل الفلسطينيين ، اضافة الى نكرانها وجود مثل هذا الشعب اساسا . وتأتي هذه الصفعة بمثابة منعطف اخر في حرب النضال الفلسطيني في الداخل وتلاحمه مع مسيرة الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطا . وما تجسده هذه المسيرة من رفض تام لمشاريع تصفية قضية فلسطين من خلال اتفاقات كامب ديفيد والحكم الذاتي .

ففي السابع من هذا الشهر (تشرين الثاني ١٩٧٨) جرت الانتخابات في جو من التنافس وصل في بعض المناطق الى ٩ قوائم و - ٤ - مرشحين لرئاسة البلدية . وبلغ مجموع القوائم المتنافسة في الوسط العربي ٢٢٦ قائمة ، على - ٥١ - مجلس محلي عربي ، اما الاصوات المقترعة فبلغ ١٧٣،٥ الف حسب ما اورده المفتش العام للانتخابات الدكتور مائير شاحم . وقد خاضت القوى الوطنية الفلسطينية المعركة على اساس البرنامج التالي :

١ - اعتبار تجربة الناصرة نموذجا في العمل النضالي . ولقد اكد توفيق زياد في معركته الانتخابية على هذه الحقيقة بقوله : اقدامنا اليوم ثابتة في الارض اكثر وتجربتنا اغنى ... مكانة الناصرة اليوم اعمق واشرق وشعبنا ملتف بوحدة راسخة حول جبهته .

٢ - الحفاظ على الموقف العربي المطلوب بنبذ قوائم اجراء وعملاء السلطة .

٣ - التأكيد على ان المعركة هي بين الجماهير وسلطات الاحتلال التي تحاول خنق القرية العربية ومنع تطورها وتمارس الاضطهاد العنصري ضدها .

٤ - مؤامرة كامب ديفيد كمهمة اساسية للجماهير العربية في هذه الانتخابات .

٥ - الاشادة بيوم الارض ، والعهد على ان تسقط جماهيرنا كل مواقع العمالة في صفوفها .

٦ - تحقيقا لشعار - الحق يؤخذ ولا يعطى - عقدت اجتماعات سياسية عديدة في القرى والمدن العربية ، وكذلك شعار - لا لتهجير المواطن العربي - ... سنناضل ضد تهويد الجليل ومن اجل اوسع صف ، ومن اجل الوحدة الوطنية .

٦ - في ضوء كل ما تقدم ، من المهم ان نحدد ابرز الدلالات التي يمكن ان نخرج بها ونحن نقرأ نتائج الانتخابات في الوسط العربي ، بالنسبة لمستقبل الصراع السياسي والايديولوجي ضد العدو الصهيوني .

انحسار التسلط الصهيوني

فما هي الحقائق التي تشير اليها نتائج هذه الانتخابات ؟

١ - ان القوى الوطنية قد اصبحت حقيقة من حقائق الصراع الكبير والعارم الذي يدور حول مصير الجليل الفلسطيني المحتل ، بل مصير المثلث والنقب .

٢ - انحسار تسلط الاحزاب الصهيونية في المناطق التي يطلق عليها العدو الصهيوني - الوسط العربي في اسرائيل - بفضل مجرى الصراع والمعركة حيث يتوضح اكثر فأكثر بين الحركة الوطنية الفلسطينية وبين الحركة الصهيونية .

٣ - لم تكن النتائج بما حققته من فوز كاسح للعناصر المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية قفزة في الهواء ، وانما هي انتصار له ركائزه الجماهيرية والتنظيمية التي سوف تصنع انتصارات لاحقة مستقبلا في وجه الواقع الاسرائيلي .

٤ - تأكيد هزيمة الصهيونية في سياستها الستراتيجية لسحق وتبديد الوجود والطابع العربي في الجليل وبشكل خاص : ان مخطط تهويد القدس الذي وضعته الاحزاب الصهيونية وحاولت تنفيذه لن يمر بسهولة . وان محاولة تطبيقه سوف تؤدي الى مواجهة كبيرة بين الشعب العربي الفلسطيني وبين الدولة الصهيونية .

٥ - تدعيم خط - الناصرة - التي قاومت وببسالة محاولات تفشيل المجلس البلدي الفلسطيني الديمقراطي الذي تسلم البلدية في ٩ - ١٢ - ١٩٧٥ .

لا شك في ان انتصار هذا الخط هو انتصار للانتماء القومي العربي والوطني الفلسطيني ضد الحركة الصهيونية .

٦ - من الملاحظ الان انه قبل انتصار خط - الناصرة - لم يكن في « اسرائيل » من مجلس بلدي غير خاضع للاحزاب الصهيونية سوى مجلس كفر ياسين - اي مجلس واحد من اصل - ٥٤ - اما الان وعلى امتداد فترة اقل من ثلاث سنوات ، فالنهوض الجماهيري الفلسطيني في حالة اشتداد وتصاعد وتسارع ، الامر الذي يعني مستقبلا رجحان كفة النضال العربي الفلسطيني في الارض المحتلة في عملية الصراع المصيرية ضد العدو الصهيوني .



المناضل توفيق زياد يخطب في الجماهير

مهرجان تأبيني في صور

اقامت جبهة التحرير الفلسطينية يوم ١٧ - ١١ - ١٩٧٨ في مدينة صور مهرجانا تأبينيا بمناسبة مرور اسبوع على استشهاد الرفيقين حسن علاءالدين ، ومحمود عجمي الذين سقطا وهما يؤديان واجبهما الوطني .

وشارك في المهرجان ممثلون عن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهير من الشعبين الفلسطيني واللبناني .

حيث القيت كلمات للرفاق ابو عمر ممثلا للمقاومة الفلسطينية وعادل ياسين القى كلمة رفاق الشهيدين ، ويوسف خضر عضو المجلس السياسي المركزي لمدينة صور الذي القى كلمة الحركة الوطنية اللبنانية ، واختتم المهرجان بكلمة الرفيق محمد غانم عضو المجلس المركزي للجبهة الذي القى كلمة جبهة التحرير الفلسطيني .

مركز الابحاث الفلسطيني

في ضوء الفوضى التي تحكم مسار نشاطه

هل يعود فاعلا أم يسكت؟

مركز الابحاث الفلسطيني الذي انشىء قبل سنوات ، استطاع ، وبسرعة غير متوقعة ، ان يحتل مركزا مرموقا ، في دنيا البحث ، وان يقدم عطاءات ونتاجات ، تركت افضل الاثار ، على الصعيدين العلمي والسياسي .

عرف المثقفون العرب ، والفلسطينيون خاصة ، ادب الارض المحتلة ، يوم اصدر الشهيد غسان كنفاني كتابه المعروف عن المركز .

وعرفنا الكثير الكثير ، عن المجتمع الصهيوني ، والخارطة السياسية والفكرية للكيان الصهيوني عبر منشورات المركز .

ومنه عرفنا بوجود يسار اسرائيلي ، بغض النظر عن حجم هذا اليسار .

ايام كان القسم العسكري ناشطا ، ويضم مجموعة من الباحثين المختصين فيه .

وعنه ايضا ، صدرت نشرة الانصات التي كان لها مفعولها في الاوساط الصحفية والسياسية ، والتي انتقلت الى ايد اكثر حرصا عليها ، كما يبدو ، مؤخرا ، فخسر المركز ، حتى اصدار هذه النشرة المهمة .

قبل مدة ، قدم غازي الخليلي ، المدير الاداري استقالته منه ، رفعها الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقبل ايام ، رفع واحد واربعون باحثا وموظفا في مركز الابحاث ، عريضة احتجاج موحدة ، على الحال التي آل اليها وضع المؤسسة ككل ، في ظل مديره الجديد صبري جريس .

فلماذا يحصل كل هذا ؟

لقد كانت افضل ايام هذه المؤسسة ، على ايام الدكتور انيس صايغ .

لا يهمنا هنا تكريس الاشخاص . الا ان الصايغ،



غسان كنفاني : فضح الصهيونية في الادب

مع معاونيه والباحثين الذين تعاونوا معه ؛ استطاعوا ان يصلوا بالمركز ، الى مشارف النجاح الحقيقي • واقصي الرجل ، او اقصى نفسه ، نتيجة لضغوط وممارسات معينة ومعروفة ، ومن اوساط قياديه معينة في منظمة التحرير • وجيء بالشاعر محمود درويش ، رئيس تحرير شؤون فلسطينية ، كمدير مؤقت •

ودرويش الشاعر ، منذ البداية ، اعلن ان مكانه في رئاسة تحرير المجلة ، وان ادارة مؤسسة بهذا الحجم ، تحتاج الى مختصين •

وكانت المفاجأة ، بتعيين صبري جريس • وهي ابرز ممارسات المدير الجديد ، والتي شلت نشاط المؤسسة ، ودفعت بالعاملين فيها ، اما الى مغادرتها ، الى اماكن اخرى ، او الى الاحتجاج وتجميد العمل •••

لقد اراد جرجس ان يقلص نشاط المؤسسة ، فيجعلها تقتصر فقط على دراسة الفكر الصهيوني وتياراته ، اي انه ، ضد الدور السياسي الثوري ، الذي كان له في الماضي ، وخاصة في فلسطين المحتلة •

اراد ان يلغي صفة المؤسسة الثورية عنه ، لماذا ؟

قد يكون لدينا الجواب ، الذي نفضل الاحتفاظ به حاليا •

اوقف حركة الحوار ، والحياة الديمقراطية التي كانت شائعة في المؤسسة ، والتي يحتمها المناخ العلمي • واصبح يتصرف من عندياته • ودون الرجوع الى احد • لكأنه مالك سعيد لمركز الابحاث ورثه عن جده ، او جد جده الطيب الذكر •

اخيرا ، صبري جريس ، معروف باتجاهاته اليمينية • معروف خاصة بارائه التي تندد بالكفاح المسلح ، التي تضحي بكل الثورة الفلسطينية وتراثها ، وتطلعاتها ، في مقابل دويلة تحت جناح العدو المحتل • ألم يشبه الرفض الفلسطيني يوما بجماعة « شيرن » التي نفاها الانكليز الى جنوب افريقيا ، بالاتفاق مع « الهاغانا » حتى « رتبت » امورها • ومن ثم ارسلت تحضر هؤلاء « الرافضين » •

ما هو المطلوب اذن ؟

اولا ، وقبل كل شيء ، التخلص من صبري جريس •

ثانيا ، العودة بمركز الابحاث الى ما كان عليه مع التخطيط لدفعه الى الامام وتطويره •

اخيرا ، عدم اتخاذ القرارات الفردية ، من قبل قيادات معينة ، قد لا تفهم ، من بعيد او قريب ، بموضوع ، « بحث يبحث » ، وان تتخذ مثل هذه القرارات ، بارادة جماعية ، وبعد الرجوع الى جميع الاطراف ، الى اهل العلم والمعرفة ، حين يكون للقرارات علاقة بالمعرفة وأهلها •

ان البحث والمعرفة ، هما الوجه الحقيقي لكل ثورة ، وحدهما يعطيانها ابعادا حضارية وانسانية • والتصرف حيالهما ، يجب ان يكون اكثر اتزانا ورصانة وبعد نظر •

فهل يعود مركز الابحاث الى مساره القديم ، ام يظل البعض ، ينظرون الى امثاله من المؤسسات ، نظريتهم الى مزارع واقطاعات ورثوها عن « السلف الصالح » جدا ؟••

في الذكرى الـ ٤٣

لاستشهاد عز الدين القسّام

الثورة لا تخرج الا من خصاص التنك وأكواخ الطين

ذكرى ٤٣ عاما على استشهاد القائد المناضل الشيخ عزالدين القسام ، مرت قبل ايام • الا ان ما كتب عنه ، في هذه الذكرى ، كان ، في الواقع ، بعيدا كل البعد ، عن حقيقة هذا الثائر • وقد غلب عليه ، طابع العرض التاريخي ، الموجز والسريع ، بغض النظر عن الاخطاء التي وردت ، في كل هذا الذي كتب •

القسام ، ابن طبقة فقيرة مسحوقة ، من منطقة « جبله » الواقعة في كنف جبال العلويين على الشاطىء السوري • استطاع ذووه ان يرسلوا به الى مصر ، ليدرس الدين في الازهر ، فقد كان ذلك متيسرا حتى للفقراء •

وهناك ، التقى بالشيخ محمد عبده • فتتلمذ على يديه • وعاد ليبدأ ببث افكاره ، التي تعتبر افكارا ثورية بحق ، في مجالي الحياة والدين تلك الايام •

في تلك الاثناء ، قامت ثورة الشيخ صالح العلي ، في جبال العلويين ، فانضم القسام الى جماعة البيطار ، وهي فرع منها ، في منطقة « الحفة » •

وحين تمكن الافرنسيون من تلك الثورة ، ارسلوا يعرضون على القسام ، ان يعينوه قاضي قضاة مقابل تسليمه وتعاونه معهم • الا انه ابى عليهم ذلك ، وهرب عن طريق تركيا ، القريبة من حدود المنطقة التي كان يقاتل فيها ، ومنها اتجه الى فلسطين ، وحلم الثورة يملأ جوانحه •

وفي فلسطين ، استقر في قرية « الياجور » شمالي حيفا • وهي ، عمليا ، مجموعة من اكواخ التنك والصفيح ، يقيم فيها الفلاحون المهجرون من اراضي الاقطاع ، التي بيعت للموسسات الصهيونية • استقروا فيها ، ليستطيعوا العمل في مدينة حيفا ، كعمال مياومين واجراء •

ولقد استطاع القسام ان يستفيد ، كل الفائدة ، من كونه رجل دين ، فاصبح خطيبا في مسجد حيفا ، ورئيسا لرابطة اسلامية • الا انه في الواقع ، بدأ منذ وصوله الى فلسطين ، بانشاء تنظيم سري للغاية ، خاص به ، يخضع المنتسب اليه ، الى مراحل شاقة وطويلة ، تنظيميا وتثقيفيا •

كانت ابرز ملامح حركة القسام ، او « القسامون » هي رفض التعامل مع البورجوزاية ، التي رآها ، في تجربته السابقة في سورية ، تضيع الثورة ، باستعدادها الدائم لمفاوضة الاعداء ، حرصا منها على مصالحها المادية • وكان يسمي البورجوازيين بـ « الافندية » ويحظر على جماعته الاتصال بهم والتعامل معهم • وقد كانت كلمته المشهورة : « الثورة لا تخرج الا من خصاص التنك واكواخ الطين » ، شبه قانون عام لحركته •

ايضا ، كانت حركته ذات بعد قومي ، الى جانب البعد الطبقي ، فقد ضمت اعضاء من مصر وسورية وفلسطين وعدة اقطار عربية اخرى •

وقد استمر عمله السري زهاء خمسة عشر عاما وبلغ عدد الاعضاء حوالي مئتي عضو - على غير ما ذهب اليه بعض الزملاء - •

وحين كشف امره ، اضطر الى الخروج ، قبل الاوان ، فالتجأ وعشرة من رفاقه الى غابة يعبد على امل الالتقاء ببقية مجموعات التنظيم في الجبال ، ولكنه حوصر هناك ، بقوة انكليزية - صهيونية مختلطة ، بلغ تعدادها خمسمئة ، معها اسلحة ثقيلة ومصفحات وطائرتان •

وحين احكم الحصار على الجماعة ، حاول الانكليز التفاوض معه ، فأصر على القتال حتى الشهادة •

وكان استشهاده البداية الحقيقية ، لتفجر ثورة الـ ٣٦ ، حيث استشهد في ٢١ تشرين ثاني ١٩٣٥ •

ثمة ادانات ، لم يكشف عنها النقاب بعد ، لبعض قادة الحركة الوطنية الفلسطينية ، البرجوازيون منهم خاصة ، بالنسبة لمقتل القسام والاجهاز على جماعته •

ففي القدس ، حاربه الذين كانت امور الحركة في ايديهم ، ورفضوا التعاون معه ، وحين طلب منهم امداده بثمن بعض السلاح والذخيرة مما يجمعونه او يجمع لهم ، ارسلوا اليه مائة ليرة انكليزية تلك الايام ، في الوقت الذي كانوا ينفقون الآف الجنيهات ، على اصلاح المساجد وتزيين قبة الصخرة وسواها •

وما زلنا نذكر الشيخ الحوراني الذي اوفدوه اليه ليحاوره ، عله يخفف من « غلوائه » الثورية ، ويقبل بالحلول الوسط •

انتشر القسامون من بعده ، في كل التنظيمات الثورية الفلسطينية ، وكانت لهم تربيتهم الخاصة ، وصلابتهم الثورية المميزة •

ومن منا لا يذكر الشيخ فرحان السعدي ، الذي قام بثورة في منطقة نابلس ، وهو في الثمانين من عمره ، وسيق الى الاعدام وهو في هذه السن •

حركة عز الدين القسام لم تدرس كفاية بعد ، لم تسلط عليها الاضواء الكافية بعد • وكلما طال بها الزمن ، كلما اكتشفنا ابعادا جديدة لها • واصولا ثورية ما احوجنا اليها هذه الايام •



الشهيد البطل عز الدين القسام

افتتاح معسكر « ٧ تشرين » لجبهة التحرير الفلسطينية

مساء ١٦-١١-١٩٧٨ احتفلت جبهة التحرير الفلسطينية بافتتاح معسكر التدريب المركزي ، « معسكر ٧ تشرين الانتفاضة » •

وبدأت دورة الشهيد طلال درباح للكادرات العسكرية في احتفال حضره الرفيق طلعب يعقوب الامين العام للجبهة والرفيق ابو العباس نائب الامين العام القائد العسكري ، والرفيق علي اسحق الناطق الرسمي بأسم الجبهة ، الى جانب عدد كبير من كادرات الجبهة ومن الصحفيين والكتاب الفلسطينيين الذين حضروا لمشاركة الجبهة في احتفالها •

وقد القيت في حفل الافتتاح كلمات للرفيق ابو الجاسم والرفيق ابو العباس ، والرفيق طلعت •

وجاء في كلمة الرفيق ابو الجاسم عضو المجلس المركزي ورئيس هيئة التدريب في الجبهة :

ان التحدي الحقيقي الذي يواجهنا اليوم هو بناء الانسان ، المقاتل المسيس بالفكر الثوري الذي لا يمكن تضليله ، والذي يستطيع ان يعبر على شدائد المعركة وشراستها ، وان يستوعب الموقف مهما كان صعبا وان يتصرف قتاليا وسياسيا التصرف الصائب في الظروف الصعبة •

اما الرفيق ابو العباس نائب الامين العام القائد العسكري للجبهة ، فتحدث عن الاحداث السياسية الهامة التي شهدتها المنطقة بعد مؤامرة كمب ديفيد (مؤتمر بغداد - اللقاء السوري العراقي - الصمود والتصدي -) داعيا الى الفهم العميق لهذه الاحداث والمؤتمرات ، واللقاءات وفهمها بحجمها الحقيقي دون المغالاة سلبا او ايجابا ، مؤكدا ان الجبهة مع اي جهد تقدمي عربي ، ومع اي جهد وحدوي يصب في مصلحة المعركة والثورة •

واختتم الاحتفال الامين العام للجبهة حيث جاء في كلمته :

واجبنا كطليعة ثورية يحتم علينا المزيد من العمل والجهد الدؤوب الواعي من اجل تنظيم مبادرات ونشاطات الجماهير لتتبنى دائما طريقها الصحيح ، ومخاطر النهج الامبريالي - الصهيوني - الرجعي •

١٩٤٧ - ١٩٧٨

٣١ عاماً على تقسيم فلسطين

في ٢٩ تشرين الثاني الماضي مرت الذكرى الحادية والثلاثين لصدور قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٧ ، وهو القرار الجائر الذي مزق اوصال « فلسطين » وفتح الباب واسعا امام العدوان والتوسع الاسرائيلي المدعوم من الامبريالية العالمية والذي كان حصيلته احتلال كامل التراب الفلسطيني لاجزاء كبيرة من الاراضي العربية المتاخمة لفلسطين في سيناء والجولان •

وكانت المنظمة الدولية قد اتخذت قرارها بالتقسيم تحت ظروف ضغط القوى الامبريالية والصهيونية وهيمنتها متنكرة بذلك لحق تقرير المصير الذي هو المبدأ الرئيسي لميثاق المنظمة وبالضد من الاعراف والمبادىء الانسانية •

ولا شك ان هذا القرار التعسفي ، وهو ما اثبتته احداث المنطقة اللاحقة ، جاء ليوفر غطاء دوليا للمستعمرين الصهاينة وحلفائهم الامبرياليين لشن حربهم العدوانية التصفوية ضد الشعب العربي الفلسطيني و غتصابهم لوطنه عام ١٩٤ •• وكذلك لسلسلة الحروب التي لحقت ••• كما كان هذا القرار وما يزال يشكل عقبة حقيقية امام العودة الى منطق العدالة والحق •

ان المنظمة الدولية التي اصدرت قرار التقسيم هي نفسها التي اتخذت فيما بعد قرار اعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية ، ذلك ان هذا القرار اتخذ في ظروف دولية مختلفة تميزت بتنامي الفعل المؤثر لبلدان العالم الثالث المستقلة الى جانب المنظومة الاشتراكية ••• وبعد ان وعى الرأي العام العالمي حقيقة الموقف ، وحقيقة الطبيعة العدوانية والتوسعية للصهيونية •

ان ذكرى صدور قرار التقسيم تمر اليوم والامة العربية تعيش في ظل ظروف خطيرة وبالغة التعقيد حيث يمر النضال العربي بمنعطفين حادين ، اول هذين المنعطفين هو اصرار حاكم مصر انور السادات على مواصلة مفاوضاته مع العدو الصهيوني من اجل توقيع معاهدة صلح منفرد معه يتخلى بموجبها عن سيادة مصر على اراضيها وعن حقوق الامة العربية التاريخية وفي مقدمتها حقوق الشعب الفلسطيني •

والمنعطف الثاني هو ان الجماهير العربية في مصر وكل الوطن العربي التي دمغت السادات بالخيانة ورفضت كل ما يترتب على مفاوضاته من نتائج ، تقف الان على اقدام ثابتة وهي تنهض بمهماتها النضالية بثقة عالية بعد اللقاء التاريخي بين العراق وسوريا الذي تمخض عن توقيع ميثاق العمل القومي المشترك •

ان قرار التقسيم بغض النظر عن لا قانونيته ولا شرعيته بحكم عدم موافقة الشعب العربي الفلسطيني صاحب الارض الحقيقي فانه يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة نفسها ومع مبادىء وحقوق الانسان ومع الشرعية الدولية ايضا •

الرفيق طلعت يعقوب

الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية لجريدة "اللواء":

نعمل لبناء التنظيم الطليعي في الساحة الفلسطينية

ان الجديد بتجربتنا كجبهة هو تجديد الاخلاص والالتزام بالثورة في ظرف كان يتطلب مثل هذا التجديد

التقت الزميلة « اللواء » البيروتية ، الرفيق طلعت يعقوب امين عام جبهة التحرير الفلسطينية ، واجرت معه حوارا حول المستجدات السياسية على الساحتين الفلسطينية والعربية ، وقالت « اللواء » ان اجابات الرفيق يعقوب على اسئله مندوبها غانم زريقات « كانت صادقة متواضعة » . وتعيد « الصمود » نشر نص الحوار كما نشر في الزميلة اللواء :

- الجبهة ، ميلاد لآخر تنظيم على الساحة الفلسطينية ما الجديد الذي طرحتموه ؟

□ ان الظروف التي ظهرت فيها جبهتنا على الساحة الفلسطينية توضح الى حد كبير الجديد الذي تقصده ، فعندما تزداد معدلات الهجمة المعادية عنفا واتساعا ، وتقف بعض القيادات عاجزة عن الردع على هذه الهجمة مستسلمة احيانا امام بعض شروط الخصم ، مشيعة بذلك أجواء اليأس في صفوف جماهيرنا ومقاتلينا ، فاننا نرى بالمواقف والنضالات التي تعزز الصمود وتتصدى بعزم للهجمة مهما بلغت شراستها شيئا جديدا فعلا ، وهذا ما حملت لوائه جبهتنا الى جانب كل القوى الوطنية الديمقراطية الفلسطينية ، واذا عدت للاحداث والتطورات التي مرت بها الثورة خلال السنوات الاربع الماضية وفي السنتين الاخيرتين التي استمر فيها نضالنا تحت اسم جبهة التحرير الفلسطينية - تستطيع فهم اهمية التمسك بالمواقف السياسية الوطنية الواضحة والدفاع عنها وهذا ما حصلت جبهتنا على شرف المشاركة به من خلال العديد من الشهداء الذين سقطوا من رفاقنا دفاعا عن الموقف النضالي الصحيح . وبذلك ان الجديد بتجربتنا كجبهه ، هو تجديد الاخلاص والالتزام بالثورة في ظرف كان يتطلب مثل هذا التجديد .

واقول التجديد لان نضالنا كتنظيم يعود الى اوائل الستينات بنفس الاسم الذي اعدنا للعمل به بعد عدة تجارب جبهوية وتحالفات في الساحة الفلسطينية املت في حينها التخلي عن الاسم الاول لانطلاقتنا ، وعودتنا لاسم الانطلاقة يتلخص باعتزازنا بالاهداف الاساسية لنضالنا الوطني واصرارنا على تجديد العهد لتلك الاهداف باستمرار امام اي خطر يتهدد الثورة ، هذا جانب اما الجانب الآخر لما نعتقده بالجديد في جبهتنا هو العمل على بناء التنظيم الطليعي في الساحة الفلسطينية ، وتوفير شروط الوحدة الوطنية الراسخة على أسس ديمقراطية ، جنبا الى جنب مع كل القوى الديمقراطية الثورية في الثورة وهذا ما يمكنك رؤيته من خلال برنامجنا السياسي واذا سمحت لك الظروف بالقيام باستطلاعات ميدانية لما نشيده في هذه الايام من خطوات اعداد وبناء على هذا الطريق .

- الميثاق السوري - العراقي واثره على الساحة الفلسطينية والوحدة الفلسطينية بصورة خاصة لما للقطرين من علاقات مع هذه الساحة ؟

□ اعتقد انك جيد الاطلاع على نظرة الثورة الفلسطينية لطريق التحرير ، فقضية فلسطين هي قضية الامة العربية والصراع مع الصهيونية كقاعدة عدوانية للامبريالية العالمية. هو صراع تشترك فيه مصالح الامة العربية ممثلة بقواها الوطنية وانظمتها في مواجهة التهديد الصهيوني الامبريالي الرجعي . الذي تجسدت اخطاره بوضوح في مؤامرة كامب ديفيد ، ان اللقاء السوري العراقي الذي نشأ على ارض المواجهة للمؤامرة سيكون له نتائجه الايجابية على الثورة الفلسطينية في مجالات عدة لما يمثله القطرين من ثقل بشري وعسكري واقتصادي وبطبيعة الموقع الجغرافي المهام في مواجهة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ، اما عن الوحدة الوطنية وآثار اللقاء المذكور عليها فنحن نعتقد ان ازالة كل تعارض ثانوي بين الاطراف الوطنية العربية وتوحيد الطاقات في سبيل المعركة سيؤثر موضوعيا وبشكل ايجابي على العلاقات في الثورة الفلسطينية الا ان المسؤولية الاولى الاساسية في تحقيق الوحدة الوطنية تبقى ملقاة على عاتقنا نحن في حركة المقاومة وسنسعى لتجنيد كل الايجابيات الموضوعية التي يوفرها اي لقاء غربي - عربي ، على قاعدة المواجهة للاعداء ، من اجل السير قدما للامام في تمتين علاقاتنا الداخلية كفصائل في الثورة ، واضعين الوحدة الوطنية باسسها الديمقراطية هدفا لنا نسعى لتحقيقه مع كل اخواننا ورفاقنا في الثورة .

- قمة بغداد المراقبون يرون ان القرارات متقدمة على البيان السياسي فما هي قراءة جبهتكم الاولية للبيان ؟ وللمقررات ؟

□ اسمح لي بوضع المقررات السرية جانبا ، وان كانت حسبما ذكرت متقدمة عن البيان فهذا طموحنا اصلا ، اما ما اود لفت الانتباه اليه هو ان البيان بجوانبه الايجابية جاء بقوة الموقف العربي الوطني المعادي للامبريالية ، وما قبول اطراف رجعية عربية مما تضمنه البيان من نقاط ايجابية الا انحناء امام المد الوطني الذي استثارته خيانة السادات خوفا من تعرض تلك الانظمة لمشكلات وازمات هي بغنى عنها ولذلك فان الحذر واليقظة تجاه سياسة الرجعية العربية ضروري جدا حتى لا نفاجأ ونكون كمن يخدع نفسه ، ولا بد أنك تعرف بعض الاطراف الرجعية العربية التي بذلت في مؤتمر قمة بغداد جهود لتمييع القرارات وحرف المؤتمر عن الاهداف التي تسعى لها القوى والانظمة الوطنية العربية والثورة الفلسطينية ، حيث كان تأخير صدور البيان الختامي بسبب تلك المواقف المذكورة ، ولا ننس ان هذه الاطراف الرجعية قد مارست منذ بدء الخيانة الصارخة للسادات في زيارته للقدس مواقف تدعو الى التخفيف عن السادات والرأفة به تحت شعار اعادته الى الصف العربي ، ووصل الى كامب ديفيد وبقيت تلك الاطراف تمارس سياستها نفسها باساليب مختلفة ، على اية حال ان قطع الطريق على الرجعية العربية ومناوراتها يتطلب من وجهة نظرنا ، تطوير ايجابيات المؤتمر الاخير وتحقيق المهمات الاتية :

- الاسراع بتنفيذ قطع العلاقات مع النظام المصري الخائن ووضع الرجعيين العرب على المحك، ودعم نضال الشعب المصري وقواه الوطنية فهي القوة المؤهلة لضرب المؤامرة اذا توفر لها الدعم المطلوب من القوى والانظمة الوطنية العربية .

- تعزيز لقاء الانظمة الوطنية العربية على برنامج موحد لمواجهة المؤامرة في كل المجالات وقيام هذه الانظمة بمهماتها وواجباتها تجاه المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في تعزيز قدراتهما لمواجهة حلفاء السادات على أرض لبنان - القوى الانعزالية الفاشية - والعدو الصهيوني الذي يجثم على اجزاء من ارض لبنان حتى آليوم . والاسراع بفتح الجبهات العربية امام مقاتلينا لتأدية دورهم في تصعيد العمل المسلح ضد العدو الصهيوني .

- توطيد العلاقة الكفاحية مع الدول الاشتراكية الصديقة كحليف ثابت للشعوب في مواجهة دسائس الامبريالية ومؤامراتها وعدوانيتها .

وعلى هذا الطريق نثمن كل مسعى عربي ، ونعمل بكل قوانا الذاتية لحشد اوسع الطاقات في وجه القوى المعادية .



يتحدث في مهرجان جماهيري

لبنان وفلسطين قضية واحدة

- علاقة التلاحم اللبنانية - الفلسطينية شابها فتور ملحوظ في الاونة الاخيرة ، كيف ترون مستقبل هذه العلاقة ؟

□ اعترض على قولك ان علاقتنا مع الحركة الوطنية تمر ببعض الفتور ، الا اذا كنت تعتقد ان بعض الوجوه الفلسطينية ، التي اقدمت اخيرا على اراء اتصالات مع اطراف معادية ، تمثل - اي تلك الوجوه - الشعب الفلسطيني والمقاومه الفلسطينية . ورفاقنا في الحركه الوطنية اللبنانية يعرفون ذلك مثلنا تماما ويعرفون الممثلين لشعبنا ولثورتنا بانهم جنود اوفياء وامناء لقضية الشعب اللبناني تماما كوفائهم لقضية الشعب الفلسطيني بالاحرى وفاء واحد لقضية واحدة عمدتها دماء الالاف من المناضلين الفلسطينيين واللبنانيين .. وايمانا منا بضرورة استمرار وتعميق ذلك التلاحم المصيري، خاصة في هذه المرحلة الحاسمة نرى ان تعزيز اللقاءات المشتركة بين قيادة الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية لوضع برامج التصدي المشترك للمؤامرة على الساحة اللبنانية هو مهمة ملحة يجب تحقيقها لان ما يشهده لبنان اليوم من آخطار شبيهة تماما بتلك الاخطار التي سبقت قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين عام ١٩٤٨ . وهي اخطار تهددنا جميعا وتعرض قضايا شعبينا للخطر والامة العربية باكملها . انما نرى ان القوى الوطنية اللبنانية هي القوة الوحيدة التي تقف معنا ونقف معها في مواجهة المخطط الذي تنفذه الجبهة الإنعزايلة الفاشية . في لبنان والايام القادمة ستثبت ان العلاقة مع الحركة الوطنية باستمرار وكل محاولات التفريق او الاساءة لتلاحم نضالنا ومصالحنا ستبوء بالفشل .

- يبدأ قريبا الحوار الاردني - الفلسطيني ما هي برأيكم افقه وابعاده وثماره ؟

□ الاردن بالنسبة لنا هو اطول شريط حدودي مع ارضنا المحتلة ، ونسبة كبيرة جدا من جماهيرنا تعيش بعد عام ٤٨ في هذا الجزء من الارض العربية ، ونضالنا على الساحة الاردنية يحظى بقسط هام من جهودنا وتوجهاتنا . الا اننا لا نجرد هذه الاهمية للساحة الاردنية عن طبيعة السلطة الحاكمة - وعن تاريخها وجرائمها الشنيعة بحق شعبنا . اعتقد انك تعرف التاريخ جيدا ، ولا نعتقد ان نظاما قام بشكل مواز للكيان الصهيوني ولعب دور الجلاد الاكبر للشعب الفلسطيني والجماهير الاردنية طوال تاريخه ، وتبعية للامبريالية مطلقة ، يمكن ان يتخلى عن دوره وتتبدل سياسته الفعلية تجاه الثورة . وان كان يظهر في هذه الايام حسن نواياه . فلم تعد بالنسبة لنا تخدعنا حسن النوايا المعلنة - واذا كانت هناك تجربة في هذا المجال فلن تطول الايام حتى يتأكد ما ذكرته لك عن نظرة جبهتنا لهذا النظام ، ويبقى حق جماهيرنا بالعمل الوطني لعودة دورنا السياسي والعسكري امرا سنسعى لتحقيقه بنضالنا ووفق رؤيتنا للواقع الذي يمثله النظام . فتحويل الشريط الطويل لخط مواجهة للعدو الصهيوني وتجنيد الطاقات الهائلة لشعبنا الفلسطيني الاردني وتحريرها من اضطهاد وقمع واستقلال النظام الملكي مهما ضرورية ونعمل من اجلها باستمرار لكن دون ان نتوهم او نخدع انفسنا بالنظام الذي اختار لنفسه بحرا من الدم يفصل بينه وبين جماهيرنا وثورتنا وايلول وتموز ما زالا شاهدين على ذلك . وحضور الملك في كامب ديفيد حصل فعلا ولكن من لندن والثمار التي يريدها لم تنضج بعد .

اخيرا اسمح لي بالقول اننا لن نترك فرصة لممارسة حقنا المشروع في النضال من اي موقع او قطر ولكن بلا اوهام ومراهنات لا تقوم على اساس واضح ومتين . والتجارب في هذا المجال كثيرة ومريرة فلتعلم .



موضوع الغلاف

محـــكمة الشعب العـربي تحكم بـ :

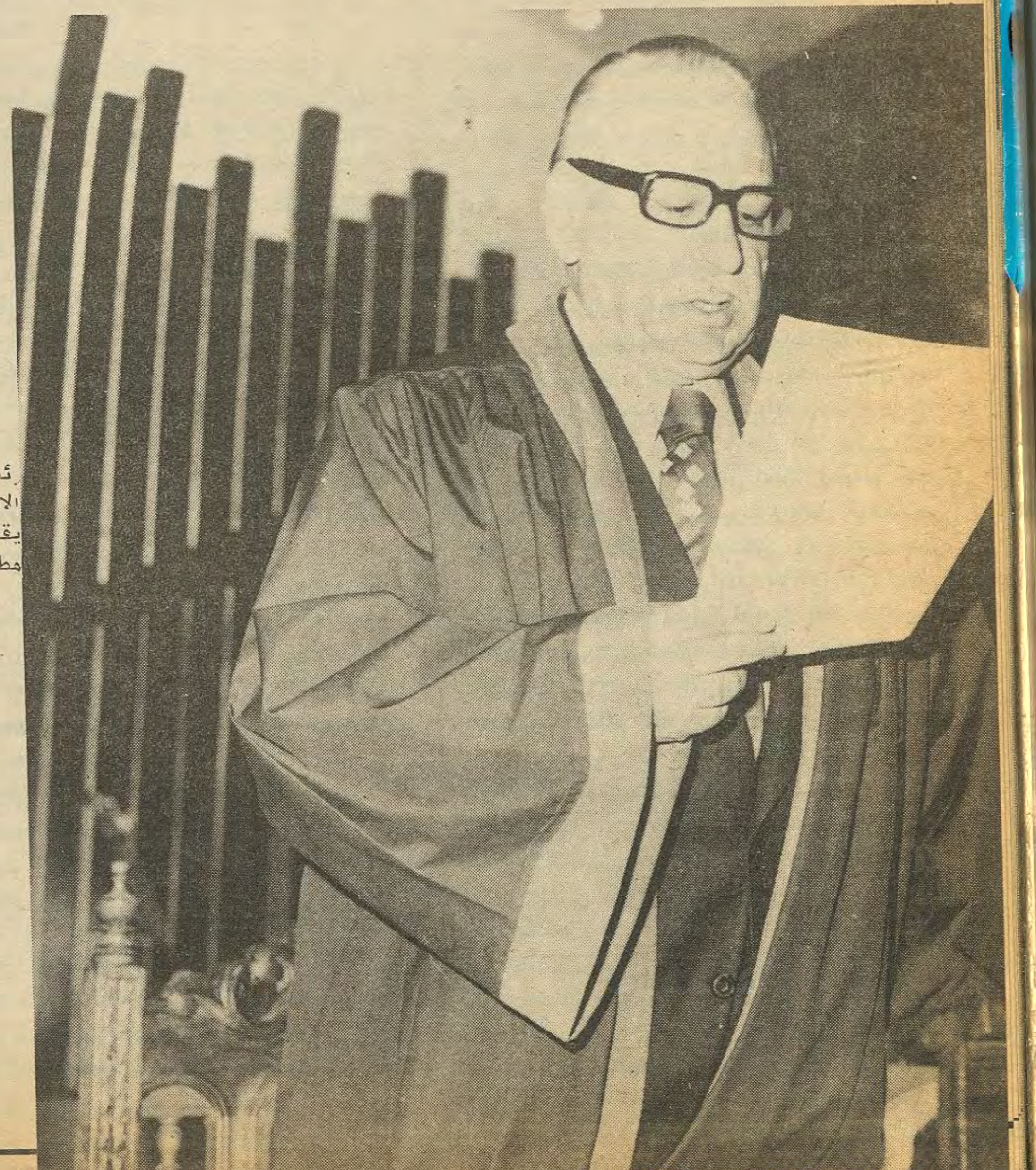
تجريد السادات من صفة المواطنة العربية

الحكم على المدان محمد انور السادات رئيس النظام المصري بجريمة الخيانة العظمى بحق الشعب العربي في مصر والامة العربية

في قاعة البكر بكلية الطب في بغداد ، وفي الذكرى الاولى لزيارة الذل والاستسلام التي قام بها حاكم مصر انور السادات، الى القدس المحتلة ، عقدت محكمة الشعب العربي جلستيها المخصصتين لاقرار الحكم المترتب على خيانة انور السادات الذي سار في طريق الاستسلام دونما رجعة وفرط حتى النهاية بطموحات الشعب العربي المصري وتآمر على القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية بتنصيب نفسه متحدثا عن الشعب العربي الفلسطيني وشق صف الامة العربية باسفين الامبريالية الاميركية والصهيونية •

افتتح الدكتور سلطان الشاوي رئيس محكمة الشعب العربي الجلسه المخصصه لتلاوة قرار الاتهام المقدم من قبل المدعي العام واستمع بعد ذلك الى مرافعة محامي الدفاع الذي انتدب للدفاع عن حاكم مصر - وكانت المحكمة قد ندبت المحامي الدكتور عبد الستار الجميلي للدفاع عن المتهم انور السادات ، وذلك اثر المناداة على المتهم في الجلسة المنعقدة في ١ / آب / ١٩٧٨ ولم يرسل محاميا يتولى الدفاع عنه امام محكمة الشعب العربي ، رغم تبليغه بالطرق الرسمية ،

والقى رئيس هيئة الادعاء العام الدكتور احمد عبد العال مطالعة مطوله تضمنت عرضا موجزا للتطورات السياسيه التي مرت في المنطقة منذ زيارة العار التي قام بها المتهم انور السادات الى القدس المحتله ، ثم ركز على الاحداث التي اعقبت زيارة المتهم والخطوات التي قطعها على درب الخيانه بما في ذلك ابرامه اتفاقية « كمب ديفيد » مع عدو الامه العربيه ، الصهيوني وتحدث الدكتور عبد العال رئيس هيئة الادعاء عن الاخطار الجسيمة المترتبه على ابرام هذه الاتفاقيه واشار الى الجرائم التي ارتكبها المتهم بحق الشعب العربي المصري وحق الشعب العربي الفلسطيني والامه العربيه بشكل عام قائدا في ختام مطالعته المطولة : « ان الجرائم الماره الذكر التي ارتكبها المتهم محمد انور السادات رئيس النظام المصري من الجرائم المشهودة التي لا تحتاج الى دليل آخر لاثباتها لان المتهم المذكور قد ضبط متلبسا بجرائمه المذكورة منذ ان اعلن في خطابه امام مجلس الشعب المصري بتاريخ ١٢ / ١١ / ١٩٧٧ عن عزمه وتصميمه على زيارة القدس المحتلة وحتى توقيعه على اتفاقيتي « كمب ديفيد » وارساله الوفد الممثل لنظامه لاتمام الجريمة وان ضبطه بحالة التلبس لهو الدليل القاطع على ارتكابه الجرائم المذكورة تصلح في القانون الجنائي سببا لادانته والحكم عليه » •



رئيس هيئة الادعاء يقرأ مطالعته

واضاف الدكتور عبد العال « فقد اجتمعت نصوص المادة (٣٠) من قانون الاجراءات الجنائية المصري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ والفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون اصول المحاكمات الجزائية السوري لسنه ١٩٥٠ على ان الجريمة المشهودة هي الجريمة التي يشاهد الجاني في حاله ارتكابها او بعد ذلك ببرهة يسيرة ••• فلقد شوهد المتهم من على شبكات التلفزيون واستمع اليه من محطات الاذاعة العربية والعالمية اثناء ارتكابه هذه الجرائم » •

واصر الدكتور عبد العال رئيس هيئة الادعاء على محاكمة المتهم محمد انور السادات بجرائمه المرتكبة منذ ايار ١٩٧١ حتى أيار ١٩٧٨ وفقا للمواد العقابية الواردة في المطالعة •

نفريط في الحقوق الوطنية

وخصص يوم ٢٠ / ١١ / ١٩٧٨ موعدا لتلاوة قرار الحكم على المتهم محمد انور السادات ، حيث اجتمعت محكمة الشعب العربي برئاسة الدكتور سلطان الشاوي وعضوية كل من عبد المنعم الفزالي واحمد خضور وخالد عبد الحليم ونجيب الشمبري ومحمد عبد العال والدكتور عباس عبود وعبد السلام علي المزوغي وعبد الرحمن بوراووي المأذونين بالقضاء باسم الشعب العربي واصدرت قرارها بحق المتهم ، وجاء في القرار :

« وقد اتضح للمحكمة من تدقيق اضبارة الدعوى ومحتوياتها ان المتهم قد بدأ بارتكاب جرمه الاساسي وهو تفريطه في الحقوق الوطنية والقومية منذ توليه السلطة في عام ١٩٧٠ وقد بدأ ذلك باحداثه تغييرات جذرية في السياسة الخارجية لجمهورية مصر العربية فبدأ التخلي عن سياسة الحياد الايجابي منحازا بذلك الى المعسكر الامبريالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية مبررا هذا التغيير بالترويج للفكرة الاستعمارية الامريكية بأن الولايات المتحدة هي وحدها التي تملك زمام الامور في المنطقة العربية وفي حل الصراع العربي الصهيوني وهو بذلك يسلم الامور لدولة اجنبية هو نفسه قال عنها انها دولة عدوة وانها هي التي اعطت اشارة البدء في الحرب في عام ١٩٦٧ قال ذلك في خطابه يوم ١١ يناير - كانون الثاني ١٩٧١ الذي جاء فيه « ان اميركا نفيت ونسيت وتجاهلت ابلاغها الرسمي لنا بضمانها للسلام قبل حرب ١٩٦٧ وانها ضد من يبدأ العدوان لكن احنا مش ناسين وله حساب وضروري له حساب » واستمر قائلا في خطابه هذا « على امريكا ان تعلم ان الذي اعطى اشارة البدء بالحرب هو الرئيس الامريكي جونسن ولن ننساه » •

كما انه قال عن الولايات المتحدة الامريكية في ١٢ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٧٠ امام المؤتمر القومي « اعلنت امريكا على لسان وزير خارجيتها ان لاسرائيل ان تأخذ ما تشاء من الاسلحة من ميزانية وزارة الدفاع الامريكية معدتش محتاجه الى قرار لامن الكونكرس ولا من مجلس الشيوخ بتاعهم وكأنها الولاية الواحدة والخمسين » • وامام المؤتمر القومي في ٣ يناير كانون الثاني ١٩٧١ قال ان امريكا انتهزت فرصة وقف اطلاق النار وفرصة احداث الاردن وما بعدها في الايام السوداء ونحن في مأتم فضغطوا ضغطا عنيفا كعادة التجار الذين لا خلق لهم ولا ضمير» • وقال في خطاب آخر له في مدينة الاسكندرية في ٢٧ يوليو - تموز ١٩٧٢ ان موقف امريكا هو عملية استدراج لكي نسلم ولكن امريكا بعساكرها ليست ربنا » • وفي عيد ثورة ٢٣ يوليو تموز ١٩٧٣ « ان سياسة امريكا تنطلق من منطلق واحد هو « تجميد الموقف وفرض الامر الواقع • جنسون هو نكسون • سياسة واحدة ، وتخطيط واحد وسيسير من يخلف نكسون على نفس الخط » •

وامام مجلس الشعب في ١٦ اكتوبر تشرين اول ١٩٧٣ بعد بدء حرب تشرين بعشرة ايام قال « ان الولايات المتحدة بعد ان فتحنا طريق الحق بقوة السلاح اندفعت الى سياسة لا نستطيع ان نسكت عليها او تسكت عليها امتنا العربية ذلك انها اقامت جسرا سريعا تنقل به المعونات والمساعدات العسكرية لاسرائيل • ان الولايات المتحدة تقيم جسرا بحريا وجويا لتدفق منه على اسرائيل دبابات جديدة وطائرات جديدة ومدافع جديدة وصواريخ جديدة والكترونات جديدة » •

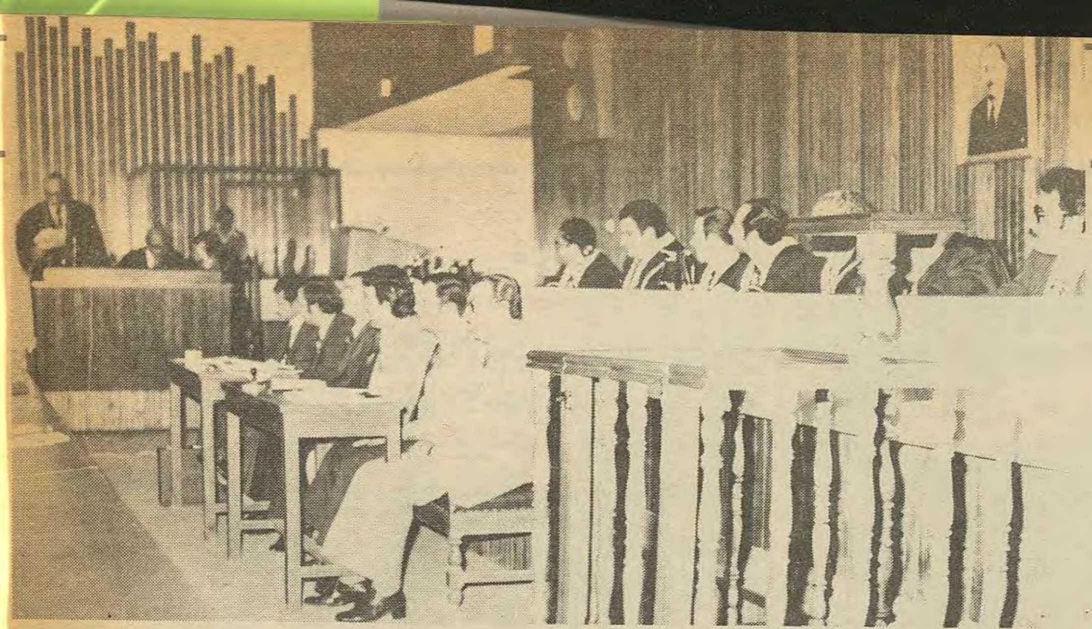
ان المتهم قد صرح بتاريخ ١ ايلول سبتمبر ١٩٧٥ يوم توقيعه اتفاقية سيناء قائلا « اننا نعرف وكلكم تعرفون ان امريكا طرف اصيل في قضية النزاع العربي الاسرائيلي وكان يهمنا بالتالي ان ينتهي تنصلها من مسؤولياتها وان تتحمل هذه المسؤولية امامنا وامام العالم ، وقد كنت حين انوه بدور امريكا واقول ان معظم الاوراق في يدها يحاول البعض تفسيره ان هذا تقرب او ارتماء في احضان امريكا • كلا انه تأكيد لحقيقة » • وفي حديث صحفي ادلى به المتهم بتاريخ ٨ / ايلول سبتمبر / ١٩٧٥ قال فيه : « رأى انه مائة بالمائة اللعبة امريكية هذا الكلام عجب اخوتنا او ما عجبهمش هو الصحيح » •

كما وانه قد صرح في المؤتمر الذي عقده في القاهرة في ١٧ / ١٢ / ١٩٧٧ حيث قال : « انه لا يريد شيئا من اسرائيل » • وخاطب الاسرائيليين بقوله لقد حصلتم على جميع التنازلات التي تريدونها لقد كانت المنطقة كلها ترفضكم ولكن بزيارتي وخطابي اتفقنا على ان تعيشوا معنا في المنطقة » •

كل التنازلات للعدو

وفي ٤-١-١٩٧٨ صرح قائلا : « وفي زيارتي للقدس قدمت كل التنازلات التي طلبتها اسرائيل وهي قبولها كدولة شرق - اوسطية واقامة علاقات على جميع المستويات مع مصر في ظل معاهدة سلام » • وكان قد اكد هذا امام الكنيست الاسرائيلي في ٢٠ نوفمبر تشرين ثاني - ١٩٧٧ بقوله : « ما هو السلام بالنسبة لاسرائيل ان تعيش في المنطقة مع جيرانها العرب في امن واطمئنان هذا منطق اقول له نعم ، ان تعيش اسرائيل في حدودها آمنة من اي عدوان هذا منطق اقول له نعم ، ان تحصل اسرائيل على كل الضمانات التي تؤمن لها هاتين الحقيقتين هذا مطلب اقول له نعم ، بل اننا نعلن اننا نقبل كل الضمانات الدولية ، التي تتصورونها وممن ترضونه انتم » •

هذه بعض اقرارات المتهم التي يضيق بها الحصر والتي امتلأت بها صفحات الوثائق والسجلات الرسمية المقدمة الى هذه المحكمة والمربوطة في ملف الدعوى والتي تدل على تواطئه مع الولايات المتحدة والعدو الصهيوني ، الولايات



محكمة الشعب العربي

ان توقيع المتهم محمد انور السادات

على اتفاقيتي "معسكر داوود" كان مخالفاً للدستور المصري والقوانين الدولية وذلك لتعلق هاتين الاتفاقيتين بحق السيادة على الارض العربية



المتحدة التي اعطى رئيسها اشارة البدأ بالحرب العدوانية التي قام بها الصهاينة في سنة ١٩٦٧ ٠

واكدت الخطوات المتتالية للمتهم انه مصمم على التفريط في الحق والسيادة وقد ظهر ذلك من موقفه عندما اشترك في مخطط امريكي للاجهاز على الانتصارات التي حققتها حرب اكتوبر ٠ برز ذلك من موقفه عند ثغرة « الدفرسوار » وعند ثغرة الدفرسوار يعترف السادات في حديث ادلى به لجريدة الحوادث اللبنانية نشر في ٨ - اغسطس اب - ١٩٧٥ ونشر في نفس التاريخ في جريدة الاهرام القاهرية واكده في كتابه البحث عن الذات الصفحات من ٣٥٥ الى ٣٥٧ بما مفاده « انه كان لمصر حول الثغرة ٨٠٠ دبابة وكانت توجد خمس فرق كاملة محشودة شرقي القناة وهي بكامل اسلحتها ودباباتها ومعداتها تكون حلقة تحيط باليهود مع حائط صواريخ وصفه المتهم بانه اروع من الحائط الذي اشتكت منه اسرائيل وعندما سأله كيسنجر بعد ان ادلى له بهذه المعلومات انت ناوي تعمل آيه اجابه بان هذه اعظم فرصة لتصفية الجيب الاسرائيلي وعندما قال له كيسنجر (اذا اقدمت على هذه العملية فستضرب هذه هي السياسة الموضوعة لم تتغير) وهنا يقول السادات لماذا لم ادخل المعركة « لاني لست غاويا ان ادخل معركة مع امريكا واضحي بأولادي في الوقت الذي استطيع ان احقق الهدف الذي اريده » ، وحدد السادات الهدف الذي يريده بانه « لم اكن اريد اكثر من تحديد حجم انتصاري على الارض » وهنا اتفق السادات فعلا مع كيسنجر على الا يصفي الثغرة ، وعطل تنفيذ الخطة الكاملة التي وضعت لتصفية الثغرة والمعروفة عسكرية بخطة شاملة وبهذا يكون قد ارتكب الجريمة المنصوص عليها في المادة ٧٧ج من قانون العقوبات المصري وكانت هذه الجريمة هي التمهيد لاتفاقية سيناء التي ترتب عليها ان انهي بذلك حالة الحرب مع العدو الصهيوني في نفس الوقت الذي ما زالت قوات العدو تحتل اراضي عربية ومصرية واسقط حق مصر في استخدام القوة المسلحة للدفاع عن الوطن ملحقا في ذلك ضررا في استراتيجية القوات المسلحة وهذا ما ينطبق عليه حكم المادة ٧٧ ج من قانون العقوبات المصري ، وكانت كل هذه الجرائم التي اقترفها المتهم توطئة لارتكاب جريمة اخرى اشد خطورة مما سبقها من جرائم ؛ حيث انه قام بزيارة العدو في القدس المحتلة التي كان من نتائجها - الاعتراف المزدوج بالدولة والحكومة الاسرائيليتين وان الاعتراف بأي كيان اسرائيلي في فلسطين يعني الاعتراف بحق اسرائيل في اغتصاب ارض عربية وامتلاكها والاعتراف بأية حكومة اسرائيلية تبسط سلطتها على الاراضي المحتلة يعني الاقرار بشرعية هذا الحكم والموافقة على سياسته والصفح عن كل ما صدر عنه من جرائم وهذه الزيارة والاثار التي ترتبت عليها تشكل الجريمة المنصوص عليها في المادة ٧٨ أ من قانون العقوبات المصري ٠ وقد قادته هذه السلسلة من الجرائم الى توقيعه على اتفاقيتي معسكر داوود اللتين :

١ - تؤكدان الاعتراف بالكيان الصهيوني العنصري المغتصب ٠

٢ - تهدران الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه باسترداد وطنه السليب وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني ٠

٣ - تتنكران لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ٠

٤ - تقران بالوجود العسكري الامريكي على ارض عربية ٠

٥ - تؤكدان ان حماية المصالح الصهيونية والامريكية في نهب موارد سيناء العربية ٠

٦ - توفران الحماية والامن للكيان الصهيوني وتضفيان الشرعية لاغتصاب الاراضي العربية مما تنطبق عليه احكام المادة ٧٨ ج والمادة ٧٧ د من قانون العقوبات المصري بدلالة المادة ٨٣ أ من القانون ٠

كسر الحاجز النفسي

ذلك لان المتهم عندما اعلن بتاريخ ٩ - ١١ - ٧٧ امام مجلس الشعب المصري عن رغبته بزيارة العدو الصهيوني في القدس الجريحة والتحدث اليه بما عبر عنه وسماه « كسر الحاجز النفسي » فاثار دهشة الوطن العربي ، ولفت انظار العالم بمعسكريه ، المقر بالحق العربي المعترف بشرعية دفاعه عن ترابه ، والامبريالي حليف الصهيونية، وتابع الشعب العربي منذ ذلك الحين خطوات المتهم لما فيها من اضفاء المشروعية على احتلال الاراضي العربية ومن خطر على وجود العرب كله ، تابع هذه الخطوات عن طريق وسائل الاعلام المختلفة ، شاهده على شبكات التليفزيون واستمع اليه منها ومن محطات الاذاعة العربية والعالمية وعن طريق الصحافة ووسائل النشر الاخرى ، فكانت متابعته له حالة من حالات التلبس المقررة في القانون التي تجعل خطواته هذه بما اشتملت عليه من افعال جرمية جرائم مشهودة ينطبق عليها تعريف هذه الجريمة في التشريعات الجزائية العربية المختلفة المواد ٣٠ من قانون الاجراءات الجنائية المصري والمادة الاولى من قانون اصول المحاكمات الجزائية العرقي والمادة ٢٨ من قانون اصول المحاكمات الجزائية السوري ، ومتابعة خطوات المتهم ومشاهدته والاستماع اليه، متلبسا بجرائمه تلك دليل قاطع كاف للادانة والحكم لا يحتاج الى دليل ثاني ٠

ان قرارات مؤتمر قمة بغداد والتصريحات التي ادلى بها الملوك والرؤساء والامراء والامين العام للجامعة العربية وميثاق العمل القومي المشترك وبيانات الحركة الوطنية المصرية المربوطة في اضبارة الدعوى قد وفرت بوصفها محاضر رسمية ادلة اخرى اعتمدتها المحكمة ٠

ان قيام المتهم باجراء الاتصالات السرية مع العدو قبل القيام بزيارته للقدس الجريحة والوقوف باحترام وخشوع امام علمه الذي يدنس الارض العربية ، والانحناء امام نصب الجندي الاسرائيلي المجهول الذي سفك دماء شباب ورجال ونساء واطفال من الشعب العربي وشرد شعبا آمنا من وطنه ، كما وقدم التنازلات اليه والتعهد بعدم اللجوء الى القوة في استرجاع الحق المغتصب وقد تم ذلك قبل الرجوع الى المؤسسات الدستورية لامر ينفي عن تصرفات المتهم صفة الشرعية ٠

ولما كانت جمهورية مصر العربية جزء لا يتجزأ من الامة العربية كما نصت على ذلك المادة الاولى من الدستور المصري لذلك فان كل تصرف يقوم به المتهم ونظامه يؤدي الى الانتقاص من حقوق هذه الامة وسلب اراضيها يفقد شرعيته الدستورية وتجب محاسبته عليه طبقا لاحكام القانون المصري نفسه ٠

ولما كانت جمهورية مصر العربية عضوا في الجامعة العربيه وهي ما زالت مرتبطة بميثاقها ومعاهدة الدفاع المشترك ودستور اتحاد الجمهوريات العربية المستفتى عليه شعبيا ومقررات مؤتمرات القمة العربية لذلك فان افعال المتهم باعتباره رئيسا للنظام المصري تفقد شرعيتها الدستورية والقانونية والشعبية ٠

وحيث ان توقيع المتهم على اتفاقيتي معسكر داوود كان مخالفا للدستور المصري وللقوانين الدولية وذلك لتعلق هاتين الاتفاقيتين بحق السيادة على الارض العربية ولتفاوضه بأسم الغير وتعارض ذلك كله مع التزامات مصر العربية القومية والدولية ٠ وكان رجوعه بعد ذلك كله الى مجلس الشعب المصري ليس من شأنه ان يضفي على تصرفه هذا صفة الشرعية خاصة وان مجلس الشعب المصري ليس من شأنه ان يضفي على تصرفه هذا صفة الشرعية خاصة وان مجلس الشعب المصري كان منعقدا بطريقة غير قانونية ولم يتمكن من اعطاء رأيه بحرية بدليل اقدام اجهزة قمع النظام المصري على اهانة وطرد ممثل الشعب المصري النائب السيد كمال احمد عندما وقف مبديا رأيا حرا صريحا يدين اتفاقيتي معسكر داوود ومع ان مجلس الشعب لم يكن قد اعطى رأيه في هاتين الاتفاقيتين فقد امر المتهم مفاوضيه بالشروع في تفاصيل ابرام معاهدة الاستسلام ٠

ان المحكمة تجد ان ما تقدم به الدفاع في هذا الشأن غير وارد ولا يرفع المسؤولية عن عاتق المتهم ولم تجد المحكمة فيما تذرع به الدفاع لدفع المسؤولية عن موكله ، باحتمال ادراكه عنت اسرائيل « فاراد ان يكشف حقيقتها امام العالم » ما يبرر ذلك اذ ان عنت الصهاينة لا يبرر الاستسلام والاعتراف بمشروعية الاستيلاء على الارض العربية ، اما ما تطرق اليه الدفاع عندما وصف ما قام به المتهم بالعبث والعبث لا ينتج الا العبث ٠ ان ما قام به المتهم كان نتيجة دراسة مسبقة وعمد مصمم عليه واذا توفر القصد الجنائي فقد نهضت المسؤولية ٠

ومن كل ما تقدم ظهر للمحكمة ان المتهم قد ارتكب الجرائم على النحو الذي تم توضيحه اعلاه مما تنطبق عليها احكام المواد ٧٧ و ٧٧ ج و ٧٨ أ و ٧٨ ج من قانون العقوبات المصري ولما كان التفريط بالسيادة المصرية تفريط بالسيادة العربية وان الارض العربية في كل الوطن العربي هي ملك للجماهير العربية وليست ملكا لحاكم او فئة كان من حق الشعب العربي ان يسأل من يفرط فيها لذلك قرر ادانته بموجبها وحيث ان هذه المحكمة هي محكمة شعبية قومية ثورية تملك الرقابة على اعمال وتصرفات الحاكم بقدر مساسها بالسيادة العربية والتراب العربي والحق العربي واذا كانت هذه المحكمة لا تملك امكانية ايقاع العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات وهي الجزاء العادل فانها تمتلك بما لها من حق الرقابة حق ادانة الافعال التي قام بها المتهم وايقاع العقوبات الاعتبارية تاركة امر ايقاع العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات المصري الى الشعب المصري آخذة بنظر الاعتبار ما سبق للمحكمة الفصل به في جلستها الطارئة في ٣١ - ١٠ - ١٩٧٨ في طرابلس باعلان بطلان اتفاقيتي معسكر داود اصدرت المحكمة باجماع الاراء حكمها الاتي :

قرار الحكم :

١ - الحكم على المدان محمد انور السادات رئيس النظام المصري بجريمة الخيانة العظمى بحق الشعب العربي في مصر والامة العربية ٠

٢ - تجريده من صفة المواطنة العربية ٠

٣ - اعتباره غاصبا للسلطة في جمهورية مصر العربية ، وتقرير بطلان كافة تصرفاته المتعلقة بنهجه الاستسلامي وتفاوضه مع العدو الصهيوني غير منتجة الاثر بحق الشعب العربي ٠

وصدر القرار ببغداد في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٨ غيابا وعلنا وقد وقع القرار الدكتور رئيس محكمة الشعب العربي سلطان الشاوي والاعضاء خالد عبدالحليم ، احمد خضور ، عبد المنعم الغزالي ، نجيب الشمبري، الدكتور عباس عبود ، عبدالسلام المزوغي ، محمد عبدالعال ، عبدالرحمن بوراوي ٠



هيئة المحكمة



بيروت - من القدس برس :

رئيس الحزب القومي السوري يتحدث "للصمود":

الاتصالات التي تمّت مع اطراف "الجبهة اللبنانية" لاتتفق مع منطق النضال

نمارس القتال دفاعا عن "الموارنة" لانقاذهم من السياسة الانتحارية

قبل بضعة ايام احتفل الحزب القومي السوري بمناسبتين بارزتين ... فوسط احتفالات الحزب بالذكرى ٤٦ لتأسيسه ، احتفل كذلك باعادة توحيده حيث من المعروف ان الحزب القومي السوري قد شهد عام ١٩٧٤ انقساما ، خرج بنتيجته مجموعة من المحازبين ليؤسسوا حزبهم القومي السوري « الخاص » •

« الصمود » التقت الدكتور عبد الله سعادة ، واجرت معه حديثا تناول من ضمن ما تناوله قضية اعادة توحيد الحزب • وقبل ان نبدأ بقراءة الحوار الذي اجريناه معه من المفيد سرد نبذة عن تاريخ هذا القائد السياسي ، ففيه تلخيص لحياة حزب بكامله •

انتمى سعادة الى الحزب القومي السوري عام ١٩٣٦ اثر انكشاف امر الحزب في شهر نوفمبر من عام ١٩٣٥ وكان عمره انذاك ١٨ سنة ، وناضل في صفوف الحزب الى أن اصبح مسؤولا مركزيا فيه اثناء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤١ ، واستمر الى آن حكم بالسجن ايام الانتداب الفرنسي وفي عهد الاستقلال بما يقارب ١٨٩ سنة قضى منها حوالي عشر سنوات ، واثر انقلاب الحزب على السلطة عام ١٩٦١ حكم عليه بالاعدام وكان يومها رئيسا للحزب وخفف الحكم الى السجن المؤبد ، قضى منه سبع سنوات وربع انتهت في ١٩ شباط ١٩٦٩ ، اعيد انتخابه رئيسا للحزب مرة ثانية عام ١٩٦٩ ، وثالثة عام ١٩٧١ ورابعة ايضا عام ٧٤ ، واعيد انتخابه مرة خامسة في هذا العام •

درس سعادة الطب في الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٤٤ وتخصص في الجراحة العامة وانشأ في فترة ما بين ١٩٤٤ و ١٩٦٠ عدة مستشفيات في الميناء بطرابلس - لبنان وفي حمص ثم في جدة عام ١٩٥٠ ، ثم في الخبر عام ١٩٦٠ ، ونقل مستشفاه من طرابلس الى صور عام ١٩٤٨ للتصدي للعدو في حرب ١٩٤٨ •

الحوار الطويل من اجل الوحدة :

لمناسبة اعادة توحيد الحزب مع جماعة قنيزح التي انشقت في عام ٧٤ وبمناسبة الذكرى ٤٦ لتأسيس الحزب ما هي برأيكم اسس هذا التوحيد ؟ وهل لميثاق بغداد اثره على عملية التوحيد هذه ؟

- آولا اعتقد ان التسميه الواردة في سؤالك عن رفاقنا القوميين الاجتماعيين بانهم جماعة قنيزح هي تسمية خاطئة وليسوا هم المسؤولين عنها • ففي آوائل السبعينات وتصاعد عمليات الكفاح المسلح الفلسطيني ، واحداث الاردن ،وعلى اثر هزيمة ٦٧ • نشأ لدى عدد من القوميين الاجتماعيين جنوح نحو تحقيق اهداف حزبهم وقلق نابع عن حالة القصور والعجز العامة في وجه توسع العدو الصهيوني واخطاره • ادى هذا الوضع الى التحاق عدد من رفاقنا بالمقاومة الفلسطينية سعيا وراء تحقيق اهداف عقيدتهم وحزبهم بالكفاح المسلح كما نشأ في الحزب تنوع في الرآي وتمايز في التقييم واختلاف حول دور الحزب في مناخ الازمة القومية العامة •

وكان من نتائج هذا الوضع ان انفصل عدد من رفقائنا عن حزبهم وشكلوا تنظيما سوريا قوميا اجتماعيا خاصا بهم •

وقد اثبتت الايام بان جميع الرفقاء استمروا متمسكين باسمى عقيدتهم وحزبهم • وجاءت الاحداث اللبنانية ومارس فيها القوميون الاجتماعيون نضالا تميز بالشجاعة والتضحيات الكبرى والترفع الكلي عن مثالب الطائفية التي هي الارضية التي استغلتها الاطراف لتفجير الحرب اللبنانية • ومارس القوميون الاجتماعيون نضالهم مع حلفائهم في الاحزاب والقوى القومية والتقدمية في موقع قومي ضد موقع انعزالي ، ومن موقع تقدمي ضد موقع رجعي ، وفي موقع علماني منزه عن الطائفية ضد موقع طائفي • وحزبنا يتكون من جميع الطوائف ونصفه مسيحيون • وكان اشتراك المسيحيين القوميين الاجتماعيين عنصرا اساسيا في اضفاء الصفة القومية والوطنية على نضال الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في وجه الصفة الطائفية التي طبعت « الجبهة اللبنانية » وممارساتها • هذه المشاركة الطليعية في الاحداث اللبنانية طهرت النفوس من قلقها وترسباتها فاستؤنف الحوار مع رفقائنا السوريين القوميين الاجتماعيين الذين انفصلوا عنا • واثمر الحوار الذي استمر طوال سنتين تقريبا الى اسقاط جميع الخلافات وعودة كل الرفقاء الى الحزب الواحد في ظل مؤسساته الدستورية المستمرة وفي نهج نضاله الذي تكرس بالتضحيات والبطولات في الاحداث اللبنانية •

اما ميثاق بغداد •• ميثاق العمل القومي العربي المشترك بين دمشق وبغداد فقد جاء تأكيدا لمواقفنا العقائدية ومناشداتنا الدائمة • وهو دليل قاطع على اصالة شعبنا الذي استنفرته التحديات بعد كمب ديفيد • واثبت هذا الشعب العريق صلابته القومية وصحة ايمانه بعقيدته وتحمله مسؤوليته التاريخية •

غير ان مساعينا وحواراتنا لالغاء الانقسام في الحزب كانت ، كما ذكرت ، مستمرة خلال سنتين ونيف وقد اعطت ثمارها في اوائل شهر نوفمبر من حيث الشكل • اما من حيث الاتفاق الاساسي فقد تم قبل اشهر ، ولكننا كنا نعالج تفاصيل الامور لتأكيد لحمة القوميين الاجتماعيين واسقاط كل الترسبات الناجمة عن حالة الانقسام ومضاعفاتها •

ويسرنا جدا ان تأتي خطوتنا التوحيدية هذه على قيمتها وتواضعها متوافقة مع الخطوة التوحيدية القومية الكبرى التي انجزتها دمشق وبغداد والتي هي منعطف تاريخي كبير في مسيرتنا النضالية •

وما هي هذه الترسبات التي ذكرتم ؟

- معروف ان الاحزاب الاجتماعية والسياسية وكذلك الرسالات الدينية عندما تنقسم يبدأ فيها الانقسام صغيرا ويكبر مع الوقت ، ولكننا نحن خالفنا القاعدة اذ بدأ الانقسام كبيرا وانتهى امره مع الوقت • غير ان ذلك لا يعني ان حالة الانقسام سببت مواقف سلبية بين الطرفين هي من طبيعة الصراع ، وفي ادوات الصراع وهذا شأن اجتماعي معروف تاريخيا ، غير ان هذه السلبيات التي اخذت اشكال الادانات الفكرية والنضالية كانت سطحية ولم تصل الى الجذور لهذا السبب تمكنا بالروحية الحزبية الجامعة الى اسقاط كل هذه السلبيات والادانات •

كما اسقطنا رسميا كل التدابير التي كان الحزب قد اتخذها بحق رفاقنا الذين انفصلوا عنا في مرحلة الانقسام • وبسببها عدنا جميعا الى احترام حقوق العضوية وكرامتها التي هي الحقوق الاساسيه في الحزب على قدم المساواة •

الاتصالات مع الانعزاليين لا تتفق ومنطق النضال :

اثارت الاتصالات مع « الجبهة اللبنانية » من قبل بعض الفلسطينيين موجة من ردود الفعل ما رآيكم في الحزب بهذه الاتصالات ؟

- اكدت لنا قيادة منظمة التحرير بان الاتصالات التي تمت مع اطراف « الجبهة اللبنانية » وبين اثنين من الفلسطينيين وبينها لا تمثل موقفا رسميا لمنظمة التحرير الفلسطينية • واذا كنا قد اعتبرناها لا تتفق مع منطق النضال والعلاقات السياسية خصوصا مع الذين آقاموا علاقات مع العدو الصهيوني الا ان نضال المقاومة الفلسطينية والثورة الفلسطينية هو الشأن الاستراتيجي الاساسي • ولا يؤثر فيه تصرف تكتيكي بغض النظر ما اذا كان صحيحا او خاطئا • كما ان التلاحم النضالي القومي بيننا ومعنا سائر اطراف الحركة الوطنية اللبنانية وبين المقاومة الفلسطينية هو تلاحم استراتيجي في خط التحرير والتقدم ولا يؤثر فيه موقف تكتيكي طارىء •

لذلك ، فانني اعتبر آن تسليط الاضواء على هذا الحدث الطارىء الذي يقوم به فلسطينيان مستقلان لا يجوز آن يستمر لاننا نحرص كل الحرص على تمتين التلاحم النضالي المشترك في الخط الاستراتيجي ، الذي لا يجوز آن يضيع في خلافات ثانوية او تكتيكية •

نعمل لانقاذ الموارنة :

بنظركم هل هناك اسس يمكن ان يقوم على اساسها حوار بين الحركة الوطنية اللبنانية وبين الانعزاليين ؟

- يجب آن نفرق تفريقا اساسيا بين القيادات الاقطاعية الاسياسية الممثلة بآل الجميل وآل شمعون وبعض الاشخاص الثانويين وبين جماهير الجبهة اللبنانية ، وبين هذه وبين المواطنين المسيحيين عامة والموارنة خاصة ، فالمسيحيون وفي طليعتهم الموارنة • هم ابناء وطننا وهم اخوتنا في المصير، فاذا كانت قيادتهم لمصلحة تسلطها واقطاعيتها ومنافعها سخرتهم ضد مصلحة لبنان والمصلحة القومية والعربية • فذلك يفرض علينا واجب انقاذهم من سياسة هذه القيادات المنحرفة التي وصل بها الامر الى التحالف مع العدو الصهيوني واننا نحذر كل الوطنيين والتقدميين والقوميين من الانزلاق الى محاربة المسيحيين او الموارنة • نحن لا نحارب ابناء شعبنا بل نحارب الامراض والانحرافات في شعبنا • واذا كنا نمارس القتال من اجل الدفاع عن شعبنا وعن الموارنة والمسيحيين خاصة لانقاذهم من سياسة الانتحار التي يدفعهم منها قادتهم المنحرفون ، نحن كالطبيب نحارب المرض لانقاذ المريض وكالجراح يستعمل مبضعه لا للقسوة ولا للانتقام من المريض بل لتأمين سلامته باستئصال المرض منه واستئصال السرطان لانقاذ المريض • الطبيب الجراح يدفعه الى الجرح حبه للمريض ومحاربته للمرض آو السرطان • واننا واثقون بان اكثرية المسيحيين والموارنة قد ادركوا ضرر السياسة التي دفعهم فيها قادتهم ، وآن الدمار الذي حل في لبنان مسؤولة عنه هذه القيادات الاقطاعية ، التي لا يهمها الا منافعها ولو على حساب كل الشعب وحساب كل لبنان • ومعلوماتنا تؤكد بانه في حال زوال الارهاب الفاشي الذي تمارسه الميليشيات المسلحة سيعود المسيحيون والموارنة الخاضعون لهذا الارهاب في المناطق القليلة التي لا يزال يسيطر عليها الكتائب والشماعنة ، سيعود هؤلاء المسيحيون والموارنة الى التفاعل مع اخوتهم المسلمين والوطنيين بروح الوطنية والاخاء التي هي طابع اللبنانيين التاريخي •

اللقاء مع فرنجيه :

وما هي دوافع ونتائج لقائكم الاخير مع الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية ؟

- بدا واضحا في جوابنا السابق اننا نحمل في نفوسنا كل مشاعر المحبة الوطنية والقومية لمواطنينا المسيحيين عامة ومن بينهم الموارنة خاصة • وآن تناقضنا مع قياداتهم لم يكن تناقضا مع الطائفة المارونية آو الطوائف المسيحية بل مع السياسة التقسيمية التي انتهجها هؤلاء القادة • اذ هجروا في مناطق تسلطهم كل الوطنيين والقوميين والتقدميين ، بالاضافة الى ابناء بلدهم المحمديين ونحن نؤمن بوحدة الحياة ومشاركة مسؤولياتها الاجتماعية والوطنية

لقاء

نحن في معسكر واحد مع منظومة الدول الاشتراكية

والقومية ، وعندما اقدم الرئيس سليمان فرنجية على خطوة التفاهم مع الرئيس رشيد كرامي اسقط كليا فكرة التقسيم الاجتماعي التي هي مقدمة للتقسيم السياسي ان عاجلا او آجلا بالاضافة الى ان الرئيس فرنجية اكد اكثر من مرة بانه يدين التعامل مع العدو الاسرائيلي ، خاصة وانه هو الذي اوكل اليه كل العرب ان يتكلم باسمهم في منبر الامم المتحدة دفاعا عن المسألة الفلسطينية ، كما انه كان التزامه الموضوعي بالعروبة بدأ من الجمهورية العربية السورية التي يرتبط لبنان بها ارتباطا خاصا على كل صعيد ، وبرفضه بالتالي منطق قيام كنتونات واقاليم طائفية عنصرية ؛ مما يسبب ضررا مصيريا على كل لبنان وعلى المسيحيين خاصة .

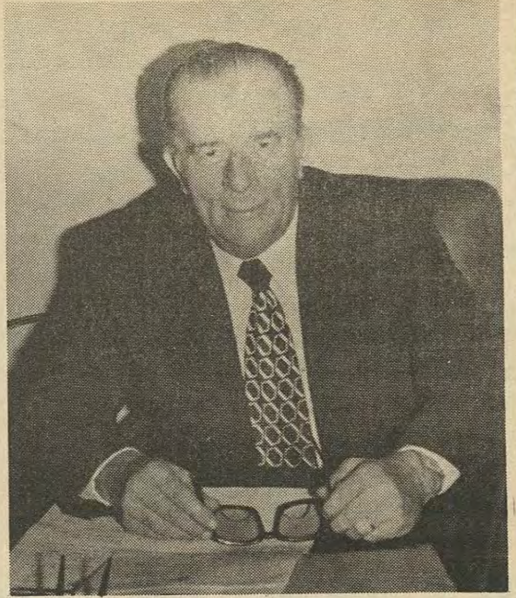
كان من الطبيعي ان نبادر الى تأييد هذه المبادرة الشجاعة والصحيحة من الرئيس فرنجية ، والى تأكيد احترامنا لخطه السياسي في ما يخص لبنان الموحد المرتبط بالعلاقات القومية والعربية الطبيعية ، ونحن ندعو جميع المسيحيين ان يجعلوا من مبادرة الرئيس فرنجية سياسة صحيحة لهم ، وتنتهي الاشكالات اللبنانية ويعود المواطنون اللبنانيون الى لحمة العيش والحياة المشتركة ، وقد برهنت زغرتا وطرابلس ان اواصر اللقاء والاخوة بينهما هي اقوى من اسباب الافتراق الطارئة .

انقاذ الموارنة من الانعزاليين :

دكتور سعادة فيما يخص تحليلات الحزب ومنهجه هل كان لهذه الحرب الطويلة اثر عليها من ناحيه اخرى هل كان لهذا العامل التاريخي اثر ايضا على قواعد حزبكم التي كما ذكرتم نصفها مسيحية او حتى من الموارنة انفسهم ؟

- هذا تساؤل هام واقول حوله :

ان الحرب اللبنانية التي حركها القادة الطائفيون في الجبهة « اللبنانية » والتي استهدفت ضرب المقاومة الفلسطينية والقوى والاحزاب القومية ، والتقدمية والتي استهدفت صهينة لبنان ، بمعنى اقامة كيان طائفي عنصري منسلخ عن محيطه القومي ، وعن عروبته ، ومرتبط بالعدو الاسرائيلي ودائر في فلكه ، هذه الحرب استنفرت في القوميين الاجتماعيين موقفهم المتصدي ، المنطلق من عقيدتهم القومية الاجتماعية الصريحة التي تخطت كليا كل سلبية طائفية وامنت بين القوميين الاجتماعيين وحدة الحياة الى جانب حرية الوجدان الديني واحترام هذه الحرية ، وكما قلنا مارس القوميون القتال برؤية شاملة



ووعي كلي لخلفيات هذه الحرب المتآمرة على لبنان وتمسكوا خلال نضالهم الشجاع الذي قدم اعلى التضحيات بالنسبة الى جميع الفرقاء .. تمسكوا بالمناقب التي هي من صلب تعاليم نهضتهم ، فلم يمارسوا الاستغلال ، او الابتزاز او الضغط على الجماهير ، او الاعتداء على حريتهم وممتلكاتهم ، وترفعوا عن كل انواع الابتزاز والحساسيات الطائفية ، هذا الموقف الذي نقل العقيدة من المستوى الثقافي النهوضي الى مستوى الممارسة النضالية بلور الوعي وفلوذ الارادة وطهر النفوس وكان اثره على القاعدة الحزبية عظيما .

وفي هذا المناخ العظيم تمت اعادة التقييم ولقاء كل القوميين الاجتماعيين في كنف حزبهم الواحد .

اما الرفاق الموارنة في الحزب ونسبتهم كما سبق وذكرت كبيرة جدا ، فبالرغم من انهم لاقوا حتى انواع الاضطهاد والاغتيالات في منطقة جبل لبنان المسيحي ، فانهم حافظوا على ولائهم الحزبي وناضلوا بشجاعة خصوصية دون ان ينزلقوا الى اي نوع من انواع الحقد او الكراهية ضد ابناء مذهبهم الموارنة الذين قتلوا منهم وهجروهم ودمروا كل ممتلكاتهم بل بالعكس فانهم يعملون لتوعية الموارنة الى قضيتهم الوطنية ومصلحة لبنان ايمانا منهم بان الموارنة هم ابناء وطننا واخوتنا وهم في الاساس كما قال الرئيس حافظ الاسد : سوريون عرب مثلهم مثل سواهم من السوريين العرب ولهم فضل كبير على النهضة العربية : لغة وادبا وثقافة ونضالا قوميا .

المبادرة الفذة :

وعن العلاقة مع الثورة الفلسطينية ، هل استعادت القيادة المشتركة بـ الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية فعاليتها السابقة ؟

- نعم ، لقد عادت القيادة المشتركة الى الاجتماعات وتقرر تنسيق هذه الاجتماعات وفق اطر نظامية واضحة ، وهذا شأن طبيعي لاننا كلنا معنيون في التصدي لتحديات العدو الاسرائيلي وتحديات مؤامرة كمب ديفيد التي اخرجت انور السادات ونظامه من معسكر العرب الى معسكر الاعداء . وامام التحدي المصيري كانت المبادرة الاولى : جبهة الصمود والتصدي ومؤتمر الشعب العربي ولكن بقيت جبهة الصمود جوفاء اذ لا يعوض ذهاب مصر من المعادلة ويعيد التوازن الاستراتيجي الى جبهة المواجهة في المنطقة السورية الا العراق بكامل وزنه وطاقاته وكان سرور كل الشرفاء والقوميين والوطنيين كبيرا بالمبادرة الفذة التاريخية التي حققها حافظ الاسد واحمد حسن البكر بالنيابة عن الكيانين التوأمين : العراق والشام منطلقا لوحدة المنطقة واساسا للخط الاتحادي العربي المتصاعد .

... معسكر واحد ضد عدو واحد

يلاحظ ، دكتور سعادة ، ان حزبكم يتوجه اكثر فأكثر الى اقامة علاقات مع دول المنظومة الاشتراكية . كيف تقيمون هذا التوجه ؟

- لا شك ان اسرائيل ما كانت قامت اصلا لولا مؤامرة الاستعمار البريطاني الذي بدأ بوعد بلفور المجرم والذي شجع الهجرة اليهودية الى فلسطين في ظل الانتداب البريطاني ولا شك ايضا ان اسرائيل ما كان بامكانها ان تثبت وتستمر لولا دعم الامبريالية الاميركية لها على كل صعيد سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، لذلك فاننا نعتبر ان الامبريالية علاوة على موقفها المعادي لحرية الشعوب وحقها في تقرير مصيرها وتحقيق تقدمها ، فهي بالنسبة لنا تقف موقف العداء القومي اذ تدافع عن اغتصاب ارضنا وتؤيد عدونا وتخضع بقوتها الانظمة لابتزاز هذا العدو . وبما ان الدول الاشتراكية عامة والاتحاد السوفياتي في طليعتها تقف موقفا معاديا من الامبريالية بفعل عقيدتها الاشتراكية فان ذلك يجعلنا جميعا في معسكر واحد ضد عدو واحد هو الامبريالية وتوأمها : الصهيونية .. اما تسليط الاضواء على ان كل القوى القومية والوطنية المدافعة عن حقوقها الطبيعية في وجه السياسة الصهيونية الامبريالية والقول انها خاضعة للشيوعية الدولية فهو قول مردود شكلا لانه بات واضحا ان الامبريالية وخصوصا الاميركية صدرت الى العالم العربي والى العالم الثالث مقولة « غول » الشيوعية الدولية ، لكي تبقي العالم العربي والعالم الثالث تحت هيمنتها تبتز ثرواتها وتحولها الى سوق استهلاكي لصناعاتها . ونحن كمؤمنين بحقنا القومي وحقنا في تقرير مصيرنا ، ترانا في معسكر واحد مع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الذي يقف في مواجهة عدونا المتآمر على مصيرنا القومي ومصيرنا العربي .

لبنان

مقررات بيت الدين في ظل الاستفزازات الانعزالية والتخطيط السعودي وغطاء الشرعية

التأزيم يخدم التقسيم



شمعون والميليشيات : التأزيم يخدم التقسيم

« بداية امنية غير مشجعة للاسبوع الحالي . وقد شهدت جميع محاور التماس اشتباكات استخدمت فيها المدفعية . والميليشيات مستمرة في استفزازاتها .. »

هكذا لخص مصدر امني ردعي الوضع الامني عشية ذكرى الاستقلال ، بعد ان فتحت الميليشيات نيران اسلحتها الثقيلة والخفيفة على كافة المحاور .

ففي الوقت الذي شهدت فيه بيروت تحركا جديدا للسفير السعودي علي الشاعر رافقه تحرك القصر والفريق الانعزالي كانت الاوضاع الامنية تشهد تدهورا جديدا شمل معظم المحاور في بيروت وضواحيها امتد ليشمل هذه المرة منطقة الشمال ايضا حيث صعدت الميليشيات الانعزالية استفزازاتها واعتداءاتها بينما شهد الجنوب سلسلة عمليات استفزازية نظمتها الميليشيات الانعزالية هناك بمساعدة العدو الصهيوني .

ومع هذا التصعيد الانعزالي لم تعد خافية العلاقة والاهداف التي تربط بينه وبين التحرك الثلاثي لذي يقوم به السفير السعودي والقصر والجبهة الانعزالية ، الذي سرعان ما انكشفت اغراضه او بعضا منها حينما عاد ليطرح موضوع - خطوط الاحتكاك - باعتبارها المسؤولة عن تدهور الوضع الامني وضرورة احلال الردع السعودي والجيش الطائفي فيها بدلا من القوات السورية .

واذا كانت هذه بعضا من اغراض التحرك فان الغرض الاساسي الذي يبدو واضحا والذي ركز عليه القصر وما يزال اي دفع الجيش الى الواجهة رغم تركيبته الطائفيه واسناد المهمات الامنية له ، يبقى المحور الاساسي في هذه التحركات السياسيه منها والعسكريه . ففي الاولى تتم تحت غطاء المساعي للتهدئه والمرونة وفي الثانية خلف المناخ الملازم لذلك بالتصعيد المتعمد من قبل الميليشيات واعادة تأزيم الامور مجددا . فالاتصالات التي بدأها السفير السعودي مع شمعون والجميل ، والتي شارك القصر فيها بحجة تثبيت التزام « الجبهة اللبنانية » بوقف النار والعمل على استمراره ليست في الواقع سوى محاوله للالتفاف على مقررات بيت الدين وتمييعها من جهه التنفيذ حتى يحين الوقت لكي تكون غير صالحه للتداول ولحساب نفس الخطة الامنية السابقه التي سبق للقصر وان طرحها وعاد ليطرح صيغ جديدة لها لتكون البديل عن كل ما طرح من خطط واقتراحات . بهذا الصدد ، وفي طليعتها فرض الجيش الفئوي المرفوض من غالبية اللبنانيين والفئات الوطنية .

تركيبة طائفية

وبغية تفويت الفرصه على المطالبين بتجريد الميليشيات من اسلحتها وهيمنتها العسكرية بما يرفره لها اضطلاع « الجيش » الطائفي بالمسؤولية الامنية من غطاء . وهي الحقيقه التي يدركها القصر مثلما تدركها الميليشيات ذاتها التي لم تكف عن المطالبة باضطلاع « الجيش » بهذه المهمة لقناعتها بامكانية احتوائه وادارته بسبب من تركيبته الطائفية .

ان هذا الدافع عن خطط القصر ، يعززه ما تتداوله المصادر المطلعه ، عن حقيقه تحركات القصر والسفير السعودي ، وعلاقتها بالنشاط الاميركي في هذا الاتجاه الرساله التي بعث بها الرئيس الاميركي كارتر الى سركيس ، وما تلاها من معلومات روجتها الصحف الانعزاليه عن حقيقة التحرك السعودي الذي رحبت به مؤكدة على قبول واشنطن به ومباركتها له .

ان الجبهة الانعزالية من جهتها لم تدع الفرصة تفوتها في استغلال هذا التحرك فبعد ادراكها لابعاده وغاياته وظفت كامل اعلامها لاستغلاله واعادة الاعتبار لمعنويات مناصريها التي عانت من الانهيار بعد الحوادث الاخيرة ، وبالرغم من انها لم تكف عن استفزازاتها وتحرشاتها بقوات الردع والمناطق الوطنيه ، اعلنت على لسان كميل شمعون بعد زيارة السفير السعودي له ولبيار الجميل عن استعدادها للاستقرار بوقف النار ! ولم تنس التذكير بضرورة انزال قوات سعودية بدلا عن السوريه بشكل « مؤقت » الى حين نزول « الجيش » . وهذه التصريحات الانعزالية « المرنة » لا تعدوا كونها محاوله لذر الرماد في العيون في عملية الابتزاز الامني الذي يستهدف اول ما يستهدف مقررات بيت الدين في مكوك التهدئة والتصعيد للقصر والميليشيات . مشكلة من جانب الوجه العلني من عملية « الاخراج » للخطة الامنية التي يهدف الى تحقيقها التحرك الثلاثي .

اما الجانب الاخر من عملية « الاخراج » هذه فهو ما اكدت بعض المصادر من ان البحث تناول في جملة ما تناول : اعادة توزيع الادوار بابعاد من يسمونهم « بالمعتدلين » مؤقتا عن المسرح ليعودوا الى لعب ادوارهم بشكل افضل في مرحلة لاحقة وكذلك التخفيف من غلواء المتصلبين كشمعون مثلا مع تفضيل ابتعادهم مؤقتا الى حين اعادة ترتيب الاوضاع الملائمة . وقد ردد البعض على هذا الاساس : ان الكتائب ابدت للسفير السعودي استعدادها للمحافظة على وقف النار بينما اكد له شمعون من جانبه عن رغبته بالسفر وتوكيل الامور الى ابنه داني في عملية الترتيبات الامنيه . لكن هذه « الاحتمالات » كشفها شمعون نفسه عندما أعلن انه باق ولن يسافر ؛ كذلك كون التحرك السعودي هو تحرك في خدمه الخطة الامنية للقصر وللميليشيات الانعزالية كشفه ما لحق ذلك من حديث للاطراف ذاتها عن اهمية « منطقة عازلة سعوديه - سودانيه كخطوة في اطار مشروع جعل بيروت مدينة مفتوحة » .

ان متابعة تحركات القصر ذاته تكشف من جانبها تمحور التحرك حول هذه النقطة بالذات اذ يتبين واضحا ان موضوع « المنطقة العازلة » نفسها في مناطق التماس ليس سوى جزء من الخطة الاساسية نفسها والمعتمدة بالاساس انزال

الجيش الفئوي وما يراد بالمناطق العازلة (سعودية - سودانية) الا مرحلة تمهيدية لذلك • فالرئيس سركيس نشط من جانبه كالسفير السعودي في تكثيف الاتصالات بالجبهة الانعزالية منها استقباله داني شمعون وتحميله رسالة شفوية الى والده كميل شمعون ، قالت عنها في حينه الوكالة الكتائبية بانها تضمن تمنيا « بالمساعدة على اتخاذ الترتيبات الامنية الممكنة » بجانب تضمنها تصورات الحكم للمرحلة المقبلة على الصعيدين الامني والسياسي • وتأتي هذه الرسالة مكملة كما يبدو للمهمة التي قام بها من قبل الوزير بطرس الى كميل شمعون في اطار تثبيت الجسور بين القصر والجبهة الانعزالية • وبهذا الصدد اشارت مصادر مطلعة ان سركيس طلب من داني ما طلبه بطرس من شمعون ، اي الجيش » بالسماح له باقامة حواجز في المنطقة الشرقية وتمكينه من القاء القبض « علنا » على بعض المسلحين ليظهر بمظهر القادر على القيام بواجبه وبمظهر المحايد •

ومن الاجتماعات البارزة للقصر الاجتماع الذي تم اخيرا بين الرئيس سركيس وقائد قوات الردع العربية سامي الخطيب الذي ابلغ سركيس فيه نتائج زيارته لدمشق • وتشير معلومات اكثر من مصدر مطلع ان سركيس كان قد حمل الخطيب « خطه امنية » ليطرحها على المسؤولين السوريين وتقضي بانزال الجيش في عين الرمانة ومستديرتي الطيونة وغاليري سمعان • وتشير هذه المصادر الى ان الخطة تتضمن انزال القوات السعودية والسودانية في المتحف والوسط التجاري والاسواق وشارع المصارف وشارع فؤاد الاول حتى البربير ، وان هذه الخطة حظيت بموافقه السفير السعودي ، الا انها رفضت من قبل السوريين •

ويبدو ان من اهداف طرح مثل هذه الخطط كما انه من اهداف مجمل هذه التحركات ، تجميد البحث في البرنامج التطبيقي لمقررات بيت الدين وفي قانون الدفاع الجديد وارجاء كل شيء الى ما بعد عودة سركيس من فرنسا • فقد اشار مصدر حكومي الى ان تأخير تسليم الخطة الزمنية المعدلة يعني استبعاد عقد مجلس وزراء استثنائي • كما نفي المصدر ذاته ان يكون على علم بما ذكره بعض النواب العائدين من دمشق حول رغبة سوريا في تشكيل حكومة جديدة • من جانب اشار اكثر من مصدر نيابي الى اهتمام السوريين بالعمل على منع التصعيد الامني وتطبيق مقررات بيت الدين واقرار قانون الدفاع الجديد وضرورة تحرك المجلس في هذا الاتجاه للضغط على الحكومة والقصر •

ومن كل ما تقدم يبدو واضحا ان من اهداف تحرك القصر الحالي ان يذهب سركيس الى فرنسا مستندا الى « موقع ما » هو في حقيقته موقع الفئة التي سعى ويسعى الى تحسين وضعها من خلال تحركه هذا اي الفئة الانعزالية • وقد كانت زيارة فرنسا موضع بحث بين سركيس والسفير الاميركي ، كما تقول الاذاعة الكتائبية مذكرة ان السفير الاميركي ابلغ سركيس ان الاتصالات مستمرة بين واشنطن وباريس في ما يتعلق بلبنان •

وبالنسبة لرسالة كارتر تؤكد الاذاعة ذاتها انها تتعدى التهنئة بالاستقلال لتؤكد دعم كارتر لسركيس •

دراسة/ القسم الاول

استقلال لبنان وخط التجزئة الاستعمارية

لم نرد لدراستنا هذه ان تتناول موضوع «الاستقلال» الذي منحته فرنسا للبنان في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ بشكليته ومشروعيته ، بقدر ما اردنا من خلال ذلك الولوج الى موضوع نعتبره من اكثر المواضيع اساسية وحساسية والتي واجهت امتنا العربية منذ نهايات القرن التاسع عشر وحتى الان ، الا وهو موضوع التجزئة الاستعمارية للوطن العربي والقاعدة السياسية والاقتصادية لهذه التجزئة مع التركيز على اسبابها واهدافها •

وعلى ذلك لن نستفيض في الكلام عن حقيقة هذا الاستقلال الذي اثبتت السنوات الخمس والثلاثون الماضية مدى هشاشته ودلت بوضوح على اهدافه ومغازيه ، الا بالقدر الذي يفيدنا في توضيح ما هدفنا اليه اساسا • وفي هذا السبيل اعتمدنا الكثير من الايجاز لضيق المجال وعلى امل ان نتناول فيما بعد القضايا الاساسية في هذه الدراسة كل على حدة بهدف اغنائها واعطائها حقها من الدراسة والتحليل والمناقشة •

ومن تافل القول ان خط التجزئة شكل المفصل الاساسي للهجوم الاستعماري على المنطقة العربية ، ولذا سنتناول في البدء دوافع هذا الهجوم واشكالياته وحيثيات التجزئة باعتبارها هدفا ووسيلة في آن معا •

مع بدايات الثورة الصناعية الاولى في اوروبا وما اعطته من وفرة في الانتاج ، بدأ البحث الحثيث من كبريات الدول الصناعية عن اسواق جديدة ومتسعة لها لتصريف بضائعها في الدول المتخلفة عنها وتوظيف الفوائض المالية والحصول على المواد الاولية الضرورية لصناعتها •

وكانت المنطقة العربية تحت هيمنة السلطنة العثمانية المتخلفة بالتناسب مع دول اوروبا الصناعية • وهذا التخلف الى جانب اهمية السوق « العثماني » وموقع المنطقة العربية الاستراتيجي وغناه بالمواد الاولية (القطن والعنب والقمح وغيرها من المواد الاولية الزراعية الضرورية للصناعة والاكثر اهمية في تلك الفترة) ، كل هذا جعل من السلطنة العثمانية والمناطق الواقعة تحت هيمنتها على رأس الاهداف الاولى للهجوم الاستعماري الاوروبي •

غاية ما يبتغي تحقيقه الهجوم الاستعماري هو جني الارباح • فركضا وراء جني اوفر ما يمكن من الربح ، بدأ هذا الهجوم اساسا ، غير ان هذا الهدف لم يكن يوسع الاوروبيين تحقيقه باعتماد حسابات البقال ، اي حساب ما يصل الى الخزانة من اموال نقدية واعتبارها هي الارباح ليس الا ، بل لم يكن لهم من بد لاعتماد السياسة كوسيلة للوصول الى العلاقات الاقتصادية وضبطها والسيطرة عليها دون التخلي عن الاقتصاد باعتباره اداة لتمرير سياسته وتحقيقها مستندا الى ما تمكن من الحصول عليه من امتيازات سياسية واقتصادية في انماء السلطنة • هذه الامتيازات التي حققها بفعل ما كان قد قدمه من اموال على شكل قروض وهبات وتنفيذ مشاريع للسلطنة •

فما هي اهمية هذه الامتيازات ؟

كان لتوغل السلطنة العثمانية في اوروبا الشرقية وتهديدها لفيينا عاصمة احدى اقوى دول اوروبا في القرن السادس عشر والمتحاربة مع فرنسا ، ان جمع بين هذه الاخيرة والسلطنة العثمانية وتم توقيع اول معاهدة اعطت لفرنسا بضع امتيازات في السلطنة العثمانية عام ١٥٣٦ مقابل مساعدة فرنسا للعثمانيين ضد باقي الدول الاوروبية التي كادت تتحالف ضد السلطنة وتشن حربا صليبية جديدة عليها ، غير ان هذه الامتيازات لم يكن لها من الاهمية في تلك الحقبة ما يستوجب الوقوف الطويل عندها بفضل التوازن الذي كان لا يزال قائما بين طرفي المعاهدة • الا ان اهميتها برزت فيما بعد في فترة انعدام التوازن لمصلحة الاوروبيين واصبح للمعاهدة قوة حقوقية واعتمدت كسابقة تاريخية ، من ناحية ، ومن ناحية اخرى اخذت بنودها تفسيرات اخرى يفرضها الطرف الاقوى •

لقد شهدت الفترة ما بين نهايات القرن الثامن عشر وعلى امتداد القرن التاسع عشر موجة كبيرة من الامتيازات التي اخذ يغدقها السلطان تلو الاخر على الدول الاوروبية الكبرى وبالاخص بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وبروسيا (المانيا بعد الوحدة) جتى اصبحت اثرها السيادة العثمانية على الكثير من الولايات سيادة اسمية بينما السيادة الفعلية فيها للدول الاوروبية • وهذا « الاغداق » لم يكن نتيجة كرم اخلاق السلاطين تجاه اوروبا ، بل كان نتيجة السياسة الطويلة الامد التي اتبعتها الدول الاوروبية تجاه السلطنة بهدف السيطرة عليها ، فهي اعتمدت سياسة تقديم القروض المالية الوفيرة للسلطنة ان كان ذلك على شكل اموال نقدية او اموال عينية ، محاولة تحقيق من وراء ذلك اهداف رئيسية ثلاث هي :

أ - تأمين سطوة ونفوذ لدى المراجع العليا في الدولة وفرض بعض السياسات التي تراها ضرورية لتأمين هيمنتها على السلطنة بحجة تأمين امكانيات تحصيل القروض •

ب - اغراق السوق العثماني بالاوراق النقدية في محاولة لرسملة العلاقات الاقتصادية خاصة التبادلية منها بين عامة الشعب وتطوير مشاريع الخدمات (الري ، المواصلات ••• الخ•) مع الاشارة الى اهمية هذه المشاريع بالنسبة لتصريف البضائع الاوروبية والحصول على المواد الاولية للصناعة •

ج - تصريف الفوائض المالية والانتاجية التي كانت تشكل واحدة من اهم بواعث الازمات الاقتصادية للرأسمالية الاوروبية •

وهنا تجدر الاشارة الى ان القروض لم تكن توظف في مشاريع انتاجية ، بل كان جلها يوظف في مشاريع استهلاكية ولتعجيل حركة الاستهلاك (بناء القصور والجسور وتصدير الصناعات الترفيهية والاستهلاكية بشكل عام) •

واكثر ما يعنينا من هذه الاهداف هو المشار اليه بالبند الثاني ، الاغراق بالاوراق النقدية وما يتبعه من رسملة لعلاقات التبادل والاجر وتطوير لمشاريع الخدمات •

فالدول الاوروبية الاستعمارية في سبيل تحقيق مآربها في جني اوفر ما يمكن من الارباح ، تسعى اولا الى تأمين القاعدة الصلبة للاستهلاك ، وفي هذا الامر كانت تعترضها عوائق شتى تقاوم محاولتها يمكن تسميتها بالمقاومة الجماهيرية الغير واعية •

فما هي هذه « المقاومة الجماهيرية غير الواعية » ؟

اولا نريد ايضاح تعبير « غير الواعية » فيما اتفقنا على تسميته ، فنحن لا نقصد بها البتة بأنها كانت على ضلال في هذه المقاومة ، بل نقصد انها كانت تقاوم بعفويتها ودون ان تدري انها بذلك تقاوم الهجوم الاستعماري ، ونحن هنا لا نغيب ايضا اهمية الحركات التي قاومت الهجوم الاستعماري بوعيها ومقاصدها وشهرت السلاح بوجهه وقاتلته بعناد وعلى الاخص في اليمن وساحل عمان (القواسم) والجزائر (عبد القادر الجزائري) ، الا ان حتى هذه الحركات اعتمدت بشكل اساسي على المقاومات الطبيعية في جماهيرها للاستعمار المتمثلة بالايديولوجيا الاسلامية بكل ما فيها من عادات وتقاليد وعلاقات اقتصادية ، وهي ما عنينا بها « المقاومة الجماهيرية الغير واعية » • واوضح صورة عن هذا « اللاوعي » ان بعض الخونة من قيادات هذه الجماهير استطاع ربط هذه الجماهير بالاستعمار وتوظيف طاقاتها لخدمة الهجوم الاستعماري وهي تعي علاقة هؤلاء بالاستعمار لدرجة انهم اخذوا يعتبرون انبريطانيا مثلا ، هي صديقة العرب !

وبعد هذا التوضيح نود استعراض خصائص ومقومات هذه المقاومة والتي تراها متمثلة ، كما سبق وذكرنا ، اساسا بالايديولوجيا السائدة والمتشكلة مما يلي :

أ - على الصعيد الديني تشكلت مجموعة من العوائق بوجه الدخول الاستعماري للمنطقة منها :

١ - تحريم الربى وما يتبعه من ضرب لاسس التجارة الاوروبية وتوظيف رؤوس الاموال الاوروبية في المشاريع الخاصة وبالتالي تقليص اقصى ما يمكن لدور المصارف •

٢ - « لا تأمنوا الا لمن اتبع دينكم » ، وما لها من تقليص ان لم يكن من الغاء لامكانيات التشارك في التجارة ما بين المسلمين العرب والمسيحيين الاوروبيين •

٣ - « ولكل نفس ما رزقناها » و « انما الرزق على الله » وما تعنيه من الغاء للمنافسة خاصة اذا كانت ما بين الاقارب •

٤ - « انما المخزنون لفي جحيم » الى جانب الدعوة لعدم الاهتمام بامور الدنيا ، وما في ذلك تخفيف للنشاط في العمل •

ب - اقتصاديا : لقد كانت العشيرة في المجتمع العربي في تلك الحقبة وحدة انتاجية متكاملة اقصى ما يمكن وهي بعيدة الى حد كبير عن السوق الخارجي لا تستورد منه الا ما ندر مما يمكننا اعتبار سوقها سوقا مقفلا الى حد ما تختلف درجة احكام هذا الاقفال بين عشيرة واخرى تبعا لقدرتها على انتاج حاجياتها الضرورية التي تقتصر على المأكل والمشرب وادوات القتال • وهي في ذلك تعتمد على العمل الجماعي وان كانت هذه « الجماعية » مقسمة ضمن العشيرة الى بطون وعائلات • فلا وجود فيها للعمل المأجور او القنانة ، وان ظهرت بشكل غير مؤثر بعض حالات العمالة من قبل افراد من غير العشيرة ، فقوة العمل التي يبذلها هؤلاء كان ثمنها المأكل والمشرب والمبيت وتأمين الحماية • كما ان لوازم العشيرة التي لا تقوى على تأمينها بعملها وانتاجها ، كانت تحصل عليها عبر مقايضتها بما يفيض عنها من منتجات •

كما لم يكن للمدينة العربية اهمية فائقة ، وذلك تبعا لطبيعة الانتاج ، فالانتاج يرتكز اساسا على الزراعة وليس للحرف سوى اهمية بسيطة لم يكن الريف بعيدا عن اتقانها ، اي ان المدينة كانت تعاني من تبعية واضحة للريف باعتبارها ليست سوى مركزا لتبادل منتجات الارياف ولصناعة بعض المنتجات الحرفية ، في الوقت الذي كان فيه الاوروبيون يأتون ببضائعهم الى المدن الكبرى التي يتندر ابناء الريف بزيارتها •

رغم هذا الاختصار الشديد لمقومات المقاومات الجماهيرية للهجوم الاستعماري ، يمكننا استشفاف النقطة الرئيسية التي هدف الهجوم الاستعماري لتحقيقها ، الا وهي كسر هذه الايديولوجيا واحلال ايديولوجيا جديدة متلائمة مع اهدافه ، هذا الاحلال الذي يفرض احداث انقطاع حضاري لدى جماهير المنطقة ، باعتبار ان الحضارة الاسلامية بايديولوجيتها كانت تشكل العقبة الكأداء بوجه هذا الهجوم ، ولا يمكن للارروبيين ان ينجحوا في الهيمنة دون بسط حضارتهم بما فيها من عادات وعلاقات ومفاهيم متعارضة مع الحضارة الاسلامية وعلاقاتها • فبالقطع الحضاري لهذه الجماهير يصبح بالامكان احلال حضارة القرب الجديدة •

ومن هنا كان تركيزنا على اهمية محاولات الاوروبيين باغراق السوق العثماني بالاموال النقدية ، باعتبار ان ذلك يدفع نحو رسملة العلاقات الاقتصادية وتعميم العمل المأجور بأن يكون لقوة العمل ثمنا نقديا •

لن نتطرق هنا بالبحث عن الوسائل التي استخدمتها الدول الاوروبية لاحداث هذا القطع الحضاري ، حرصا على عدم التشعب والاطالة في الموضوع خاصة وان غايتنا منه محددة في المقدمة ، وسنحاول فيما يلي تناول مسألة التجزئة بمفردها كواحدة من الوسائل التي استخدمتها اوروبا المتحضرة في اخضاع « المتخلفين » العرب وبحث ماهية هذه التجزئة والى اي مدى خدمت الهجوم الاستعماري •

(يتبع)

اللقاء السوري ـ العراقي وتوقيع ميثاق العمل القومي

كأنها ولادة جديدة



اثناء زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى العاصمة العراقية وقبل توقيع الميثاق القومي المشترك التفت الاسد الى صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وقال : « اخ صدام ، أليست هذه وكأنها ولادة جديدة » • وقبل مرور يومين على هذا الكلام تحققت الولادة الجديدة بأقل قدر ممكن من الكلام البراق والخطب الرسمية حتى وصف قياديي القطرين « الميثاق » بانه بداية متواضعة ولم يصف احد من القطرين « الميثاق » في بادىء الامر بانه « الوحدة » بل ما اعلن عن ذلك بانه خطة علمية لتحقيق اقوى اشكال العلاقات الوحدوية •

الى اين يسير الميثاق وما هي حدود هذه الاشكال الوحدوية ؟ سؤال اجابت عنه تدريجيا وسائل الاعلام في القطرين العراق وسوريا بانه الوحدة بأم عينها انما من دون تهويل وتشويق • ومن دون احداث دفع حرارة الاستقبال الجماهيري لهذه الخطوة الى السقف بحيث لا يكون بعد ذلك اي انجاز « وحدوي » ونضالي في مستوى الحدث • مع التأكيد بان النتائج هي الهدف وهي حصيلة ما يمكن ان يستنفر مشاعر الجماهير باتجاه الوحدة والتحرير وليس « الحدث » بحد ذاته كظاهرة مطلبية تثير المشاعر والعواطف •



ميشيل عفلق :

لقاء سوريا والعراق هو اروع ما تحقق مؤخراً في معرض الرد على التحدي الاستعماري الصهيوني

والظاهرة الملفتة للنظر هي هذا التناسق في التوجه الى الجماهير بحيث يواكب الاعلام اعمال اللجان المنبثقة عن « الميثاق » دون اضفاء الصفات الفضفاضة على ذلك ، وحتى المسؤولين في القطرين وان عبروا في التصاريح عن ثقتهم بأتمام الوحدة السياسية الا انهم ابقوا الامور في حجمها اذا لم يكن دون ذلك حفاظا على الخطوات الوحدوية التي يتجه القطران باتجاهها •

مصادر ذات صلة بالواقع الجديد اكدت انه لن يتم الاعلان عن اية خطوة الا بعد انجازها •

واضافت تقول ان الخطوات التي تسمح بها الظروف السياسية بالاعلان عنها وحدها التي تعلن •

وفي هذا الاطار لم يستبعد المراقبون السياسيون ان يكون التنسيق العسكري بين البلدين قد وصل الى مستويات متقدمة لم يعلن عنها ، وذهب البعض في القول ان ما هو مفترض ان يتم في المجالات العسكرية قد تم وانجز جزء هام حتى ان الطيران العراقي اصبح في سوريا منذ اليوم الاول بعد توقيع الميثاق القومي المشترك •

تعويض الخسارة

واذا كانت الوسيلة الاعلامية المتوجهة الى الجماهير العربية بأسلوب عملي ومتزن فهل بدأت الخطوة كذلك او هل كانت الدوافع اليها بهذا القدر من التصميم ام انها كانت لدواعي سياسية ظرفية ؟

صحيح ان الامة العربية بعد اخراج مصر من ساحة الصراع مع العدو الصهيوني باتت بحاجة الى جهد يعوض هذه الخسارة • وصحيح انه بعد « الصفعة » التي كالتها الامبريالية الاميركية لامتنا العربية بقصد افقادها وعيها كان لا بد من عمل نوعي يعيد لامتنا توازنها وقدرتها على الاستجابة المدركة لمتطلبات الواقع الجديد •

كل هذا صحيح ونتيجته ان المنعطفات الخطيرة في حياة الامم تصبح اكثر حاجة الى عمل من نوع جديد قادر على مواجهة التحولات في الاتجاه المعاكس وامتنا العربية تمر الان في واحد من اخطر هذه المنعطفات التي عرفتها في تاريخها النضالي الطويل وهي بحاجة الى ولادة نهوض يكون في مستوى الخطر الذي بات متقدما في تهديده لحضارة وتاريخ الامة العربية •

ولهذا كان الميثاق الذي يبدو للوهلة الاولى انه تحول كبير في المعادلة السياسية فحسب الا انه في الواقع وفي النتيجة حجر الاساس في معادلة استراتيجية جديدة تقلب كل المفاهيم الدائرة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي وما يسمى بأزمة الشرق الاوسط •

واذا كان منطقيا ان تكون الاستجابة الكبيرة في مواجهة التحدي الكبير هي نفسها عامل تحول استراتيجي وليس آني فان اللقاء العراقي ـ السوري بالاضافة الى عامل التحدي المصيري فانه استجابة لضرورات تاريخية مبدئية والطبيعي ان يكون اللقاء واقع موضوعي يقف على قاعدته والاستثناء هو ما كان قائما قبل الميثاق وليس العكس •

صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة اجاب على هذا التساؤل في حديث نقلته الصحف اوائل الاسبوع الحالي •

قال حسين ان اختيار العراق التلاحم مع سوريا جاء بوعي وتصميم ؛ ليس على اساس النظرة العاطفية او النظرة المجتزئة بل منطلقين من نظرة تاريخية للامة العربية ومصيرها والحفاظ على مستقبلها •

والرئيس السوري حافظ الاسد قال عند توقيع الميثاق قبل شهر تقريبا « ان الميثاق لبنة على الطريق ، وامامنا عمل شاق وطويل » •

عفلق : رد تاريخي

واذا كان المسؤولين في القطرين يعتبران اللقاء قد تم بوعي وتصميم انطلاقا من نظرة تاريخية وليس لظروف آنية فما هو موقف الاستاذ ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي ؟

في اخر حديث ادلى به امام الدورة الثامنة عشرة الاعتيادية في مدرسة الاعداد الحزبي في بغداد قال الرفيق عفلق ان لقاء سوريا والعراق هو اروع ما تحقق مؤخرا في معرض الرد على التحدي الاستعماري الصهيوني •

وقال : « اننا دخلنا ودخلت الجماهير العربية في الوطن الكبير في مرحلة استرداد الثقة بالنفس والاستبشار بالمستقبل والتصميم على مواصلة الكفاح بشعور بالقوة لا مثيل له »•

واضاف : « اننا دخلنا في حصار التجزئة الى رحاب الوحدة التي تمثل بالنسبة لكل عربي تجسيدا للحرية بأوسع معانيها واعمقها •• حرية العربي هي وحدة امته » •

ثم قال الاستاذ عفلق « ان هذا اللقاء صنعته الاصالة القومية والعقلية الثورية •• صنعه البعث •• والبعث هو هذا •• اصالة عربية •• وعقل ثوري • صنعه البعث للامة العربية كلها لان المطلوب الان هو جواب قومي ينقذ الامة كلها »•

الثابت في الانجاز والاعلان ان اللقاء هو لقاء استراتيجي احدث ويحدث تفاعلات على مستوى القطرين وعلى مستوى الامة العربية كلها وفي محاولة لاستعراض ما يمكن استعراضه من الفوائد فان المحاولة تكون مقصرة في مدى التفاعلات اللاحقة وان استطاعت ان تستعرض بعض الفوائد والايجابيات المتطورة •

فعلى الصعيد الاقتصادي والثقافي يمكن القول ان نتائج التكامل بين اللبدين يمتد تأثيره الى بلدان عربية اخرى اضافة الى ما يحدثه ذلك في الاقتصاد الموحد والامكانات الموحدة والقوة الشرائيه ومكانة العملة ودور الموقف الاقتصادي الموحد وتاثيره على الصناعات وتطويرها ومستوياتها ونوعياتها •

العمق الستراتيجي

وعلى سبيل المثال فان مياه الفرات التي كانت مجالا للجدل بين القطرين في وقت مضى فانها ستوفر للعراق حجم كبير للعرب الامر الذي يمكن الكويت الاستفادة من مياه شط العرب •

اما على الصعيد العسكري فان المساحة الملتصقة بين سوريا والعراق والممتدة من البحر المتوسط حتى الخليج العربي تشكل عمقا استراتيجيا بكل ما تعني الكلمة في مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية اضافة الى القوة العسكرية الكبيرة التي يوفرها العراق في جبهة المواجهة والتي مهما قيل عنها فانها قادرة على اعادة التوازن العسكري مع العدو الصهيوني وسد الهبوط الكبير الذي احدثه السادات باخراج جيش مصر من ساحة الصراع •

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فان اللقاء العراقي ـ السوري وما يمثله من ثقل عسكري واستراتيجي قلل كثيرا من احتمالات موافقة الملك حسين على المخططات الاميركية الرامية الى استدراجه للتفاوض من اجل الضفة الغربية ، وفي هذا المجال يمكن التذكير بان موقف الملك في مؤتمر القمة وبفعل الثقل الذي احدثه « اللقاء » كان منسجما مع التوجه الجديد في مواجهة نتائج « كامب ديفيد » •

واذا كانت بعض الايجابية التي ذكرت تشكل نتائج « على النار » حسب التعبير الشعبي فان النتائج المتفاعلة واللاحقة لا يمكن احصاءها او التكهن بحجمها او بسرعة حدوثها الا انه من الثابت بشكل عام ان اللقاء الوحدوي سيدفع الاستنفار الجماهيري في كل ارجاء الوطن العربي الى الحالة القصوى ويمكنها من تشكيل ادوات ضاغطة او محولة لمواقف الانظمة الصامتة او المستسلمة اذا لم يمكنها من امتلاك القدرة على تغييرها بما يتلاءم مع حالة النهوض الجديدة •

المؤتمر الثالث للشعب العربي

خطوة على طريق المواجهة الصلبة

مناهضة واسعة لكامب ديفيد وخيانة السادات

فتح المجال امام الحركة الوطنية المصرية ودعم نشاطها



دمشق ـ من امجد ناصر

انعقدت الدورة الثالثة لاعمال مؤتمر الشعب العربي في الفترة ما بين ٢٥ ـ ٢٨ تشرين الثاني في قاعة الاجتماعات بالاتحاد العام لنقابات عمال سوريا في العاصمة دمشق ، تحت رعاية الرئيس السوري حافظ الاسد ، الذي اناب عنه عبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي لحضور الافتتاح ، وشارك في الافتتاح ايضا الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي القى كلمة المنظمة في مؤتمر الشعب العربي ٠

كلمة الرئيس السوري القاها عبدالله الاحمر ـ نيابة عنه ـ حيث اعرب عن « ترحيب سوريا شعبا وحكومة بانعقاد المؤتمر الثالث للشعب العربي في اراضيها » ٠

واشار الاحمر الى ان « عقد هذا المؤتمر المهم في دمشق بعد توقيع اتفاقات كمب ديفيد بين نظام السادات والعدو الصهيوني بمشاركة وتشجيع من الامبريالية الامريكية يعتبر جزءا لا يتجزأ من العمل القومي الشامل » ٠

واضاف الاحمر قائلا « ان تواطوء نظام السادات اليوم يشكل اخطر الحلقات في هذا المخطط واكثرها تأثيرا على النضال العربي » ٠

واشار الى التطورات السياسية المستجدة التي شهدتها الساحة العربية خلال الفترة بين المؤتمر الاول للشعب العربي المنعقد في نهاية عام ١٩٧٧ في طرابلس والمؤتمر الثالث الحالي ووصف هذه التطورات بخطورتها المتعاظمة على الامة العربية وامالها وطموحاتها وقال « لقد تصاعد التآمر الامبريالي على الامة العربية باتجاه تصفية القضية الرئيسية للنضال العربي وخلق صراعات جديدة تطغى على الصراع العربي الصهيوني وتغطي خطط المتآمرين والمتخاذلين » ٠

وفي ختام كلمته اكد على التمسك بالانجازات التي تمت على المستويين العربي القومي والعربي الفلسطيني في لبنان ٠

رسالة الرئيس البكر

وتلى رسالة الرئيس احمد حسن البكر الى المؤتمر الرفيق نعيم حداد عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الوفد العراقي الى مؤتمر الشعب العربي الثالث ٠

وجاء في رسالة الرئيس البكر « لا بد ان نقول وبكل صراحة ان نص الرئيس المصري في تنفيذ الاتفاقات التي عقدها مع العدو الصهيوني لن يحول دون استمرار الصراع العربي ومواصلة الكفاح ضد العدو بكل ما يتوفر من وسائل مشروعة لاستعادة الحقوق العربية الكاملة » ٠

واشارت الرسالة الى موقف الامة العربية المناهض لخطوات السادات والتي جاء مؤتمر القمة الذي انعقد في بغداد مؤخرا ليؤكد رفضها للاتفاقات المبرمة مع العدو الصهيوني ورفض النتائج المترتبة عليها ٠

واكدت « ان القطر العراقي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد تمسك دوما وبثبات بمواقفه القومية المبدئية ووقف بحزم الى جانب قضايا امتنا العربية واضعا امكاناته وطاقاته لدعم اي جهد من شأنه ان يتصدى ويقاوم محاولات التسوية والاستسلام التي اقدم عليها الرئيس المصري » ٠

وعرجت الرسالة في ختامها على ميثاق العمل القومي المشترك الذي تحقق في اعقاب اللقاء العراقي ـ السوري قائلة : « ان من المهم ان نشير بهذه المناسبة الى ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين الشقيقين العراق وسوريا الذي تم بوحي من الشعور العميق وبالمسؤولية القومية وبروح الاخوة الصادقة والذي يعتبر خطوة بالغة الاهمية على طريق الوحدة العربية وانجازا قوميا هاما في سبيل تعزيز التضامن العربي وتصليب المواجهة ضد العدو الصهيوني والمخططات الامبريالية ـ الصهيونية » ٠

عبر الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن اصرار الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والقوى القومية اللبنانية على التصدي الحازم والثابت لمؤامرات الامبريالية الاميركية والصهيونية لضرب قوى الثورة وقال : « لقد كان اول اجتماع لنا في طرابلس وكان هناك من يراهنون ، الدوائر الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وقفت لتراهن ، ولتنظر باستخفاف الى هذا المؤتمر وقد مرت سنة ظن فيها كارتر وهو يخطط لكامب ديفيد انه يستطيع بطريق السادات الذي ذهب الى القدس والى الكنيست راكعا ، ظن ان الامور ستستقر كما يريد ، لكن كارتر لم يكن يعلم ان القدس لا يدخلها الا العرب الفاتحون امثال عمر بن الخطاب وصلاح الدين » ٠

والقى عبدالمجيد فريد رئيس مؤتمر الشعب العربي كلمة رحب من خلالها بالوفود العربية والصديقة المشاركة في اعمال المؤتمر الثالث للشعب العربي وقال « لقد تمكنت الثورة المضادة منذ انعقاد مؤتمرنا الاول من قطع خطوات كبيرة على طريق الاستسلام واتاحة الفرصة لاعدائنا في سعيهم ولتثبيت العدوان الاستيطاني الصهيوني وتمزيق الوطن العربي من اجل السيطرة على موارده ومقدراته » ٠

واضاف « لم يكن من المتصور ان تبعث قوى الثورة المضادة على ارضنا وان تهدد وجودنا وحرياتنا دون رادع لوقف حركتها والتصدي لاطماعها ٠ لقد سجلت قوى الثورة العربية منذ انعقاد مؤتمرنا الاول انتصارات مؤكدة ضد الهجمة الصهيونية والامبريالية » ٠

وعلى امتداد ايام المؤتمر تلت الوفود العربية والصديقة المشاركة في المؤتمر كلماتها وقدمت مقترحاتها وتصوراتها لطبيعة القرارات التي من الواجب اتخاذها وفي هذا السياق تليت مذكرة الجامعة الوطنية اللبنانية ، ومذكرة الحركة الوطنية المصرية وحركات التحرر الوطني في مغرب الوطن العربي ٠ وقد لفت نظر كافة المشاركين في المؤتمر الثالث للشعب العربي ، الكلمة التي القاها الشيخ عبدالحميد السايح عن تجمع القوى الشعبية ، في الاردن ـ وكان الشيخ السايح وبحق نجم المؤتمر كما اتفق الجميع ـ وهو مناضل وطني عريق التاريخ اعتقلته السلطات الاردنية اكثر من مرة لمواقفه الوطنية الجسورة ٠

استهل الشيخ السايح كلمته في الاشارة الى مبادرة السادات الى القدس المحتلة وما انبثق عنها من خطوات استسلامية اخرى الحقت ضررا فادحا في قضايا الامة العربية بوجه عام والقضية العربية المركزية ، قضية فلسطين ، على وجه الخصوص ٠ وتحدث الشيخ السايح عن اتفاقات كمب ديفيد الخيانية التي ابرمها السادات مع العدو الصهيوني تحت رعاية الامبريالية الامريكية وقال : « ومنذ وقوع كمب ديفيد ، وما نتج عنه من مقررات وملحقات واسلاف وتنازلات وطعنات لنضال هذه الامة وقضاياها ، استولى على الشعب العربي الذهول والشعور بتزايد الخط العظيم » ٠

وقال الشيخ السايح « ونقولها صراحة ، هي ان اللقاء السوري ـ العراقي وجبهة الصمود والتصدي ، كانت القاعدة المتينة لانعقاد ذلك المؤتمر ونجاحه ، ونرجو من هذا المؤتمر الشعبي ان يفصح عن باقي طموحات الشعب والامة العربية ، مما لم يصرح به في مؤتمر بغداد » ٠

وتحدث في ختام كلمته عن معسكر الاصدقاء الذي يعتمد عليه في دعم نضال الامة العربية محددا : « واذا لم نتمكن الان من اتمام اعدادنا فنسلم الراية لابنائنا واحفادنا حتى يأتي الجيل الذي يستطيع ان يناله شرف الانتصار واستعادة الشرف والكرامة يدعمنا في هذا اصدقاؤنا الذين نحييهم وننوه بمواقفهم وفي مقدمة هؤلاء الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز والمنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي » ٠

واختتم المؤتمر الثالث للشعب العربي اعماله مساء الثلاثاء ٢٨ ـ ١١ ـ ١٩٧٨ بحضور رئيس المؤتمر واعضاء الامانة الدائمة واعضاء المؤتمر كافة ٠

وتحدث في الجلسة الختامية الاخ محمد زهدي النشاشيبي عضو الامانة العامة فقرأ البيان السياسي الصادر عن المؤتمر الذي تمحور حول خيانة السادات وتكثيف امكانات التصدي والمواجهة العربية في الاطر التي تمثلت في جبهة الصمود والتصدي والميثاق العراقي ـ السوري المشترك ٠

وتلا بعد ذلك ممثل الحركة الوطنية اللبنانية في الامانة الدائمة الدكتور عبدالله سعادة المقررات الصادرة عن المؤتمر والتي بلغت حوالي اربعين بندا وابرزها التالية :

ـ اعتبار ميثاق الجبهة القومية للصمود والتصدي والميثاق العراقي ـ السوري مرتكزا عربيا لوضع كل طاقات الامة العربية في مواجهة العدو الصهيوني ٠

ـ ضرب المصالح الامريكية الاحتكارية في الوطن العربي واعتبار تأميم النفط العربي هو الخطوة العاجلة لتصعيد الصدام مع التحالف الامبريالي ـ الصهيوني ، ومطالبة الدول التقدمية المنتجة للبترول بتأميمه كما طلب البيان بالنضال من اجل سحب الارصدة العربية من البنوك الاجنبية ٠

ـ فضح الانظمة العربية الرجعية بادانتها وخاصة نظام المغرب والتي تتخذ مواقف منحازة لنظام السادات ولاتفاقات كمب ديفيد مثل سلطنة عمان واليمن الشمالية والسودان والمغرب ودعوة المنظمات الجماهيرية والاحزاب لتصعيد نضالها ضد تلك الانظمة ضمن برامجها وتقديم الدعم السياسي والمادي لها ٠

ـ تعزيز التحالف بين الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة القومية ومساعدة الجهود المبذولة لتأكيد وحدة لبنان وعروبته ارضا وشعبا وتقديم الدعم المادي والمعنوي للحركة الوطنية والقومية وفق برنامج تعده لهذا الغرض ٠ كما يدعو المؤتمر النظام اللبناني للعمل الجاد والحازم من اجل وحدة لبنان وانهاء سياسات التمييع التي لا تخدم سوى النزعة التقسيمية المرتبطة مع العدو الصهيوني ويطالب النظام ايضا مقررات بيت الدين موضع التنفيذ وفق برنامج زمني محدد خصوصا اصدار قرار حل الميليشيات الانعزالية ٠

وطالب بيان المؤتمر بتنفيذ المقررات التي اتخذها مؤتمر القمة التاسع المنعقد في بغداد ، بشأن دعم الجبهة الشمالية الشرقية ودعم منظمة التحرير الفلسطينية لتمكينها من ممارسة مسؤولياتها ٠

كما طالب البيان باتخاذ الاجراءات التالية لمواجهة خيانة السادات :

اولا ـ طرد نظام السادات من جامعة الدول العربية ٠

ثانيا ـ الاسراع بنقل مقر الجامعة العربية الى اي قطر عربي اخر ٠

ثالثا ـ التأكيد على تطبيق القوانين الداعية الى مقاطعة العدو الصهيوني والشركات المتعاملة معه والدعوة الى تشجيع التعامل مع الشركات التي ترفض التعاون مع العدو الصهيوني ٠

رابعا ـ العمل على نقل كافة مقرات المؤسسات الجماهيرية من عاصمة النظام المصري مؤقتا الى اقطار اخرى ٠

خامسا ـ دعوة جميع الدول العربية الى قطع علاقاتها الدبلوماسية والسياسية ووقف كافة المساعدات الاقتصادية لنظام السادات ٠

سادسا ـ تعزيز نضال الحركة الوطنية المصرية من اجل اسقاط نظام السادات ٠

سابعا ـ مطالبة الانظمة التقدمية العربية بتسهيل حرية انتقال الايدي العاملة المصرية ٠

ثامنا ـ فتح المجال امام الحركة الوطنية المصرية لتنظيم القوى العاملة من الشعب المصري في الاقطار العربية بكل ما تتطلبه عملية التنظيم من امكانات ٠

ودعا بيان المؤتمر الثالث للشعب العربي على مساندة القطر العربي السوري باعتباره جبهة الصدام الاول ضد العدو الصهيوني وادان البيان كذلك النظام الدكتاتوري في ايران وشجب الاحلاف العسكرية معه خاصة تلك التي تقوم في الخليج العربي ٠

وقد اكد المؤتمر على المقررات التي اتخذها في مؤتمره الاول المنعقد في طرابلس ٠



عقبات "بليرهاوس" .. ملهاة أم خدعة ؟

السادات لن يتراجع عن توقيع اتفاقية السلام المصرية - الصهيونية والمسألة منحصرة فقط في الوقت

تعثرت ··· اصطدمت بالعقبات ··· تدهورت ··· تأزمت ··· بيغن يستدعي رئيس وفده ··· السادات ، ايضا ، يستدعي رئيس وفده ··· لكنه يعدل عن ذلك استجابة لطلب من الرئيس الاميركي كارتر ··· السادات يوفد نائبه ، حسني مبارك ، الى بلير هاوس ··· بيغن يزور الولايات المتحدة في طريق عودته من كندا ··· مصر ترفض المشروع الصهيوني ··· الكيان الصهيوني يرفض المقترحات المصرية ··· كبار المسؤولين الاميركيين يعربون عن ضجرهم من تلكؤ المباحثات وتعثرها ··· السادات يوفد رئيس وزرائه ، الدكتور مصطفى خليل ، الى الولايات المتحدة لمتابعة المباحثات الجارية ، عن كثب ··· المباحثات تجمدت ··· كافة الاطراف تؤكد عدم تجمدها ··· وهلم جرا ·

كانت هذه هي لوحة مباحثات بلير هاوس خلال الخمسين يوما المنصرمة ·

ترى ، هل هذه « الخلافات »و « العثرات » حقيقة ام مفتعلة ؟ وهل محادثات بلير هاوس مهددة ، فعلا ، بالانفجار ، وهل يمكن ان نتوقع رجوع السادات عن سياسته التراجعية في مواجهة الامبريالية والصهيونية ؟

للاجابة على هذه الاسئلة مجتمعة ، ربما كان الاجدى القاء الضوء على الاعتبارات التي دفعت بالسادات الى التسويف والتلكؤ في توقيع معاهدة الصلح المنفرد مع الكيان الصهيوني · ففي هذه الاعتبارات تكمن الاجابة ·

يرمي السادات الى ايهام الرأي العام العربي بانه لم يفرط بحقوق الشعب الفلسطيني ، وانه لا يبغي حلا منفردا مع الكيان الصهيوني · وهذا ما يفسر اقحامه للضفة الغربية وقطاع غزة على المحادثات ، واصراره على ربط منحهما الحكم الذاتي بالمعاهدة مع مصر ·

ويأمل السادات ان يعزز هذا الموقف مواقع الانظمة الغربية المؤيدة للسادات ، سرا او علنا · كما من شأنه حفظ ماء وجه القلة الفلسطينية التي سارعت بتاييد اتفاقيتي كمب ديفيد ، فازدادت انعزالا عن الجماهير الفلسطينيه ، او على وجه الدقه ازدادت احتراقا · واخيرا ، فان السادات يتطلع ، من وراء هذا الموقف ، الى زياده معدلات ذبذبه القوى اليمينيه العربيه والفلسطينيه ، معا ·

ارباك المعارضة

تربك هذه المواقف ، المتشددة في ظاهرها ، المعارضة الوطنية المصرية ، وتسلم بعض اجنحتها اسيرة الى موقف المنتظر ، مما يهز ثقة الجماهير فيها ، ويضعف مقولتها عن « خيانة السادات » لشعبه المصري وامته العربية ، ويلف بالضباب اتهام السادات بالتفريط بالحقوق الوطنية المصرية والحقوق القومية العربية ·

باصرار السادات على ضرورة ربط المعاهدة المصرية المنتظرة بجدول زمني للحكم الذاتي في قطاع غزة ، يكون قد رمى الكرة الى الملعب الوطني الفلسطيني ، ذلك ان ثمة اصوات ستصدر من الضفه الغربية تتهم رافضي الحكم الذاتي تحت حراب الاحتلال الصهيوني باضاعة الفرصة على أهل الضفة الغربية « للتمتع » بالحكم الذاتي · مما يهدد بأحداث فجوة واسعة بين سكان الضفة الغربية ، والشيء نفسه سيحدث معكوسا في قطاع غزة ، كما يهدد باشعال نار صراع أهلي محتدم في كل من الضفة والقطاع ، بين مؤيدي الحكم الذاتي ورافضيه ·

ومن جهة اخرى ، فان تمسك السادات بربط الحكم الذاتي للقطاع بالمعاهدة مع مصر ، من شأنه تعميق الخلافات ودفع الصراعات الثانوية بين منظمات المقاومة الفلسطينيه الى السطح ، اذ ينتظر السادات ان يتحول موقفه هذا الى نقطة فرز جديدة في صفوف المقاومه ، على غرار ما حدث في اعقاب حرب تشرين ، بحيث تنجذب بعض العناصر المحافظه في قياده المقاومه الى موقف السادات هذا ، بينما تصر العناصر الراديكاليه على رفضه · وتتكرر ماساة ما بعد حرب تشرين في الساحه الفلسطينيه ، حين سالت الدماء الوطنيه الفلسطينيه في احتراب على وهم ، رسم ملامحه السادات ومن ورائه الدوائر الامبرياليه والصهيونيه والرجعيه العربيه ، واسموه : التسويه قادمه !

المنقذ الاميركي

رسم صورة لمباحثات بلير هاوس وكأنها وصلت الى عنق الزجاجة ، من شأنه اظهار الامبريالية الامريكية في صورة الفارس المنقذ والصديق الوفي للقضية العربية ، الذي ينجح ، في اخطر « مأزق » المباحثات ، في انتشال الصديق العربي و « الضغط » على الخصم الصهيوني من اجل التوقيع على المعاهدة المرجوة ·

وفي هذا المجال ، فقد اسرف السادات ومعاونوه في مدح الادارة الامريكية عموما والرئيس كارتر خصوصا ، بسبب موقفهم من المحادثات الجارية في بلير هاوس · واكمل موشيه دايان ، وزير خارجية العدو ، المهزلة فطالب (٢٣ / ١١ / ٧٨) الحكومة الامريكية بالتوقف عن محاباة السادات ، والعمل على ان تكون مواقفها اكثر حيادية بين الكيان الصهيوني ونظام السادات ·

تخللت الفترة التي جرت فيها محادثات بلير هاوس عدة مؤتمرات عربية ، رسمية وشعبية ، (مؤتمر القمة العربي ، محاكمة السادات ، مؤتمر الشعب العربي) ، وتأجيل المحادثات وابرازها في الوضع المتأزم من شأنه شل هذه المؤتمرات عن اتخاذ موقف حاسم من خيانة السادات ·

واذا كان هذا قد اثر - الى حد ما - على موقف وقرارات مؤتمر القمة العربي ، الا انه لم يمنع محكمة الشعب العربي من اصدار حكمها بأدانة السادات بالخيانة العظمى (٢٠ / ١١ / ١٩٧٨)· كما لم يحل دون صدور قرارات عن الدورة الثانية لمؤتمر الشعب العربي (٢٥ - ٢٧ / ١١ / ١٩٧٨) لا تقل في صلابتها عن قرارات الدورة الاولى ، قبل نحو عام ·

يحلم السادات ، من وراء تشدده المصطنع في المفاوضات ، الى تحسين شروط الاستسلام للكيان الصهيوني ·

وينسى السادات ان هذا الحلم غير قابل للتحقيق ، بعد ان احرق السادات ، بيديه ، سفنه ، وكشف على مائدة الاستسلام كل اوراقه فغدا ظهره مكشوفا واوراقه مكشوفه ، بحيث



السادات :
التوقيع مسألة وقت

يعجز عن استخدام اي منها في الضغط او المناورة على العدو ·

ثمة غرض آخر للسادات من وراء « تشدده » هذا ، الا وهو ابتزاز المزيد من المعونة المالية الامريكية لمصر ، تفتح الباب له ولاعوانه من اجل المزيد من السلب والاغتناء على حساب الشعب المصري وآلامه واستقلاله الوطني ·

ومع ذلك ، فنحن لا نستطيع انكار الدور الضاغط الذي تلعبه القوى الوطنية والتقدمية المصرية ضد السادات وخياناته المتوالية ، كما لا نستطيع تجاهل الدور الايجابي الذي لعبه نشاط الدول المعارضة لاتفاقيتي كمب ديفيد · حتى ان معظم هذه الانظمة المؤيدة سرا لكمب ديفيد ، جاهرت بمعارضتها له · مما جعل مؤيدي السادات - في هذا المضمار - ينحصرون في حكام عمان والسودان واليمن الشمالي ، في حين عارضته - علنا - بقية الدول العربية ·

ومن هنا كان لزاما على السادات ان يخفف من جنوحه ، ضمانا لمزيد من التأييد العربي ، وتخفيفا لهجمات الانظمة الوطنية والتقدمية ضد كمب ديفيد ونظام السادات ، معا ·

وبعد ،

فمهما يكن من امر هذه « الخلافات » ، لا يجب ان نغفل لحظة او نفقد يقظتنا لثوان ، او نتوهم بان السادات يمكن ان يفاجئنا بتراجعه عن خياناته ، حتى ولو تأجل توقيع اتفاقية السلام المصرية - الصهيونية لاسابيع اخرى قادمة · فالسادات « ليس امامه طريق اخر » حسب قول موشيه دايان نفسه · وبيغن ونائبه يادين والسادات ، كلهم متفائلون بتوقيع المعاهدة ، والمسألة منحصرة ، فقط ، في الوقت ·

ويبقى على القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية ان تتحرك سريعا من اجل مواجهة محاولة السادات لشق الصف الوطني الفلسطيني · فالهوة التي يبغى السادات حفرها في الارض الفلسطينية لن يردمها سوى عمل سياسي دؤوب وخطة عمل صحيحة وتكتيكات صائبة على كافة الجبهات ·

راشد القيناوي

رغم كل المحاولات لاخراج اتفاق السلام بين "مصر واسرائيل" كانجاز عالمي

فان كل الدلائل تشير الى ان نظام السادات على استعداد لتقديم :

تنازلات أكبر في المرة القادمة

زيارة القدس - مؤتمر القاهرة - قمة الاسماعيليه - اجتماعات اللجان السياسيه والعسكرية - فيينا - سالزبورغ - ليدز - كامب ديفيد - بلير هاوس و «الحبل على الجرار» كما يقول المثل الشعبي . كل هذه المحطات قطعها النظام المصري خلال سنة مرت على مبادرة السادات الاستسلامية وقيامه بزيارته الخيانية الى القدس . وفي كل محطة من هذه المحطات كان لا بد ان يقدم السادات تنازلا ما ليتبعه بتنازل اخر واهم في المحطة التالية .

وعندما برزت مشكلة « الربط » في بلير هاوس لم يكن قد بقي للمفاوض المصري ما يمكن ان يقدمه واصبح بحاجة ماسة الى شكل ما يؤمن تغطية ورق التين للاتفاقات اللاحقة ولكن العدو الصهيوني حرمه حتى من ورقة التين هذه ، فبيغن يريده كما هو على الطبيعة بدون اية تغطية ليسهل عليه التعامل معه وفرض شروطه عليه في المستقبل . والطريف في هذه المفاوضات هو التصلب الذي يظهره النظام المصري في كل مرة تحتاج فيها سيرورة المفاوضات تنازلا جديدا ، ثم وبشكل مفاجىء يتهدم هذا التصلب وتتالى التنازلات كأن شيئا لم يكن بعد تلقي بعض النصائح و « الضمانات » من الولايات المتحدة الاميركية . وتنتقل اللعبة الاميركية الاسرائيلية الى تهيئة اجواء المباحثات للحصول على التنازل القادم .

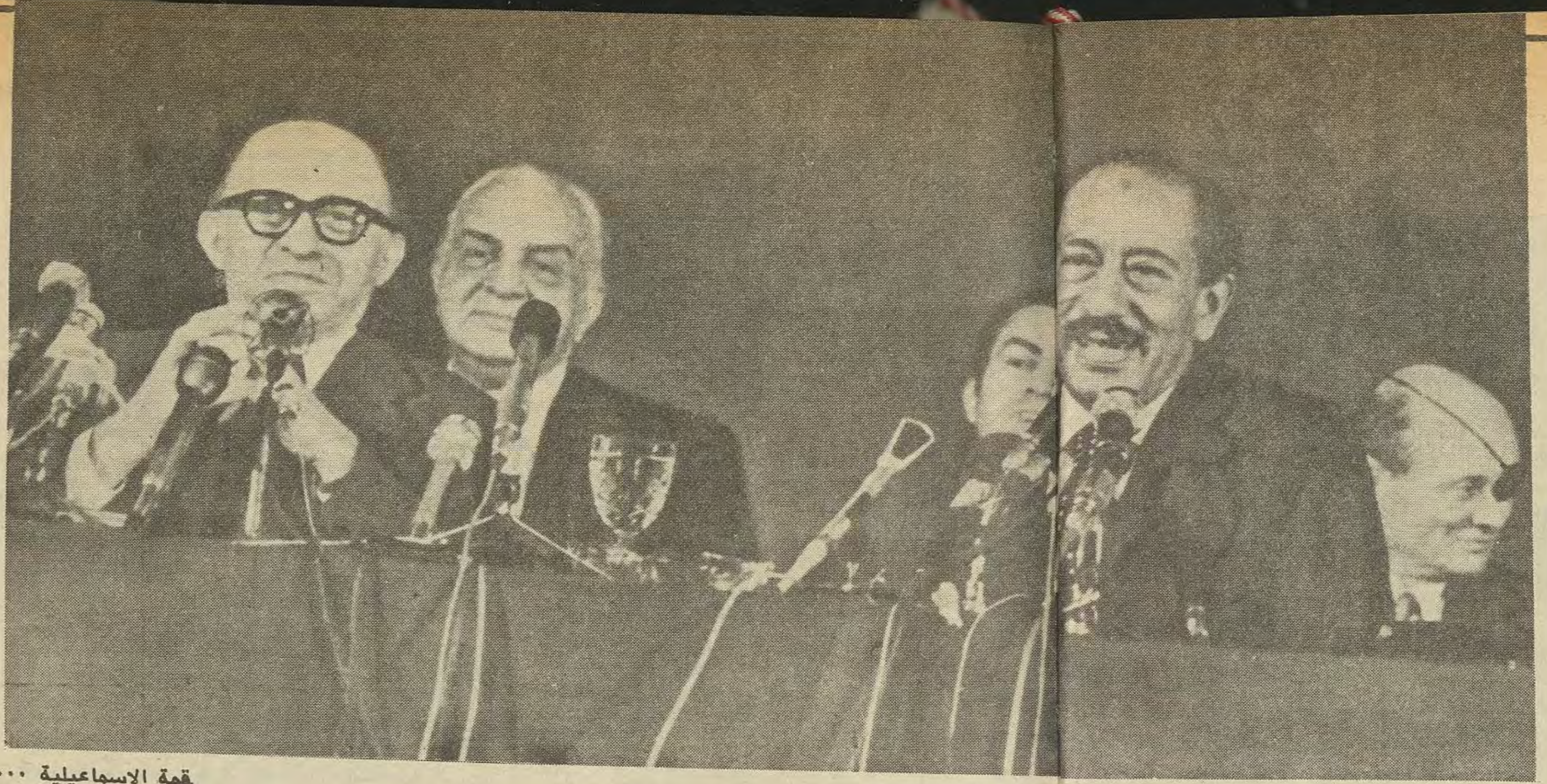
معركة « الربط »

واخر هذه المعارك الوهمية يتمثل اليوم بمعركة « الربط » بين مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة والمعاهدة المصرية - « الاسرائيلية » ، الذي برز في مفاوضات بلير هاوس بعد ان استطاع جيمي كارتر حصره وتجاوزه في كامب ديفيد . والغريب في الامر ان هذا التناقض المفاجىء بين المتفاوضين قد « تفجر » بعد ان اكمل الطرفان صياغة المعاهدة وملاحقها ولم يبق سوى صياغة مقدمتها الشكلية ومع ان السادات قبل « بتأجيل » بحث مسألة مستقبل الضفة الغربية وبقي مصرا على تسوية امر قطاع غزة فان بيغن رفض بشكل قاطع اي بحث من هذا النوع وطلب من السادات التوقيع على المعاهدة او رفضها فلا مجال لمفاوضات جديدة حول هذه المسألة . وبمعنى اخر طرح السادات المحاصصة مقابل تقديم الضفة الغربية لالحاقها بفلسطين المحتلة جزءا من الدولة الصهيونية يحصل السادات على قطاع غزة . ولكن بيغن الذي تعود حتى الان في مفاوضاته مع السادات الحصول على كل ما يريده مع قليل من التصلب رفض الاقتسام وبرأيه ان مصر في وضعها الحالي عبر توازن القوى الجديد المصري - الاسرائيلي لا يجوز لها ان تحصل على اكثر من سيناء « معدلة » . وجاء الرد الاسرائيلي على نشر نص « المعاهدة » في جريدة « الاهرام » بايعاز حكومي طبعا ، بنشر الملحق رقم ٣ الخاص بالمعاهدة الذي يتمثل فيه جوهر المفاوضات الاسرائيلية - المصرية والتي تساوي من حيث اهميتها الاستيلاء على الارض .

الارض والامن

كثيرا ما ردد السادات « ان على اسرائيل ان تختار بين الارض والامن » و « تحرير الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ هو اساس مفاوضاتنا مع اسرائيل » ، ولكن الذي حصل حتى الان حسب اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة بلير هاوس انه لم يكتف بتقديم « الارض » و « الامن » وانما ربط كذلك مستقبل مصر بعجلة السياسة الصهيونية وامكانياتها وفتح الباب على مصراعيه لسيطرة صهيونية اقتصادية باشراف اميركي واوروبي غربي على مقدرات مصر ونموها .

ونعود الى مسألة « الربط » والخلاف الذي برز في المفاوضات قبل وضع اللمسات الاخيرة للمعاهدة ونتساءل الى اي حد يستطيع السادات ان يناور في هذا المجال ؟



قمة الاسماعيلية ... بيغن والسادات

تصريحات السادات نفسه تحدد الاطار الذي يستطيع التحرك فيه فهو لا ينوي اطلاقا تجميد المفاوضات بل على العكس يسعى لاستمرارها لانه يعتقد ان الولايات المتحدة الاميركية تستطيع ان تؤمن له تنازلا اسرائيليا ولو شكليا يكون تغطية لتوقيع المعاهدة ، ولكنه من الواضح حتى الان ان الولايات المتحدة لا تبغي اطلاقا ولا تحاول الضغط على « اسرائيل » لتقديم هذا التنازل انما تنتظر من السادات تبعا لنصائح كارتر بان « يتساهل » في شروطه ، ومفاوضات كامب ديفيد مؤشر مهم في هذا المجال، فحسب ادعاء السادات بانه كان سينسحب من المفاوضات وانما قبلها « انصياعا » لرغبة صديقه كارتر ، وهذا الانصياع اصبح يمتلك شروطا موضوعية بعد ان وضع السادات اوراقه كاملة على طاولة الرئيس كارتر والغى اية امكانية للاعتماد على ثقل بعض الدول العربية الذين دعموا مبادرته ضمنا او علانية بعد رفضه استقبال الوفد الذي ارسله مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في بغداد ، وليس نقصد ان هؤلاء « العرب » قد توقفوا عن دعمه وانما وضعهم عبر سياسته على حبال دقيقة بعد كل التنازلات التي اجراها والسرعة التي قدمها خلالها مما حرمهم من تغطية لمواقف علنية كان بالامكان ان يأخذوها .

ولذا فان السادات سيوقع وبعد قليل من « التصلب » الشكلي على المعاهدة وملاحقها وبعد ان يستطيع كارتر ابتداع شكل ما او صيغة لجملة ما يهلل بها السادات بانه قد وصل اخيرا الى بعض « الربط » وسيحصل على الباقي في المراحل اللاحقة .

تحدثنا كثيرا عن المعاهدة ولن نناقش بنودها وانما سنوردها كما نشرتها مصر وواشنطن.

وانما سنترك الحكم عليها للقارىء ، فقد كتب حولها الكثير وتوقعنا اطارها العام منذ زيارة السادات الخيانية ، وفيما يلي نص المعاهدة :



التوقيع في كامب ديفيد

حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة اسرائيل ،

اقتناعا بالضرورة الملحة لاقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الاوسط يتمشى مع قراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ ،

واعادة لتأكيد التزام الحكومتين باطار العمل من اجل السلام الذي اتفق عليه في كامب ديفيد بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٧٨ ،

ومع ملاحظة ان اطار العمل المذكور اطار مناسب قصد منه ان يشكل اساسا للسلام ليس فقط بين مصر واسرائيل وانما ايضا بين اسرائيل وبين كل من جاراتها العربية الاخرى التي تكون مستعدة للتفاوض معها من اجل السلام وفقا لذلك الاساس،

ورغبة في الوصول الى نهاية الحرب بينهما وفي اقامة سلام تستطيع كل دولة في المنطقة ان تعيش في ظله في امن واقتناعا بان عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل خطوة مهمة في السعي الى سلام شامل في المنطقة وفي التوصل الى تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي بكل جوانبه ،

واذ تدعو الدولتان الاطراف العربية الاخرى في هذا النزاع للانضمام الى عملية السلام مع اسرائيل العملية التي تهتدي بمبادىء اطار العمل الذي سبق ذكره وتقوم على تلك المبادىء ،

ورغبة ايضا في اقامة علاقات وديه وتعاون في ما بينهما تمشيا مع ميثاق الامم المتحدة ومع مبادىء القانون الدولي المتعلقه بالعلاقات الدوليه في زمن السلم ، فان الحكومتين توافقان على المواد التالية ممارستين بذلك سيادتهما الحرة لتنفيذ اطار العمل من اجل عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل ،

المادة الاولى :

١ - سوف تنهى حالة الحرب بين الطرفين وسوف يقام السلام بينهما فور تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ،

٢ - سوف تسحب اسرائيل جميع قواتها المسلحة والمدنيين التابعين لها من سيناء الى ما وراء خطوط الحدود الدوليه بين مصر وفلسطين تحت الانتداب والواضحة في البروتوكول الملحق الرقم ١ وسوف تستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء،

٣ - بعد اكتمال الانسحاب المؤقت الموضوع في الملحق رقم ١ سوف يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية تماشيا مع المادة الرقم ٣ ،

المادة الثانية :

الحدود الدائمة بين مصر واسرائيل هي خطوط الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وبين اقليم فلسطين الذي كان تحت الانتداب سابقا وفقا لما هو موضح على الخريطة (الملحق رقم ٢) دون الاضرار بقضية وضع قطاع غزة ويعترف الطرفان بان هذه الحدود غير قابلة للانتهاك وسوف يحترم كل منهما الوحدة الاقليمية للاخر بما في ذلك مياههما الاقليمية ومجالهما الجوي ،

المادة الثالثة :

١ - سوف يلتزم الطرفان بمواد ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات بين الدول في زمن السلم وبوجه خاص :

أ - يعترف الطرفان ويحترمان سيادة كل منهما ووحدته الاقليمية واستقلاله السياسي ،

ب - يعترفان وسوف يحترمان حق كل منهما في ان يحيا في سلام داخل حدوده الامنة والمعترف بها ،

ج - سوف يمتنعان عن التهديد بالقوة او استخدامها بطريقة مباشرة او غير مباشرة احدهما ضد الاخر وسوف يسويان جميع المنازعات بينهما بوسائل سلمية ،

٢ - يلتزم كل طرف منهما بان يضمن ان الاعمال العدوانية العسكرية او العنف او التهديد بها لا تنبع من اراضيه ولا ترتكب منها ولا بواسطة اية قوات خاضعة لسيطرته ولا بأية قوات اخرى متمركزة في اراضيه ضد السكان مواطني الطرف الاخر او ضد الممتلكات ،

ويلتزم كل طرف ايضا بالامتناع عن تدبير اي عدوان عسكري او تخريب او عنف ضد الطرف الاخر في اي مكان او التحريض على ذلك او الدفع اليه او المساعدة عليه او المشاركة فيه او التهديد به ويلتزم كل منهما بضمان ان يقدم مرتكبي مثل هذه الاعمال الى القضاء ،

٣ - يوافق الطرفان على ان العلاقات الطبيعية التي تقام بينهما سوف تتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وانهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز المميزة امام الانتقال الحر للاشخاص وللسلع وسوف يضمنان تمتع المواطنين بشكل متبادل بالحقوق القانونية الواجبة ،

اما العمليات التي يلتزمان بواسطتها بتحقيق مثل تلك العلاقات بشكل متواز مع تنفيذ المواد الاخرى لهذه المعاهدة فهي مبينة في المادة الرقم ٣،

المادة الرابعة :

١ - من اجل توفير الحد الاقصى من الامن لكل من الطرفين على اساس متماثل ومتبادل فسوف تقام ترتيبات امن متفق عليها بما في ذلك مناطق

التسوية

محددة القوات في اراضي مصر واسرائيل وتواجد قوات ومراقبين تابعين للامم المتحدة وقد وصف بالتفصيل ما يتعلق بطبيعة هذه الترتيبات وتوقيتها في الملحق الرقم ١ واية ترتيبات امن اخرى قد يتفق عليها الطرفان في ما بعد ،

٢ - يوافق الطرفان على تمركز افراد تابعين للامم المتحدة في منطقة حددت في الملحق الرقم ١ ويوافق الطرفان على الا يطلبا انسحاب افراد الامم المتحدة وان هؤلاء الافراد لن يرحلوا الا اذا وافق مجلس الامن التابع للامم المتحدة على ترحيلهم مع موافقة الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الا اذا اتفق الطرفان على شيء اخر ...

٣ - ترتيبات الامن الموضحة في الفقرتين ١ و ٢ من هذه المادة يمكن بطلب من اي من الطرفين ان يعاد النظر فيها وان تعدل بالاتفاق المتبادل ،

المادة الخامسة :

١ - سوف تتمتع سفن اسرائيل والشحنات البحرية المتجهة اليها او القادمة منها بحق المرور الحر عبر قناة السويس ومداخلها في خليج السويس والبحر الابيض المتوسط على اساس اتفاقية ١٨٨٨ التي تنطبق على جميع الدول ،

٢ - وسوف يعامل حاملو الجنسية الاسرائيلية والسفن والشحنات الاسرائيلية مثلهم مثل الاشخاص والسفن والشحنات المتجهة الى اسرائيل او القادمة منها معاملة غير تمييزية في كل الامور المتعلقة باستخدام القناة ،

٣ - يعتبر الطرفان مضايق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية مفتوحة لجميع الدول من اجل حرية الملاحة والطيران دون عائق ودون تحريم او منع وسوف يحترم الطرفان حقوق كل منهما في الملاحة والطيران الى اي من الدولتين عبر مضايق تيران وخليج العقبة ،

المادة السادسة :

١ - لا تؤثر هذه المعاهدة ولن تفسر على انها تؤثر بأي شكل على حقوق والتزامات الطرفين طبقا لميثاق الامم المتحدة ،

٢ - يلتزم الطرفان بالوفاء بحسن نية بالتزاماتهما طبقا لهذه المعاهدة دون نظر لتصرفات او رد فعل اي طرف اخر وفي استقلال عن اية حجة خارج هذه المعاهدة ،

٣ - وبالاضافة الى هذا يلتزمان باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتطبيقها في علاقاتهما بمواد الاتفاقيات متعددة الاطراف التي هما داخلان فيها بما في ذلك تقديم الاخطارات المناسبة الى السكرتير العام للامم المتحدة والجهات الاخرى التي تودع لديها مثل تلك المعاهدات ،

٤ - يلتزم الطرفان بعدم الدخول في اية التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة امتثالا للمادة الرقم ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة فانه في حالة التعارض بين التزامات الطرفين طبقا للمعاهدة الحالية وبين اية التزامات اخرى من التزاماتهما فان التزامات هذه المعاهدة سوف تكون ملزمة وسوف تنفذ ،

المادة السابعة :

١ - سوف تحل المنازعات التي تنشأ عن تطبيق او تفسير هذه المعاهدة بواسطة المفاوضات ...

٢ - سوف تسوى اية منازعات من هذا النوع والتي لا يمكن تسويتها بالمفاوضات بالتراضي بعرضها على لجنة تحكيم ،

المادة الثامنة :

١ - يوافق الطرفان على اقامة لجنة توفيق للتسوية المتبادلة لكل الدعاوى المالية ،

المادة التاسعة :

١ - سوف تصبح هذه المعاهدة نافذة فور تبادل وثائق التصديق ،

٢ - تحل هذه المعاهدة محل الاتفاقية بين مصر واسرائيل التي وقعت في ايلول ١٩٧٥ ،

٣ - سوف تعتبر جميع البروتوكولات والملاحق والخرائط المرتبطة بهذه المعاهدة اجزاء مكملة اساسية منها ،

٤ - سوف تبلغ المعاهدة للسكرتير العام للامم المتحدة لكي تسجل ، تمشيا مع نصوص المادة الرقم ١٠٢ من ميثاق الامم المتحدة العام ١٩٧٨ ، باللغات العربية والانكليزية والعبرية على ان يكون كل نص منها معتمدا بنفس الدرجة وفي حالة اية اختلافات في الترجمة يكون النص الانكليزي هو المرجع ،

الدور السعودي في المنطقة :

تطابق مع اميركا على حساب القضايا العربية

ظلت المملكة العربية السعودية تشكل مركز الثقل الرجعي في المنطقة العربية من حيث طبيعة نظامها الاجتماعي ، حيث ما تزال تسيطر على مقدرات بلد بأكمله عائلة واحدة ، يتزعمها تسعة من الاخوة ، يحتلون مع ابنائهم واقاربهم كافة مراكز السلطة ، وقد خاضت الحركة القومية التقدمية العربية صراعها مع هذا النظام منذ اواسط الخمسينات ، وقد شكلت احداث اليمن الشمالي بدءا من عام ١٩٦٢ ، قمة الصراع بين الرجعية السعودية والتيار القومي الوطني في الحرب التي دارت داخل اليمن بين قوات الجمهورية وقوات الامامة ،

بعد هزيمة حزيران « ١٩٦٧ » التي شكلت نقطة تحول في الخارطة السياسية العربية ، حيث بدأ « الخط القومي العربي » في اعقاب الهزيمة بالبحث عن وسائل للتصالح مع التيار الرجعي في سبيل تشكيل تكتل قومي عام لمواجهة الخطر الصهيوني الذي وضح في « ١٩٦٧ » انه ليس بالسهولة التي كان يصورها الزعماء العرب ، كما ان ليس بالسهوله القضاء عليه ، وانطلاقا من ذلك جاءت قمة الخرطوم « ١٩٦٧ » شكلا من اشكال المصالحة ، ادخلت المملكه العربية



سعود الفيصل : موقف من كامب ديفيد

السعودية طرفا في القرار السياسي العربي ، وذلك من خلال تعهد السعودية ومجموعة دول النفط العربية بتقديم الدعم المادي لدول المواجهة مع اسرائيل ، هذا الدور السعودي بدأ يتنامى على اكثر من منحى ، حيث لم يقتصر الدعم المادي السعودي على الاعانات المالية ، بل تعداه الى اقامة مشاريع اقتصادية مشتركة ، وقد تضخمت هذه المشاريع تبعا لتنامي العلاقة بين دول المواجهة ودول النفط خاصة بعد حرب اوكتوبر « ١٩٧٣ » التي شاركت فيها السعودية بقوات رمزية على الجبهة السورية ، كما شاركت باستخدام سلاح النفط الذي ساهم الاعلام العربي بتضخيمه الى درجة بدا فيها ان كل برميل نفط محجوز يوازي - ان لم يكن اكبر - من مقاتل على الجبهة ،

الاسباب التي تدفع اميركا والسعودية الى الاهتمام باجراء تسوية في المنطقة

ان حظر النفط في عام « ١٩٧٣ » وارتفاع اسعاره الجنوني قياسا الى اسعاره السابقة ، احدث خللا في المعادلة الاقتصادية العالمية ، بحيث اصبح العالم الصناعي يعاني من اختناق في اكثر من مجال من مجالات نشاطه الاقتصادي ، فارتفاع الاسعار النفطية ادى الى ارتفاع اسعار السلع المنتجة ، وهذا ما ولد ركودا في حركة السلعة من جهة ، وادى الى توفر فائض نقدي غير مستثمر لدى الدول المنتجة للنفط ، كل ذلك دفع الدول الصناعية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية - التي كانت تعمل منذ الحرب العالمية الثانية لتتزعم المعسكر الرأسمالي الى التسابق لتوثيق علاقاتها بالدول النفطية ، خيفة على مصالحها من جهة ، وخيفة من انهيار المجتمع الرأسمالي الذي تسعى لاقامته على الصعيد العالمي ،

تشكل السعودية داخل دائرة الدول النفطية الدولة الاقوى من حيث مخزونها الاحتياطي استراتيجيا ، ومن حيث مقدرتها على زيادة انتاجها من النفط الخام الى درجة انها تستطيع عكس معادلة توقف دول النفط عن الانتاج على هذه الدول بالذات ، هذا اذا ارادت السعودية مواجهة الدول النفطية ، من هنا اكتسبت السعودية اهمية خاصة في نظر الغرب الصناعي ، مما ادخلها في حسابات المعادلة السياسية العالمية ،

ان حجم التراكم النقدي السعودي الذي توفر لديها نتيجة لزيادة عائدات النفط دفع بالسعودية الى التفكير الاستراتيجي على منحيين :

١ - الاستعداد لمواجهة جفاف النفط وذلك باعداد مراكز صناعية تشكل بديلا مستقبليا لدخل النفط « مشروع تصنيع المنطقة الشرقية » ،

٢ - توسيع مجالات الاستثمار لرؤوس اموالها في الغرب والعالم الثالث ،

وانطلاقا من ذلك شكل النشاط السعودي الاقتصادي فترة ما بعد « ١٩٧٤ » ثقلا في النشاط الاقتصادي العالمي ، ان على صعيد استثمار رؤوس الاموال في شركات الغرب الصناعي، او في اقامة مشاريع مشتركة مع بلدان العالم الثالث ، وقد شكلت الاعانات المالية المقدمة لدول العالم الثالث مدخلا الى فتح باب الاستثمارات في هذه البلدان ،

ضمن دائرة النشاط الاقتصادي السعودي تدخل البلدان العربية التي تربطها بالسعودية عدا الروابط التي نشأت مؤخرا (اعانات مالية ، مشاريع مشتركة ، ، روابط تاريخية قومية ودينية، مما يفتح افاقا للسعودية في ان تجعل من المنطقة العربية ساحة نشاطها الرئيسية ، الا ان هذا التفكير يقود بالضرورة الى التدخل لحل المشكلات السياسية التي تعاني منها المنطقة العربية ، هذه المشكلات التي تدفع الى توليد تيارات وانظمة راديكالية في المنطقة تهدد استمرار الانظمة القائمة فيها ، وهذا ما يشكل هاجس خوف دائم لدى السعودية ، وتعتبر القضية الفلسطينية والوجود الصهيوني في فلسطين لمركز المولد لنمو هذه التيارات ، وان استمرار الوضع القائم كما هو سيبقى يولد الحروب بين العرب والاسرائيليين ، هذه الحروب التي كانت تدفع باستمرار الى التطرف ومعاداة الغرب الرأسمالي بما في ذلك نمطه الاجتماعي والاتجاه نحو المعسكر الاشتراكي ، لذا بدأت المملكة العربية السعودية في التدخل غير المباشر في قرار الانظمة العربية وخاصة الانظمة التي تتعامل مع القضية الفلسطينية بشكل مباشر ، كما ساهمت في دعم وتعزيز قوة المقاومة الفلسطينية المادية ، كل ذلك في اطار التدخل في القرار السياسي الذي يتعامل مع القضية الفلسطينية ، وقد نجحت السعودية اخيرا في ان تكون مركز الثقل ، واصبح وقوفها مع هذا القرار او ذاك يعني قوة نجاح هذا القرار ، ووقوفها ضد اي اجراء يتناول القضية الفلسطينية يعني سقوط هذا الاجراء ،

ان قوة السعودية هذه ليست نابعة من قوتها الذاتية فقط ، بل يضاف اليها قوة الدعم السياسي الذي تدعمها به الولايات المتحدة الامريكية ، هذا الدعم الذي يهدف الى تعزيز المركز السعودي في المنطقة العربية ، نظرا لتأثيرها الذي سبق وتحدثنا عنه في الاقتصاد العالمي من جهة ، ونظرا الى انها اكثر المناطق العربية تخلفا على صعيد البنية الاجتماعية ، مما يجعل احتمالات قيام ثورات راديكالية فيها مستبعدا الى فترة طويلة ، كما ان ارتباطها الوثيق بالغرب من خلال تبادل كل شيء بينهما بما في ذلك الثقافة يعطي احتمالات - حتى في حال قيام ثورات اجتماعية فيها - ان تجيء هذه الثورات في اطار دائرة الغرب الرأسمالي ...

هذا التعزيز الغربي للموقع السعودي ترافق مع تصاعد الدعوات الى التعايش السلمي مع اسرائيل، حيث ان الولايات المتحدة تسعى الى تعزيز الوجود الاسرائيلي كدولة شرق اوسطية ، هذه الدعوات التي بدأت الزعامات العربية بالتصريح بها مرارا منذ « ١٩٦٥ » ..

بعد حرب اوكتوبر « ١٩٧٣ » حدث توافق نسبي بين الخطة الامريكية للسيطرة على العالم والتوجهات العربية للتسوية ، مما ولد تناغما بين التوجه السعودي لاحتلال مركز الثقل في المنطقة العربية ، والتوجه الامريكي لاقامة حلف شرق اوسطي تكون اسرائيل جزءا منه ، وفي حين تعلن الادارة الامريكية عن الاسباب التي تدفعها الى ايجاد تسوية سلمية لمشكلة « الشرق الاوسط » ، تتستر السعودية بالاهداف القومية للامة العربية في دعوتها الى التسوية ، ويكفي ان نستعرض كيف يطرح كل من الامريكان والسعودية تفكيرهما باتجاه التسوية ليتضح لنا ذلك ...

لخص تقرير « هارولد ساوندرز » (مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط) المقدم الى لجنة النواب الفرعية لشؤون اوروبا والشرق الاوسط في ١٢ / ٦ / ٩٧٨ اهمية نفط الشرق الاوسط بالنسبة للعالم انطلاقا من مصالح امريكا وحلفائها على الشكل التالي :

١ - ٥٠ بالمئة من استيراد الولايات المتحدة الامريكية من النفط هو من الشرق الاوسط ، وهو يشكل الان ٢٢ بالمئة من نسبة الاستهلاك الامريكي ، ويشكل ذلك ١٣ بالمئة من نفط الشرق الاوسط ،

٢ - الصادرات الامريكية الى الشرق الاوسط تشكل ١٠ بالمئة من مجموع صادرات امريكا ، وقد بلغت قيمتها في العالم « ١٩٧٧ » ١٢،٣ مليار دولار ،

٣ - ٥٨ بالمئة من نفط الشرق يذهب الى حلفاء الولايات المتحدة الامريكية في اوروبا الغربية واليابان (يشكل هذا ٩٥ بالمئة من استهلاك اليابان من النفط و ٦٥ بالمئة من استهلاك دول اوروبا الغربية ، وهذا يعني ان اي توقف في ضخ النفط يهدد حياة هذه البلدان) ،

٤ - حجم الفوائض النقدية المتراكمة لدى الدول النفطية في الشرق الاوسط بلغ « ١٤٠ » مليار دولار قابلة للاستثمار ،

٥ - تسهم الدول النفطية في برامج المساعدة الرأسمالية ، وهذه البرامج تهدف الى منع الدول المتخلفة من التوجه نحو المعسكر الاشتراكي ، وقد بلغت مساعدات الدول النفطية حتى عام « ١٩٧٧ » الى دول العالم الثالث « ٢٦ » مليار دولار ،

٦ - ضرورة الحفاظ على اسرائيل وحمايتها وجودها في منطقة الشرق الاوسط ...

لكل هذه الاسباب ولغيرها من الاسباب الاخرى ركزت الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية على اعطاء دول النفط والسعودية منها دورا سياسيا وعسكريا في حل المشكلات التي تقوم في مناطقها ، وذلك حسب قوة الدولة المعنية على كل المستويات ...

● هذا في حين ان السعودية تطالب الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على حليفتها اسرائيل للقيام بتنازلات ترخي الحد الادنى من الطموحات العربية القومية ، هذه الطموحات التي تراجعت حتى اصبحت تقر بواقع الوجود الاسرائيلي ، وعلى استعداد للتعايش معه ، في مقابل حل جزئي للمسألة الفلسطينية (عامل التفجير في المنطقة) ، وقد لخص وزير خارجية السعودية

سعود الفيصل هذه المطالب العربية السياسية في تقييمه للموقف السعودي من اتفاقيات كمب ديفيد في ٣٠ / ١٠ / ١٩٧٨ حيث قال :

« ان موقف السعودية من اتفاقيتي كمب ديفيد واضح لم يتغير (...) ان السعودية تهتم برؤية الجهود التي يبذلها الرئيس جيمي كارتر وحكومته تزداد من اجل التوصل الى صيغة عادلة يقبلها العرب (...) ان هذه الجهود يجب ان تتركز على القضية الفلسطينية التي تشكل جوهر النزاع في الشرق الاوسط (...) انه لا يمكن اقامة سلام دائم دون ايجاد تسوية عادلة وشاملة لهذه القضية ؛ بحيث تعاد الارض المغتصبة الى اصحابها ، واعادة السلطة العربية على مدينة القدس الشريف ، ويمنح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير .. » .

هذا وان كلا من السعودية والولايات المتحدة يعرفان تماما ان الصراع مع اسرائيل هو الذي دفع دول المواجهة العربية (مصر وسوريا) الى اللجوء الى الاتحاد السوفياتي للحصول على الاسلحة ؛ لذا فان حل مسألة الصراع العربي الاسرائيلي السلمي سينهي هذه العلاقات التي اقيمت مع الاتحاد السوفياتي ، وبذا يبتعد « شبح الشيوعيه » عن المنطقة .

تعامل السعودية مع اطراف التسوية

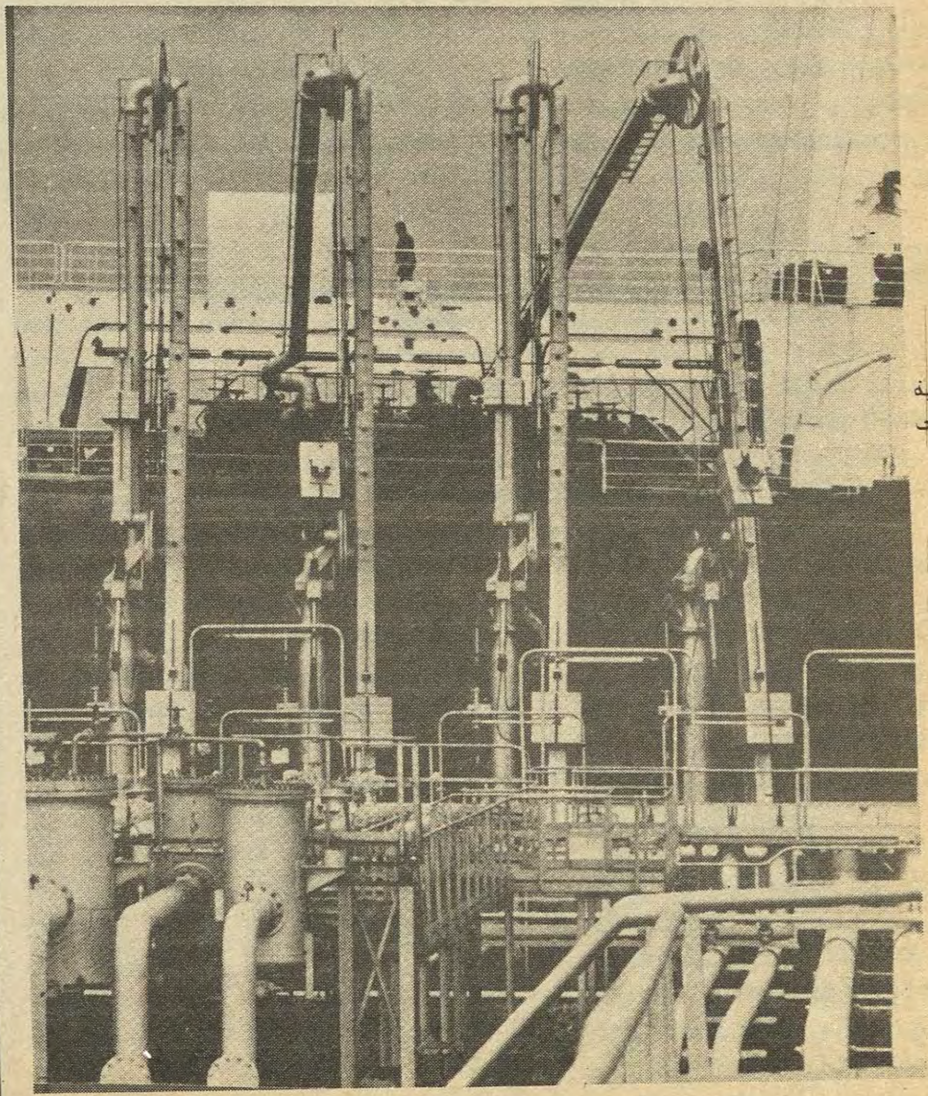
استطاعت المملكة العربية السعودية من خلال سياستها المتبعة بعد « ١٩٧٣ » الحفاظ على خطوط اتصال مع محوري الصراع في الجانب العربي (مصر وسوريا) الذين اتفقا واختلفا في شكل التعامل مع التسوية ، وشكلت السعودية الكابح الاساسي للاندفاع المصري نحو التسويات المنفردة ، كما شكلت الكابح « للتطرف السوري » ومنعته من ان يصل في تطرفه الى الرفض القاطع للتسوية ، كما قامت بدور الوسيط بين النظامين المصري والسوري في اكثر من مرة ومصالحتهما تحت شعار اعادة اللحمة والتضامن العربي لمواجهة الخطر المشترك او لتعزيز الموقف العربي بغية الحصول على شروط افضل في التسوية ، مدعمة بذلك الموقف الامريكي عندما يقتضي الامر للضغط على اسرائيل . وقد لجأت السعوديه الى تنويع اساليبها في التعامل مع النظامين ، فحين يتخذ النظام المصري خطوة متسرعه . وكبيرة في اتجاه التسويه ، وتكون هذ هالخطوة غير مقبوله من سوريا ، تتخذ السعوديه حيالها موقف الصمت . تاركه لعامل الزمن فرصه امتصاص رد الفعل ؛ لتعود بعد ذلك الى تبرير تلك الخطوه ، ومن ثم التوسط لاعاده العلاقه بين سوريا ومصر في مواجهه احتمال اكبر من تلك الخطوه التي تكون مصر قد نفذتها عمليا (كما حدثت في اعقاب اتفاقيه سيناء « ١٩٧٥ » مستخدمه في كل مرة منطق « ضرورة التلاحم العربي » ، هذا المنطق الذي لا تعارضه الولايات المتحدة الامريكيه ! اذا ظل في الحدود المرسومة لها (اي في خدمه التسويه) ، وقد اوضح « وليام كوانت » مستشار الرئيس كارتر لشؤون الشرق الاوسط ذلك في كتابه « عقد من القرارات ٩٦٧ - ٩٧٧ » حول مسألة التضامن العربي ذاك :

« في حين يبدو صحيحا ان القليل من التضامن العربي هو امر اساسي لخوض الحرب ، فأن هذا التضامن ضروري كذلك اذا ما اراد العرب السلام ، فلا بد كحد ادنى ، من ان يظل الائتلاف قائما وسليما بين انظمة عربيه تشمل مصر وسوريا والسعودية من اجل الحرب كما من اجل السلام ، وليس للولايات لمتحدة في محاوله شق هذه الانظمة ... » .

● من هذه الزوايا مجتمعة علينا ان ننظر الى الموقف السعودي المتحفظ من اتفاقات كمب ديفيد واندفاعها الى تأييد قمة بغداد وحضورها فيها ودفاعها عن ضرورة العمل الى عدم عزل مصر عن « الركب العربي » ، وضغطها داخل المؤتمر من اجل عدم توجيه ادانة الى الولايات المتحدة الامريكية راعية الصلح المصري - الاسرائيلي ...

ان جملة المواقف السعودية من قضية العرب الاولى ، القضية الفلسطينية تلخص وتوضح الدور السعودي في المنطقة كجزء لا يتجزأ من الامبريالية العالمية ، وكحليف استراتيجي لها ، حتى ولو تم ذلك على حساب القضايا القومية ، وهذا لا يمنع السعودية من استغلال هذه القضايا الحساسة في سبيل التقرب الى الحركات والانظمة العربية وترويضها لتكون « حركات وانظمة معتدلة » يمكن توظيفها وتحريكها في اطار الترتيب الامبريالي العالمي .

سمير شاهين



النفط السعودي قوة السعودية الاولى

تزايد القمع يوسع جبهة المعارضة

حكام صنعاء الخاضعون للوصاية السعودية والتبعية الاميركية يضعون البلاد على شفير الحرب الاهلية

مع احتدام الصراع داخل اليمن الشمالية ، وحولها .. تواجه حكومة صنعاء ، مأزقا حادا وقاتلا ، يضع مصير السلطة ذاتها على جدول الاعمال ، ومصير البلاد على شفير الحرب الاهلية الواسعة ؛ فتزايد القمع الدموي والحملات العسكرية التي تقوم بها السلطة ، وكذلك تزايد الخضوع والارتماء في الاحضان الاميركية والسعودية والعمل على توسيع وترسيخ وجودهما ونفوذهما في البلاد ، وسع من جبهة المعارضة الوطنية والديمقراطية للسلطة ، ودفع بقطاعات واسعة من الشعب ومن القبائل الوطنية الى مقارعة النظام ، وأبرز « الجبهة الوطنية والديمقراطية » كمركز صلب للاستقطاب الجماهيري ، وكقائد مجرب لنضال الشعب اليمني للدفاع عن استقلال وحرية البلاد ، واقامة نظام وطني ديمقراطي .

منذ ثورة ايلول عام ٦٢ والسعودية تقاتل بشراسة من اجل ان تبقى اليمن جارا تابعا ، يتغطى بعباءتها ويخضع لوصايتها . وبعد هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام و « الانسحاب البريطاني » من منطقة شرق السويس ، دخلت اميركا المنطقة ، وبشكل واسع ، لتملأ « الفراغ » . وهكذا وبانتصار وترسخ جذور الثورة في اليمن الديمقراطية ، وبتزايد اهمية النفط على الصعيد العالمي ، وبدخول اليمن طرفا مباشرا في الصراع العربي - الاسرائيلي (باغلاقها مضيق باب المندب ابان حرب تشرين عام ٧٣) وبعد تصدر منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي ، سلم الاولويات في الاستراتيجية العدوانية الاميركية ... اصبح الصراع حول اليمن الشمالية ، هدفا مباشرا للمخططات الاميركية - السعودية ، واعتبار موقعها ، ركنا اساسيا من اركان تلك الاستراتيجية الامبريالية .

لقد استطاعت السعودية ، ومن ورائها الولايات المتحدة ، ان تفرض هيمنتها ووصايتها على اليمن ، خاصة بعد انسحاب الجيش المصري منها ، وتوقيع اتفاقية الرياض - صنعاء ، بعد ذلك في عام ٧٠ . الا ان مجيء الحمدي الى الحكم في حزيران عام ٧٤ ورغم ممالئته للسعودية ، واقامته علاقات ودية ، وحسن جوار معها ، فأن العديد من اجراءاته ومواقفه السياسية غير المتفقة تماما ، او المتعارضة مع رغبات ومخططات السعودية ، (خاصة مواقفه الايجابية من « الجبهة الوطنية الديمقراطية » واحزابها ، واقامته علاقات ودية ، وغير عدائية مع اليمن الديمقراطية) دفع السعودية وعملاؤها الى تدبير عملية اغتياله واسقاط نظامه ، بهدف فرض كامل الهيمنة السعودية وسياستها على السلطة في صنعاء .

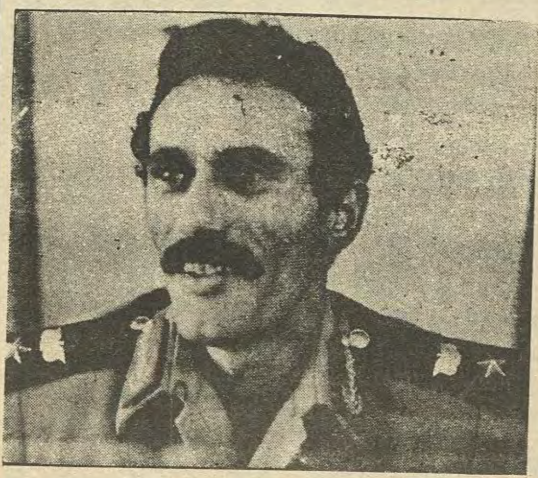
وعدا ذلك ، وكما اتضح فيما بعد ، فأن السعودية ، لم تكتف بفرض وصايتها على اليمن الشمالي ، بل انها ترى ان تلك الوصاية ، ستبقى مهددة ، دون اسقاط او احتواء النظام التقدمي في عدن . وهكذا بدا ان مراهنتها ، كانت كبيرة ، على النزعات المغامرة والمساومة التي كانت في قلب السلطة في عدن ، والتي عبرت عن نفسها في الانقلاب الفاشل الذي قاده الرئيس السابق « سالمين » حيث تبع وترافق مع عملية الاغتيال « الغامضة » للرئيس الغشمي .

وفورا عبرت السعودية ، عن هول الصدمة التي صدمت بها بفشل الانقلاب ، وعبرت عن «جزعها» ذلك بالضجة و « العقوبات » التي فرضتها اليمن الديمقراطية ، وجعلت من اغتيال الغشمي ، قميص عثمان الذي ارتدته ، كي تزيد به من وصايتها على صنعاء ، وكي تقارع به بشراسة النظام التقدمي في عدن . والصحف الاميركية ، قد كشفت بدورها ، طبيعة المراهنة السعودية - الاميركية على الاحداث التي جرت في اليمنين في اواخر حزيران الماضي ، فصحيفة « واشنطن بوست » اوضحت ذلك بالقول « ان المحاولة الانقلابية الفاشلة تعتبر في واشنطن هزيمة كبرى بالنسبة للولايات المتحدة والسعودية في جهودهما في هذه البلاد التي تمثل وضعا استراتيجيا هاما » !! !

الا ان هذا الفشل ، دفع السعودية والولايات المتحدة ، للانكفاء مؤقتا ، « لترتيب » الوضع جيدا في اليمن الشمالي لصالحهما .

وهكذا ابتدأ الرئيس الجديد علي عبد الله صالح بحملة اعدامات بالجملة للوطنيين المعارضين للسلطة وللهيمنة السعودية وزاد من الحملات الهستيرية لتهديد اليمن الديمقراطية بالعدوان ، اضافة لشن حملات عسكرية واسعة النطاق ضد المناطق التي للحركة الوطنية فيها نفوذ وتواجد فاعل . كما وانه زاد من ارتباطه بالسعودية وتسهيل « مهمتها » باطباق وصايتها على نظام الحكم في صنعاء . وارسل قادة الوحدات العسكرية للتدريب في السعودية ، وللتنسيق مع قواتها العسكرية .

وعدا ذلك ، فقد كشف عدد من قادة « الجبهة الوطنية الديمقراطية » وبعض الضباط الوطنيين ، بأنه اضافة لتزايد عدد الخبراء العسكريين الاميركيين الذين ارسلوا الى صنعاء بعد اغتيال الغشمي ، فان الولايات المتحدة « تبني الان قاعدة اميركية في صنعاء ، وان هناك ١٥ خبيرا سعوديا يشاركون في اقامتها ، وان السفير الاميركي جورج لاين يشرف على المشروع » . واكثر من ذلك فأن « هناك اتفاقية سرية بين الحكومة في الشمال واميركا تعطي تسهيلات للاسطول



عبد الله صالح : اعدامات بالجملة

الاميركي في ميناء « الكثيب » العسكري المجاور لميناء الحديدة » .

اتساع المعارضة الوطنية في مواجهة القمع والارهاب

اذا كانت المعارضة الوطنية للقمع وللوصاية السعودية ، قد بدأت تتضح وتتبلور بعد عملية اغتيال الرئيس الاسبق ابراهيم الحمدي .. فأنها، وبعد مجيء علي صالح ، قد اتسعت وتصاعدت اكثر فأكثر . ولم تعد تقتصر على الاحزاب الوطنية وجماهيرها فحسب ، بل وشملت ايضا ، العسكريين والضباط الوطنيين . وكذلك بعض القبائل الوطنية من « حاشد » و « وبكيل » اضافة الى قطاعات جماهيرية واسعة من مختلف المهن والمواقع . فعدا التمرد العسكري الواسع الذي قامت به وحدات من الجيش بقيادة الرائد عبد الله عبد العالم ، قبيل مقتل الغشمي باسابيع قليلة ، فقد حدثت محاولة عسكرية آخرى لقلب نظام الحكم في منتصف تشرين الاول الماضي .

وازاء الرفض السياسي الجماهيري لسلطة صنعاء ونهجها ، وكذلك ازاء الرفض العسكري لوحدات هامة وفاعلة من الجيش ، فقدت السلطة صوابها وزادت من عملياتها القمعية والارهابية ، ولم تقتصر عمليات القمع هذه على الاعتقالات والمطاردات والاعدامات ، بل انتقلت الى توجيه حملات عسكرية ضد بعض المناطق الوسطى والشمالية من البلاد . لقد ادت تلك الاجراءات الى لجوء الاف المواطنين الى اليمن الديمقراطية ، حيث اكدوا معارضتهم لسلطة صنعاء ، وتأييدهم، في المقابل ، لليمن الديمقراطية ونظامها التقدمي. وعدا ذلك ، فقد ادت تلك الاجراءات الى اتساع قاعدة المعارضة الوطنية وانضمام أعداد كبيرة من القبائل الوطنية للمعارضة وتأييدها للجبهة الوطنية .

وتؤكد تطورات الاحداث ، منذ مقتل الحمدي حتى الآن ، وبالتحديد منذ مجيء علي عبد الله صالح الى السلطة ، ان حساب بيدر السعودية واميركا لم ينطبق على حقل الواقع . فرغم حدة الصراع وازدياد المخططات التآمرية وما يرافقها من قمع وارهاب ، فان مسؤولي الجبهة الوطنية الديمقراطية يؤكدون بـ « ان القتال لا يزال يدور حتى الان في مختلف المناطق ، والمعارك تتسع يوميا كما تتسع رقعة المعارضة ضد الحكم الحالي » . وقد اكد الرائد مجاهد الكهالي (احد قادة الانقلاب الفاشل الاخير) وسلطان احمد عمر (ممثل الجبهة الوطنية الديمقراطية) في المؤتمر الصحفي الذي عقداه في بيروت بتاريخ ٧٨/١١/١٧ بأن « الطائرات السعودية تقصف الاطفال والنساء والرجال وترتكب المجازر مصلحة السلطات اليمنية الشمالية » . وعن طبيعة اتساع المعارضة الوطنية واسبابها ذكرا بأن « الانتفاضات المتتالية التي حدثت من داخل القوات المسلحة والتي كان آخرها انتفاضة ١٥ تشرين الاول الماضي ، وان تصدي قبائل بكيل وحاشد في المناطق الشمالية للنظام وللتدخل السعودي ، انما اتت كتعبير عن السخط والتذمر الشعبي الواسع واليقظة المتنامية لدى مختلف قوى الشعب اليمني ... » .

« الجبهة الوطنية الديمقراطية »

تأسست الجبهة في ١١ / ٢ / ٧٦ بعد مناقشات وحوارات ديمقراطية بين القوى والاحزاب الوطنية المتواجدة في اليمن الشمالية وهي :

- الحزب الديمقراطي اليمني - حزب اتحاد الشعب الديمقراطي - حزب الطليعة الشعبية - منظمة المقاومين الثوريين - حزب العمل اليمني - حزب البعث العربي الاشتراكي - منظمة السبتمبريين « الايلوليين » .

بعد تمرد الرائد عبد الله عبد العالم ضد حكومة الغشمي بين نيسان وايار ٧٨ ، انضم الى الجبهة كشخصية وطنية مناضلة .

- بعد المحاولة الانقلابية العسكرية في ١٥ تشرين الاول الماضي ، اقامت المجموعة العسكرية التي قادت الانقلاب ، بزعامة الرائد الكهالي ، حوارات مع الجبهة بهدف الانضمام اليها ، بأسم « حركة ١٣ يونيو » نسبة الى حركة المقدم الحمدي في يونيو - حزيران عام ١٩٧٤ .
- تقيم قيادة الجبهة حوارات موسعة مع بعض زعماء القبائل الوطنية التي ترفض سياسة الحكومة والوصاية السعودية والاميركية .
- منذ تأسيسها اعلنت الجبهة برنامجا « للعمل الوطني الديمقراطي » وكما ووضعت لائحة داخلية ناظمة للعلاقات فيما بين فصائلها .
- في شهر ايلول الماضي ، اعلنت الجبهة عن وجود « ذراع عسكري » لديها اسمته بـ « قوات الشعب الثورية » ، ساهم في التصدي مع الفلاحين والفقراء والمواطنين للحملات العسكرية التي شنتها السلطة ولا تزال ضد المناطق الوسطى والشمالية .
- خلال الفترة القصيرة من عمرها ، برزت الجبهة كقوة سياسية فاعلة في اليمن الشمالية ، وكقائد لنضال الشعب اليمني ، ونالت احتراما وتقديرا كبيرين ، من قبل قوى حركة التحرر الوطني العربية والقوى التقدمية في العالم .



المقدم الحمدي : مواقف متناقضة

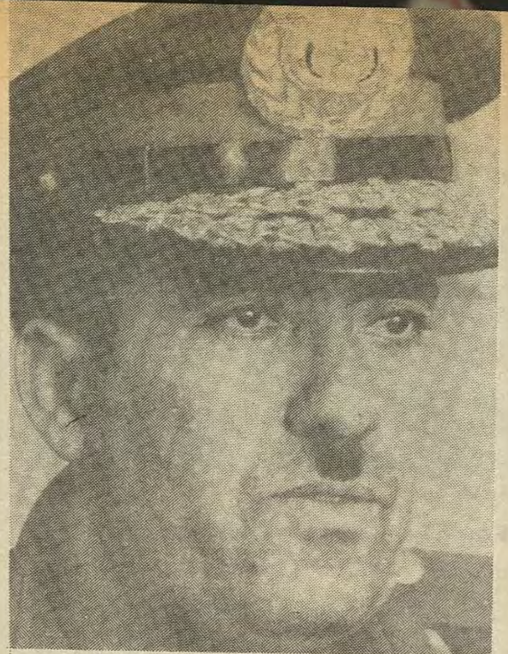


عبد الله عبد العالم : محاولة لم تنجح

الجبهة الوطنية الديمقراطية تتصدر قيادة النضال الجماهيري

منذ تأسيسها في شباط ١٩٧٦ ، والجبهة الوطنية الديمقراطية تناضل من اجل حشد اعرض اصطفاف جماهيري في مواجهة الوصاية السعودية والتبعية الاقتصادية والسياسية والعسكرية للولايات المتحدة ، على اليمن الشمالية وفي المنطقة . وفي نضالها من اجل تحقيق ذلك ، دفعت امكانية استخدام كافة اشكال النضال ، بما فيها العنف المسلح في مواجهة السلطات التي تقف في طريق تحقيق برنامج الجبهة واهداف الشعب الوطنية والديمقراطية .

واذا مارست الجبهة ، وبشكل رئيسي ، اسلوب النضال الجماهيري والديمقراطي السلمي ابان حكم الحمدي ، واستمرت تمارسه حتى ايلول الماضي ، فلتقديرها بأن الظروف لا تسمح باستخدام اساليب ارقى للنضال ، خاصة وان اسلوب النضال الجماهيري في مثل تلك الظروف كان قادرا على ان يكون اداة ضغط قوية على السلطة من جهة ، واداة توعية ، واستقطاب جماهيري من جهة ثانية ، وانه يجنب الشعب ويلات الحرب والدمار في فترات يمكن تجنبها من جهة ثالثة .



الغشمي : اغتيال في ظروف غامضة

بيد أن الجبهة ، وفي ظروف انتقال السلطة الى استخدام العنف والحملات العسكرية ضد المواطنين والفقراء والفلاحين ، لم تقف مكتوفة الايدي ازاء ذلك . فردت على العنف الرجعي ، بعنف ثوري مضاد ، واعلنت عن تشكيلها للذراع العسكري للجبهة واطلقت عليه « قوات الشعب الثورية » . الا ان الجبهة قد ابقت هذا الاسلوب النضالي ، رغم ذلك ، اسلوبا ثانويا ، وحصرت استخدامه في مناطق محددة ، انتظارا لاستنفاذ كافة وسائل النضال الاخرى من جهة ، ولتحقيق اوسع اجماع جماهيري ، حول الشكل النضالي الارقى ، عبر توسيع وتمتين الجبهة الوطنية الديمقراطية واستقطابها لكل او لمعظم القوى والاحزاب والشخصيات الوطنية وكذلك القبائل المعارضة لنهج السلطة والهيمنة السعودية .

ولتحقيق ذلك ، فقد اعلن الانضمام الى الجبهة - عدا الاحزاب السبعة التي تتألف منها - الرائد عبد العالم ، كشخصية وطنية تنال احترام وثقة اوساط عديدة داخل الجيش اليمني من العسكريين والضباط . وكذلك فأن حوارا يدور الان من اجل انضمام « حركة ١٣ يونيو » الى الجبهة ، وهي قوة نشأت مؤخرا من الضباط والعسكريين الذين قاموا بالمحاولة الانقلابية في الخامس عشر من تشرين الثاني الماضي وعدا البرنامج الذي وضعته الجبهة لعملها ، فأنها وبعد التطورات والصراعات المحتدمة في الفترة الاخيرة ، اخذت تركز في عملها ونضالها ، على شعارات واهداف محددة ، قادرة على ان تكون مركز جذب واستقطاب لاعرض قاعدة جماهيرية ، وتتمثل هذه الشعارات بالدعوة الى دحر النفوذ والوصاية السعودية ورفع الحشود العسكرية عن حدود اليمن الديمقراطية ورفض اقتتال الشعب اليمني الواحد . اطلاق الحريات الديمقراطية وايقاف الارهاب والافراج عن المعتقلين الوطنيين واعادة المفصولين العسكريين الى الخدمة في الجيش . حل جماعات الارتزاق المسلحة في الريف والبدء بتحضير انتخابات عامة ومباشرة في البلاد .

ان الجبهة الوطنية الديمقراطية ، ببرنامجها وشعاراتها وسياساتها ، استطاعت ان تبرز كقائد لنضال الشعب اليمني ، وكمركز استقطاب لقواه وشخصياته الوطنية ، والقادرة ايضا على الانتقال بالنضال الى اشكال كفاحية ارقى واعلى عندما تطرحها الظروف كالساليب اكثر ملائمة .

سقوط السلطة ... ام الحرب الاهلية ؟

لقد وضعت حكومة صنعاء نفسها في مأزق لن تفلت منه آلا بسقوطها هي بالذات ، او استمرار تشبثها بالحكم رغم المعارضة الوطنية الواسعة ضدها ، مما يضع البلاد على شفير الحرب الاهلية الواسعة ، التي تفرض انقسام المؤسسة العسكرية والقبائل ، مع ما يرافق ذلك من تدخل سعودي مباشر .

فتزايد خضوع السلطة للوصاية السعودية والتبعية لاميركا ، قد اثار وصعد اوسع معارضة وطنية ودفع بقطاعات جماهيرية جديدة الى الانضمام الى هذه المعارضة ، ولان السلطة عاجزة عن انتهاج سياسة وممارسة جديدتين تتعاكسان مع سياساتها وممارساتها السابقة ، فان ذلك يعني انها ستندفع اكثر فأكثر الى مواجهة قمعية وعنيفة ضد المعارضة الوطنية بشكل خاص وضد اغلبية الشعب اليمني عموما، وهو ما سيفرض الرد العنفي والمسلح المضاد من قبل المعارضة الوطنية ، الذي قد يشكل كل الارض اليمنية .

بعد انتهاء مؤتمره الصحفي ومغادرته بيروت ، قال الرائد الكهالي : « ان الوضع في اليمن مقبل على تطورات في القريب العاجل ، ولهذا سيعود الى بلاده ليكون قريبا منها .. » ... فهل ستعني تلك التطورات ، اندحار النظام وسقوط السلطة ، أم سيفجر حكام صنعاء شرارات الحرب الاهلية؟؟

الحركة الوطنية اللبنانية تشجب القمع في اليمن الشمالية

اصدر المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية بيانا حول التطورات الجارية في اليمن الشمالية هذا نصه :

توقف المجلس السياسي المركزي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان امام التطورات الجارية في اليمن الشمالية واقر في صددها الموقف الاتي :

اولا : تتضح اكثر فأكثر الطبيعة الرجعية للنظام الحاكم في صنعاء كما يزداد تناقضه مع مجمل المصالح الوطنية والديموقراطية للشعب اليمني . ويتأكد انطلاقا من ذلك دوره الملحق بالنهج الاستسلامي الساداتي على الصعيد العربي عبر مختلف التحركات التي يقوم بها دعما لاتفاقي « كمب ديفيد » الخيانيين .

ويشن النظام الرجعي في صنعاء منذ مدة حملة قمع واسعة ومنظمة ضد جماهير الشعب اليمني تطال مختلف فئاته وتتخذ اشكالا متعددة : من تجريد الحملات العسكرية ضد القرى الى الاعتقالات الواسعة في المدن الى محاكمة العشرات من مناضلي القوى الوطنية والديموقراطية صوريا الى التعطيل الكامل للحريات العامة . وكل ذلك يتم في اطار تسعير العداء للنظام التقدمي في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ومحاولة تفجير الحرب بين شطري اليمن خدمة لاغراض المخطط الرجعي الامبريالي في المنطقة .

ثانيا : ونتيجة هذه السياسة الرجعية القمعية تشتد عزلة النظام الحاكم في صنعاء بينما تتعاظم المقاومة الشعبية له وتتطور متخذة شكل انتفاضات بدأت تعم معظم مناطق اليمن الشمالية وتنخرط في هذه الانتفاضات جماهير واسعة تضم فئات اجتماعية مختلفة وقوى سياسية كبيرة اضافة الى اقسام من القوات المسلحة التي يبدو النظام عاجزا عن احكام قبضته عليها . وقد كانت الانتفاضة الاخيرة التي حدثت داخل الجيش في ١٥ تشرين الاول - اكتوبر - الماضي دليلا واضحا على ذلك .

ثالثا :: ان الحركة الوطنية اللبنانية التي تعتبر الصراع الدائر على الساحة اليمنية جزءا من المعركة القومية العربية الشاملة مع التحالف الامبريالي الصهيوني والقوى الرجعية ، تشجب بشدة النهج القمعي للنظام الحاكم في صنعاء وتؤكد مساندتها للقوى التقدمية في اليمن الشمالية التي تناضل في اطار الجبهة الوطنية الديموقراطية وتحت قيادتها .

زيارة ملك المغرب "الحسن الثاني" الى واشنطن ...

كثير من العتب وكثير من الاستعداد

حين يوقع السادات اتفاقية الصلح المنفرد مع "اسرائيل" فسوف يجد الحسن الثاني بجانبه مصفقاً ومدافعاً



الحسن الثاني في واشنطن : حماية المصالح الاميركية

الزيارة التي قام بها الحسن الثاني قبل ثلاثة اسابيع الى واشنطن ، هي ثالث زيارة من حيث رقمها ، وهي اول زيارة من حيث كثافة محادثاتها ونتائجها المعلنة وغير المعلنة ... وربما كان تأجيلها الذي استمر خمس مرات لاسباب طارئة يحمل بعض التعكر في جو العلاقات المغربية ـ الاميركية الرسمية خاصة منذ تفجر الصراع في منطقة الصحراء الغربية . ولكن اصرار الملك على تنفيذها كان قد اعتبرته الصحافة العالمية اختبارا ممتازا في واقعية العاهل المغربي حيث لم يترك الحبل يلف على عنقه وهو في قصره .

انها الزيارة التي تعدت حدود العلاقات الثنائية الى الوضع كله في الشرق الاوسط وافريقيا ، بل كادت ان تتوقف على مسألة التغلغل السوفياتي ـ الكوبي في المنطقة وفي القارة السوداء . حيث اكد الحسن الثاني لحلفائه الامريكيين ان هذا التغلغل يأخذ صفة الشمولية والطابع الاستراتيجي وان غايته تطويق الغرب اقتصاديا وتطويق اوروبا الغربية بشكل خاص . وهنا علق احد الصحفيين قائلا « ان الملك لم يفعل شيئا سوى اعادة البضاعة الى اصحابها .. ويكون قد فعل شيئا اذا اعتبرناه انه قام بتذكيرهم بذلك التغلغل ، ولكن كيف ينسى الامريكان السوفيات »؟ وهنا وجد الحسن الثاني نفسه منسجما مع تفكير السيد بريجنسكي مستشار الامن القومي الداعي الى بناء جدار اكثر فعالية لمحاصرة والحد من التغلغل السوفياتي حتى اذا استدعي الامر التورط في حروب دفاعية ، معتبرا ان الحرب الباردة لم تنته بعد وان الذي تغير هو طبيعة المواجهة بين الشرق والغرب ، والملك الحسن الثاني لم يؤكد ذلك المنطق مكتفيا بالكلام ، بل كان اول المنفذين لسياسته عندما باشر مهمته في التدخل ابان احداث كاتنغا الى جانب زائير ، بعكس ما فعل في حرب اوغادين مثلا اذ تبين ان واشنطن لا تريد ان تزعج السوفيات في كل مواقعهم .. وهنا اعاد الحسن الثاني الى ضرورة تحرير افريقيا من الشيوعية ، ويتكفل مقابل ذلك ببناء جيش افريقي لحمايته وحماية بلاده .

انسجام في كل القضايا

ـ لكن هذا شيئا من المحادثات ، فماذا كان في الزيارة ؟ . كل التقارير الواردة من الرباط ومن واشنطن ، تؤكد ان انسجاما قد حصل بين سياسة البيت الابيض وبين العاهل المغربي في كل القضايا التي نوقشت بداية من قضية الصحراء التي قابلتها واشنطن بديبلوماسية الصمت والحياد الى قضية امن افريقيا من الشيوعية وتشكيل جيش افريقي ، الى قضية الشرق الاوسط ومؤتمر كامب ديفيد .. وانتهاء بدور المغرب الذي عليه ان يضطلع به وسط هذه العواصف وقضية بيع الاسلحة وبيع الفوسفات المغربي ...

ـ ليس من المباغتة ان نقول ان الاجواء السياسية كانت تشارف على حدود التعكر بين المغرب والولايات المتحدة . وربما كان هذا السبب الوحيد لتأجيل تلك الزيارة . ولقد كان ذلك التعكر ناشئا من موقف سلبي كان قد اتخذه بشكل خاص وزير الخارجية الاميركية سيروس فانس حيال طلبات التسلح المغربية متأثرا بضغوط كواليس البترول التي تعادل بين منع تسلح المغرب وتسهيل التعاقد لشراء بترول الجزائر ، وغازها الذي تتصاعد حاجة الاستهلاك الاميركي اليه . وقد استطاعت دوائر وزارة الخارجية كسب وزارة الدفاع الى جانبها مما سبب في ازمة صامتة حافظ المغرب على سريتها الى تاريخ زيارته الاخيرة بعد ان فارقه الصبر .

ومعروف ان المغرب ، استطاع ان يحايد او حاول ان يكسب حياد الاتحاد السوفياتي ببيعه عشرين سنة توريدا من فوسفات المغرب الكائنة حقوله في (بو كراع) التابعة للصحراء . هنا وجد العاهل المغربي فرصة التحدث بصوت عال وبثقة الى الدوائر الحاكمة في واشنطن عبر عنه في المحاضرة التي القاها في مقر المجلس الوطني للصحافة الاميركية واشنطن . حيث قال : « اننا ندفع قيمة ما نشتريه من الاسلحة الاميركية بالدولار وبدون شرط ، وبالتالي نريد ان نستثمر ما نشتريه بدون قيد او شرط » .

ويبدو ان العاهل المغربي ، استطاع تذليل العقبات في وجه الاستجابة الى طلبات التسلح المغربية قد سارت شوطا بعيدا اثر الاجتماع الثاني الذي تم بين الحسن الثاني والرئيس كارتر واثر الاجتماع الذي تم بينه وبين فانس في بلير هاوس بالبيت الابيض .

وبهذا حصلت المغرب على شبكة مراقبة الكترونية كان قد سبق تصميمها بشكل يجعلها فريدة من نوعها في العالم من حيث وقتها وشمولها . هذه الشبكة تستطيع ان تبلغ القيادة العسكرية انذارات على وجه السرعة بوجود تحرك لمجموعات البوليزاريو عند كل تحرك مضاد .

الا ان العاهل المغربي لم يتوصل الى اقناع ادارة كارتر بوقوفها الى جانبها في قضية الصحراء . فهي تفضل في هذه المرحلة ان تقف مع التوازن في المنطقة وان تقابل حياد السوفيات بحيادها . من ناحية ثانية تريد ان تحافظ على علاقاتها التي اخذت مواقع جديدة مع الجزائر في المرحلة الاخيرة على اثر توقيع صفقة الغاز بينهما . ومن ناحية ثالثة فهي تفضل ان تسير هذه القضية الى حلها السلمي المطروح من قبل فرنسا وموريتانيا ومعظم الاطراف . خصوصا وقد اصبحت الجزائر منفتحة لتقبل اية مقترحات فرنسية لتسوية مشكلة الصحراء .



البوليزاريو : هاجس الملك

في ما يخص الامن الافريقي من الشيوعية ، صرح الملك الحسن الثاني في اليوم الثاني لزيارته الى مجلة « نيوزويك » قائلا : « اننا لن نسمح بتطويق الاسلام من قبل الشيوعية ولا تطويق افريقيا من قبل الاتحاد السوفياتي . وانا اقترح من جانبي تشكيل جيش افريقي للقيام بحماية القارة من الزحف الشيوعي » .

وتجدر الاشارة الى ان الحسن الثاني يوافق احد التقارير التي اعدتها « جمعية اتحاد اوروبا الغربية » التي تؤكد ان اوروبا لا تزال تشكل المصدر الرئيسي للسلام الافريقي . وان نجاح مثل هذه الاستراتيجية موقوف على مدى تجاوب الدول الافريقية المعتدلة ومن بينها المغرب .

هذه المهمة ربما وجدت واشنطن في المغرب لما يمثله من ثقل منطقة شمال افريقيا وفي المنطقة العربية ، كذلك لما ابداه من استعدادات عند تدخله في شابا وتأييده لمقررات « كامب ديفيد » الحليف المركزي لتنفيذ هذه الاستراتيجية . خصوصا وهو يتمتع بروابط وبصداقات متينة مع الغرب والدول المعتدلة في افريقيا (مصر ـ ساحل العاج ـ السينغال ، فرنسا ، المانيا الغربية) .

كابوس المنام

وقد وجد العاهل المغربي تفهما في الادارة الامريكية للاضطلاع بهذه المهمة التي تبدو كالكابوس الذي يرافقه حتى في النوم . وبذلك دعت بعض الدوائر الى تعديل الاتفاق الموقع بين البلدين سنة ١٩٤٠ بحيث يصبح في امكان الجيش المغربي استعمال السلاح الاميركي خارج حدود المغرب ، وعندما ارتفعت معارضة بعض وجوه الكونغرس على عدم توريط واشنطن في صراعات شائكة اخذة برأي « اندري يونغ » ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة ، قال الحسن الثاني بلهجة حادة « ان الولايات المتحدة لا تميز بين اصدقائها الحقيقيين ولا تساندهم بالقدر اللازم » وهكذا استطاع الملك الحسن الثاني ان يجد آذانا صاغية لتقبل مشروعه الامني للسلام ولافريقيا الذي يخدم حماية اوروبا الغربية التي تمثل « عقدة الصراع » بين الاتحاد السوفياتي وامريكا .. وعند هذا التكامل بين وجهة نظر الحسن ووجهه نظر كارتر ، تكفلت الولايات المتحدة بطلبات تسليح المغرب ، وان على دفعات .

بالنسبة لاتفاقيتي كامب ديفيد ومحادثات بلير هاوس اكد العاهل المغربي لكارتر على تأييده لهذا الحل السلمي لقضية الشرق الاوسط .

واستطاع ان يكشف ما اعتبرته بعض الاوساط سرا ، ان هذا الحل لا يخرج عن مقررات مؤتمر الرباط السرية ، حيث اكدت على محاولة الحل السلمي لقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، لكنه حاول ان يتماشى مع موقف الخطة التي اتخذها السادات حين حاول الربط بين «الاتفاقية السلمية» ومشروع الضفة والقطاع .. فصرح الحسن الثاني لنويزويك « ان السادات على حق والاسرائيليون على حق ، والفلسطينيون على حق ، هم ايضا »، ثم اضاف « اذا لم نستطيع ان نرمي الاسرائيليين في البحر كما اتهمتونا في السابق ، فكيف تطلبون منا ان نرمي الفلسطينيين في البحر » ؟ واعتبرت الاوساط الاميركية ان هذا التصريح يحمل روح النكتة والمناورة اكثر مما يحمل روح الجد والجدية ... حيث علقت بعض الصحف ، ان موقف الحسن مرتبط دائما بموقف السادات ، وعندما يتنازل السادات عن مسألة الربط ويوقع « الاتفاقية منفردا » فسوف لن يجد الحسن الثاني الا الاقتناع بها والتصفيق لها . فليس الحسن الثاني هو الذي شارك في تهيئة الاجواء لرحلة السادات الخيانية الى القدس ، وليس سرا ان الحسن الثاني هو الذي باشر بالمفاوضات السرية مع « فاحوم غولدمان » و « موشي دايان » في الرباط . وفي كل مرة يقول ان مقررات مؤتمر الرباط السرية تسمح بذلك .

التوازن والمناورة

وهكذا فالحسن الثاني الذي لا يجد مبررا لقمة بغداد « ويعتبرها نوعا من المعارضة التي تحمل القبول الاجل » رغم مشاركة المغرب بها ، فهو لا يجد من الناحية الثانية ان يذهب مع السادات الى اخر حدود الانهزام ، حتى في وسط التخلي السعودي والخليجي المفاجىء ، والذي يعتبره الحسن الثاني « نوعا من التوازن والمناورة لتطويق الجبهة الشمالية واغراقها بالاعتدال والمال » وهنا نلمح مقدار التنسيق بين الدول الرجعية في اجهاض قمة بغداد ، حيث خرج عن مقرراتها الى الان ثلاث دول الاردن عندما صرح ملكه في المانيا الغربية ان « مفاوضات السلام ليست كلها سيئة ، ولكن يجب ان تدرك ماذا اعطت او تركت للاردن » والسعودية عندما بعث الملك خالد برسالة قبل اسبوعين الى السادات مخترقا توصيات بغداد بعدم الاتصال بالسادات ، والحسن الثاني كان سباقا في ذلك في التهيئة والاتصال والدعم والحماية ...

واذن اذا كانت الزيارة قد اجلت لخمس مرات ، فان توقيتها هذه المرة ، في ظروف مفاوضات الاستسلام ، قد عوض ذلك التأخير وذلك التأجيل ، فحملت كثيرا من الاسئلة الى واشنطن وعادت بكثير من الاجوبة الى الرباط ، الى افريقيا ، والى الشرق الاوسط .

موقف السودان من اتفاقات "كامب ديفيد":

بين الانحياز الشخصي للسادات والانحياز النفعي للعرب

بين التأييد والسكوت موقف انتهازي



نميري : الموافقة الكاملة والرفض النسبي

لم يسطع نجم الرئيس السوداني جعفر نميري منذ صعوده الى الحكم في سنة ١٩٧٠ كما سطع هذه السنة على امتداد شهورها • فمن تركيز مصالحته مع معارضة المهدي – الهندي ، الى تكليفه من قبل الجامعة العربية لاعادة شد بناء التضامن العربي من التصدع الذي اصابه بعد زيارة السادات الخيانية الى القدس ، الى رئاسته لمؤتمر منظمة البلدان الافريقية في الخرطوم – يوليو ١٩٧٨ – الى رئاسته للجنة الحكماء الافريقية المجتمعة في اخرتشرين الثاني بالخرطوم ، واخيرا وليس اخرا ، الى موقفه من اتفاقيتي كامب ديفيد الذي اختلف ولو شكليا عن موقف السودان ••



ق المهدي :
ة خاصة للشارع

توزع موقف السودان من كامب ديفيد بين موقف شخصي وموقف سياسي ، وكذلك توزع موقف السودان من قمة بغداد • فهل لذلك قصة ؟

ويمكن بشيء من تتبع الحيثيات التي اوجبت على السودان مثل هذا الموقف ، ان نقف على بعض الحقائق •

جاء في احدى الفقرات من البيانات التي اصدرها مجلس قيادة الثورة ان « السودان يؤيد تماما المساعي المبذولة لحل النزاع في الشرق الاوسط بالوسائل السلمية وبالمفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية ، وعلى اساس قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ • ••• واننا لا نرى من حقنا ان ننقد مصر في جهدها للتوصل الى اتفاقية سلام تؤدي الى انسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود مصر التاريخية والدولية والى تصفية المستوطنات الاسرائيلية في سيناء في نطاق ترتيبات لضمان الامن والسلام وفي اطار مبادىء شاملة في المنطقة » •

هذه الفقرات لم تكن هي الوجه الحقيقي ، لقد اتبعها فقرات اخرى ، ان لم تكن تناقضها ، فهي تسجل على الفقرات السابقة تحفظا ، التي جاءت هذه المدة في بيان موقع من رئاسة الجمهورية •

غموض وابهام

« لقد لاحظنا ان معالم الاطار العام للتسوية ، التي تم التوصل اليها في كامب ديفيد ، فقد صاحبها الغموض والابهام والاغفال لعدد من الوسائل الجوهرية مما ادى الى ارجاء التوصل لحلول واضحة بشأنها الى مراحل لاحقة ، وعلى ذلك فان الوصول لتسوية نهائية وشاملة وعادلة في المنطقة يتوقف على التوصل الى حل عادل في المسائل التي تم اغفالها في الوقت الحاضر كقضية القدس او التي ارجئت للمفاوضات اللاحقة كالسيادة على الضفة الغربية ومستقبل المستوطنات الاسرائيلية فيهما او التي تمت صياغتها بغموض وابهام كقضية اللاجئين من شعب فلسطين » •

وهنا يمكن اعتبار ذلك نوع من حسن النية يعترضه جعفر النميري على محادثات السلام التي تتم بين الثلاثي بيغن – السادات – كارتر • وان كان قد صدر التأييد الكامل لاي نحو السلام، فقد صدر بعدها التحفظ الكامل امام اي خطوة نحو السلام ، برر تلك الرجعة جعفر نميري في حديث صحفي له « ان اي خطوة نحو السلام لا تعني بالضرورة الموافقة على أي سلام » •

الامن السوداني

وعندما قام نميري بزيارة الى واشنطن قبل شهر طلب منه الرئيس كارتر تأييد اتفاقيتي كامب ديفيد فاتحا معه موضوع الامن السوداني ، اذا عندما ينهي الجيش المصري مهامه من الرباط في سيناء ، سوف يتوجه الى حماية جاراته ، وهو اقوى جيش في المنطقة ، وحماية جيرانه عنى بها كارتر السودان والسعودية من التطويق الشيوعي ، الا ان جعفر نميري الذي تربطه احسن العلاقات بالسادات يفضل ان لا يحترق السودان مع جيرانه العرب كما احترقت مصر لمجرد موافقة هي لاتعني اكثر من موافقة على بياض • فطلب من كارتر ان يمهله بعض الوقت ، فالاجواء العامة السياسية، داخليا وعربيا لا تسمح له بالموافقة الكاملة والرفض الكامل ، يجب ان يلعب لعبته حتى يتبين الخيط الاسود من الابيض •

داخليا : هناك معارضة تامة لاتفاقيتي كامب ديفيد من قبل مشاركيه في السلطة ، فالصادق المهدي ليس من السهل ان يذهب مع موافقة كامب ديفيد ، حتى ولو كان عقائديا معتدلا ، فله فلسفته الخاصة ، وهو يكتسح كثيرا من قطاعات الشعب السوداني بهذه الفلسفة ، ولذلك وجب التريث الى حين تتضح معالم الاتفاقية التي يشوبها شيء من الغموض حتى بالنسبة لموقعيها الثلاثة • ولا يمكن مضايقة الصادق المهدي او الهندي اللذين هددا باستقالتهما في حالة تأييد السودان لهذه – الخيانة – حسب تغييرهم • الى جانب ذلك ، فالسودان مرتبط عضويا بمشاكل الامة العربية ، ولا يمكن القفز على احاسيسه القومية نحو قضية فلسطين ، لذلك لا يمكن اعطاء فرصة لمن يريدون اكتساح الشارع السياسي ، الناصريون متغلغلون في الشارع السياسي ، وهم يعملون الان بتنسيق مع الشيوعيين وهم يكتسبون الان خبرة استطاعوا ان يوجدوها في مناخ « الانفتاح الشكلي على الحريات » •

وعربيا : هناك تفاعلات لا يمكن التكهن بنتائجها مهما كانت ظاهرة ، فقمة بغداد التي استطاعت ان تجمع العرب الرافضين مع العرب المعتدلين في مواجهة السادات ، تستطيع وبشيء من التركيز على التنفيذ والامل ان تشكل خطرا على هذه « الخطوات نحو السلام » ولذلك فالسودان الذي كلف بجمع العرب في فترة سابقة ، وقام بدوره ، لا يمكن له ان يتخلف على هذه القمة الجامعة • او ان يتخطى دعوتها •

وجعفر نميري رغم العلاقة الشخصية التي تربطه الى السادات والعلاقات المتميزة التي تربط بين مصر والسودان حيث يشتركان في مشاريع اقتصادية وتجارية ودفاعية ، لم يعطه السادات وقتا للمناورة ، فقد باغته بزيارته وبمفاوضته كما باغت الجميع ، ولم يضعه في اجواء تحضيراته ومشاريعه • فوقف نميري عاجزا مترددا بين التأييد والصمت حتى لا يترك نفسه يواجه معارضة بشق حكومته التي ترفض الزيارة والمصالحة جملة وتفصيلا ، وبذلك استطاع الى حد ما منع حدوث شرخ داخلي ليس من السهولة معالجته • من هنا كان موقفه شخصيا اكثر منه سياسيا يحمل مسحات الديبلوماسية « فهو مع اي خطوة نحو السلام ، وليس مع اي سلام ، وهو مع اي سلام ، ولكن اتفاقات كامب ديفيد لا تكفي » •



الملك خالد :
خرق توصيات بغداد

حسم خارج المعادلة

من جهة اخرى ، فالسعودية التي وقفت موقفا سلبيا تجاه كامب ديفيد في نظر نميري ، لا يمكن له ان يتجاوز تحفظها ، وهو الذي يعتمد عليها كثيرا سواء في معادلة حكومته او في المساعدات الاقتصادية التي وعدته بها • واذا كان موقف السعودية ، الى الان لم يأخذ شكله النهائي حتى بعد قمة بغداد ، فان السودان لا يمكن ان يحسم موقفه خارج تلك المعادلة •• ربما تحول موقف السعودية بعد محادثات بلير هاوس من الصمت والتريث الى التأييد خصوصا بعدما بعث الملك خالد برسالة الى السادات ، وهذا خرقا لتوصيات قمة بغداد في هذه الحال ، لن يجد السودان صعوبة ليخرج من التحفظ الى التأييد حتى ولو وجد صعوبة المغامرة مع شق الحكومة العريض والمعارض / المهدي – الهندي / وفي حال اخر ، واذا ما ذهب الموقف السعودي الى مواقع التصادم مع مصر وهو ما يبدو مستحيلا ، فان السودان سيجد نفسه في حرج لا يمكن الخروج منه الا اذا استطاع ردم الشرخ بينهما ، وهو ما يبدو مستحيلا ، واذن سيجد نفسه اتوماتيكيا وبصبيعة مصلحة النظام السوداني الى جانب السعودية حتى ولو كان الموقف او الوقوف محتشما • فالسودان في اخر الامر محتاج الى الخروج من عجزه الاقتصادي ، والمشروع الذي اقرته « الهيئة العربية للاستثمار » التي تبلغ جملة استثماراتها للمشروعات المخططة في السودان ٦٠٠٠ مليون دولارا ، وهذه المشروعات هي جزء من الخطة السداسية التي يعلق عليها نميري اهمية خاصة في الخروج بالسودان من هذا العجز ، ومن سيشترك في هذه الاستثمارات هي دول تبدأ بالسعودية وتنتهي بليبيا مرورا بسوريا والعراق ، وهنا لا يمكن تجاوز هذا المشروع الاقتصادي الضخم او التضحية به ، ومصر عاجزة عن الخروج بنفسها من العجز الذي تقع فيه ويقع فيه السودان •

وهذا يعني ، ان التنمية في السنوات يمكن ان تتأخر عن صفقتها الى عشر سنوات قادمة اذا شملتها المقاطعة العربية التي ستشمل مصر • فماذا كان في وسع السودان ان يفعل امام هذه المفاجآت خصوصا وان حتى الدول المعتدلة انضمت الى التصويت على معاقبة مصر ••• وهو ليس في امكانه ان يتخلى عن ١٣ ٪ من احتياطي الكويت المستثمرة به لمجرد تأييد على اتفاقات غارقة في الابهام •

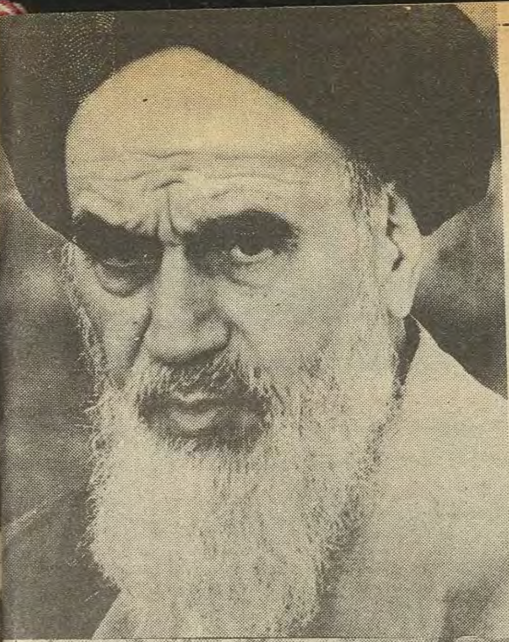
وفي الاخير ، فان جعفر نميري ، مهما حسن النية تجاه السادات ، فانه لا يمكنه الذهاب معه الى اخر حدود المنطق حتى ولو وعدته واشنطن بتعويض خسارة الاستثمارات العربية ، لسبب وحيد انه يدرك ما اهمية المعارضة التي يجدها امامه في الحكومة والشارع لاتفاقات كامب ديفيد الخيانية ، ايضا ، ومهما كان حسن النية تجاه التضامن العربي او عودة الصف العربية ، فانه ليس في امكانه ان يقرب بين السادات الهارب بسياسته وبنفسه وبمصر ، وبين العرب سواء الذين يلاحقونه ولا يقبضون عليه والذين يبتعدون عنه ، ايضا ومهما كان حسن النية تجاه قمة بغداد ، فليس بامكانه ان يتمسك بقداراتها في ضوء التراجعات عنها التي بدأت ، من السعودية والاردن والمغرب ، واذن سيبقى موقف السودان منقسما الى موقفين ، موقف الى السادات، وموقف الى العرب ، وهو موقف من نميري ، وموقف من السودان •

(الصافي س)

ايران

بينما تقترب لحظة الانعطاف ويتزايد دور التأثيرات الاقليمية والدولية ...

الأنتفاضة تواجه خيار الأنتصار





الجماهير الهتاف بسقوط الشاه

هل سيكون شهر كانون اول، وبالتحديد ايام ١٠ و ١١ منه بمثابة الفترة الحرجة التي سيواجهها الصراع الدائر في ايران ؟ ام ستكون بداية النهاية الحاسمة في مصير الاطراف المتصارعة والتي يتوقع المراقبون ان لا تكون في مصلحة الشاه ؟ فحتى الشاه نفسه قد اعلن لاحدى الصحف الاميركية بأن « الكارثة لم تقع بعد ... وانه يتعين الانتظار حتى يوم (١١ - ١٢) » ؟!

ان نمو قوة واتساع الانتفاضة ، وبصرف النظر عن بعض مفاهيم قيادتها وآفاقها ، قد خلق وضعا ثوريا ، وسم الحركة الشعبية المنخرطة في النضال ضد الشاه ، باصالة متميزة وفريدة ، قوامها الصمود ضد الاحتواء ، وضد تصعيد عمليات القمع ، بل وضد كل الضغوطات السياسية الداخلية ، والاقليمية والدولية ... لذلك تتخذ دعوة الخميني الى شن حملة من العصيان المدني بعد ايام للاطاحة بالحكومة العسكرية في ايران ، اهمية كبيرة في تقدير الوجهة التي سيتخذها الصراع في الايام القادمة . فأستمرار الانتفاضة ، تأكيد على مصداقية تكرار الشعارات الثابتة لاسقاط الشاه ونظامه .

لا توقف ، لا مراوحة ، بل تصعيد النضال ضد الشاه

اعتقد كثيرون ، وربما كان الشاه آخرهم ، بأن تشكيل الحكومة العسكرية ، سوف لن يحل الازمة ، الا انها ستتمكن ، وبالقمع ، من اطفاء الانتفاضة وتهدأة الوضع ، والتمهيد بعد ذلك لمعاودة التفاوض مع بعض اركان المعارضة المستعدين للمساومة .

بيد ان مواجهة الحكومة العسكرية . ورغم حالة الاسترخاء التي اعقبتها بيوم او يومين ، فأنها - اي المواجهة - قد تصاعدت بشكل اقوى واعنف من السابق ، وامتدت الى سائر المدن الايرانية ، بل والى مناطق لم تكن قد اشتركت بعد في الاشواط السابقة منها (اكراد المناطق الشرقية على الحدود العراقية التركية) وفي سلوك تميز بالتخبط ، لجأت السلطات العسكرية الى اعتقال كريم سنجابي زعيم « الجبهة الوطنية » مما قطع الطريق على اية ترددات محتملة في مواقف بعض المعارضة ومساهمتها في ايجاد مخرج للازمة المتفجرة .

فالاضرابات العمالية واضرابات الصحف ووسائل الاعلام ، واغلاق الجامعة والمدارس ، استمرت وتزايدت واتسعت . كما ان المظاهرات الجماهيرية ، ورغم مواجهتها بأسلحة « مقاومة الشغب الاميركية » التي وصلت لحكومة الشاه على جناح السرعة ، لم تتوقف هي بدورها ، بل ان زعماء المعارضة ورجال الدين في الداخل ، اضافة الى الخميني ، اصبحت تجاهر في استعدادها للافناء بـ « الجهاد » واستخدام العنف المسلح ضد السلطة .

وحكومة الجنرال غلام العسكرية ، هي الاخرى تعاني من مأزق حاد . فلا قمعها ، ولا تهديدها بتوسيعه ارهب الحركة الشعبية ، فلجأت الحكومة العسكرية الى مواقع الدفاع باستخدام «السياسية» فشرعت بتكثيف الاعتقالات لعدد من رجالات « السافاك » والمرتشين الذين « اساؤا الى الشعب » وكذلك اطلاق عدد من المعتقلين السياسيين ، ووعدت باصلاحات يرضى عنها الشعب تزمع الحكومة تنفيذها . وليس بأقل من سابقاتها ، ووجهت تلك الاجراءات والوعود بعدم الاكتراث ، لقد فات اوانها ، بعد ان اصبحت لعبة مكشوفة ومملة مارسها الشاه دون نجاح . فالشعارات والاهداف التي تطرحها الحركة الشعبية ، اكثر من ذلك بكثير ، ولن يقوي الشاه وحكومته العسكريه على تنفيذها .

آية الله الخميني : ان حماية كارتر للشاه تعقد الوضع اكثر فأكثر وتدفع الشعب الايراني الى تصعيد نضاله وعنفه .





الشاه في انتظار الكارثة .

التأثيرات الاقليمية والدولية على الصراع الجاري

بعد وصف كارتر للمنتفضين ضد الشاه بـ « المجرمين » وتأييده العلني لبقاء الشاه ونظامه، تكشفت الخطط القارئة للادارة الاميركية التي وضعت للدفاع عن الشاه وانقاذه » . لقد كشف دبلوماسي ايراني في حديث تلفزيوني عن ان الحكومة الاميركية قد « وضعت تلك الخطط الطارئة في حال فشل الحكومة العسكرية في فرض الهدوء على البلاد ... وان بعض الحكومات الغربية مستعدة للتدخل في ايران في حال الاطاحة بالشاه » اما صحيفة « يو. اس. نيوز » فقد ذكرت بأن « الازمة التي تواجهها ايران تواجه الرئيس كارتر بالحاجة الى اتخاذ قرارات سياسية حاسمة بالغة الاهمية » وفي ضوء ذلك - تقول الصحيفة ، تقوم ادارة كارتر بتقييم دورها في منطقة الخليج ودراسة خطة العمل التي يجب اتخاذها .. وقد كلفت البنتاغون بدراسة خطة طارئة تنطوي على استخدام « قوة تحرك سريع » في حال حدوث ازمات جديدة في المنطقة » .

ولم يقف الاتحاد السوفيتي ازاء ما يجري في منطقة تلتصق بحدوده الجنوبية بآلاف الكيلو مترات ، موقفا « غامضا » او عديم الاكتراث ، بل ان الرئيس برجنيف بالذات تحدث هذه المرة ، بدلا عن الصحافة ، ليعطي لتصريحاته القوة التي تسمعها واشنطن فقال « بأن التدخل العسكري في ايران من جانب الولايات المتحدة او اية دولة اخرى سيعتبر تهديدا موجها لامن الاتحاد السوفياتي » ، كثير من المراقبين ، اعتبروا هذا الموقف السوفيتي الجديد ، بمثابة تطور عن الموقف الذي كتبته « البرافدا » قبل اسابيع فحيث فسر نقد مقال الصحيفة للخميني ، بأنه انتقاد غير مباشر للانتفاضة عموما ، فأن تصريحات الرئيس السوفيتي الاخيرة فسرت بأنها لصالح الانتفاضة . ذلك لان الدعوة لعزل اميركا عن التدخل في احداث ايران ، يعني ابقاء الشاه يواجه مقاومة المعارضة ، في ظل اختلال ميزان القوى لصالحها .

ان دقة وحساسية الموقف السوفيتي ازاء احداث ايران يمنعه من المجاهرة بكل تفاصيل موقفه . فالسوفيات يأخذون بعين الاعتبار ما يسمى بحالة

« التوازن » القائمة في المنطقة ، وكذلك حجم علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع نظام الشاه؛ الذي يقابله حذر شديد من آفاق تبدو لهم « مجهولة » من استمرار الصراع في ايران ، وهذا ما يدفع الى الاستنتاج « بعدم وضوح » الموقف السوفيتي .

واذا التزمت افغانستان وباكستان ودول عدة محيطة بأيران ، الصمت على ما يجري او تأييد الشاه بشكل غير مباشر فأن دول الخليج وخاصة السعودية اعلنت صراحة موقفها المؤيد لاستمرار نظام الشاه « وقلقها » من الاحداث التي تجري هناك .



غلام ازهاري : مأزق القمع المتسع



الجيش ، محاولة يائسة لاطفاء الانتفاضة

ان قيادة المعارضة ، وخاصة الخميني ، اصبحت تدرك دور وتأثير المواقف الاقليمية والدولية على مجرى الصراع . واذ ظلت هذه القيادة ، ومن موقع رد الفعل ، تواصل انتقاداتها لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والعين واضعة اياهم في سلة واحدة ، فأنها اخذت ، وكما يبدو ، في الفترة الاخيرة تركز في انتقاداتها على عدائها للولايات المتحدة الاميركية . وفي رده على سؤال لاحدى الصحف حول الدعم الاميركي للشاه ، اجاب الخميني قائلا « بأن حماية الرئيس الاميركي كارتر للشاه تعقد الوضع اكثر فأكثر ، وتدفع الشعب الايراني الى تصعيد نضاله وعنفه » ..

ضمن تلك الحالة المتفجرة من الصراع بالداخل ، وضمن تلك الظروف والتأثيرات الخارجية ، يصر طرفي الصراع على حسم الموقف كل على حساب الآخر . والسؤال هو اذا ما فقد الشاه اية امكانية للاستمرار على العرش ، فهل تعد الولايات المتحدة البديل من جنرالات الجيش المتعطشين للسلطة ؛ واذا ما تحقق ذلك فهل تهدا الانتفاضة ؟

الدور الحاسم للجيش

ان الخيارات الجاهزة امام القوى المعادية للحركات الشعبية ، هو اللجوء لاستخدام الجيش . واذا كان استخدام الشاه للجيش قد تم تحت اشرافه وبقرار منه ، فان المطلوب من الجيش ، بعد ذلك ، وبسبب تفوقه في القوة ، حتى الان ، والناتج عن عدم مواجهته عسكريا من قبل الحركة الشعبية ، مطلوب منه ان يلعب دور « المنقذ » قبل فوات الاوان ، وقبل امتشاق الحركة الشعبية للسلاح وبشكل واسع ضده .

ان الجنرال غلام الذي نصبه الشاه رئيسا للحكومة العسكرية ، بدا وكأنه قد تقدم خطوة لاستلام السلطة في البلاد . فعدا عن تصريحاته واجراءاته « الاصلاحية » ، صرح الى صحيفة « التايمز » اللندنية بأنه « على الرغم من انه رئيس وزراء مؤقت فانه هو المسؤول عن تسيير امور البلاد وليس الشاه » كما واكد بانه « اتخذ بنفسه مبادرة القاء القبض على امير عباس هويدا وان الشاه قال له : اذا كنتم ترون ان هذا هو الحل الافضل فافعلوه » .

الا ان الخميني من جهته صرح بان العسكريين لن ينجحوا في شيء ابدا . وان الحكومة العسكرية تزيد من حدة الازمة .

الشعب الايراني عشيه المنعطف الجديد

بعد ان اتضحت « قوة » الحكومة العسكرية ، والمهمة التي جاءت من اجلها ، وكذلك بعد ان كرر الشاه اصراره المتغطرس على الاستمرار امبراطورا على ايران .. وايضا بعد ان توضحت الى حد كبير مواقف القوى الاقليمية والدولية من الصراع فأن اعلان المعارضة ، على استمرار المقاومة وتصعيدها ، يعني انها حزمت امرها ، لمواجهة خيارات « عسكرية » وسياسية صعبة .

فاذا كانت نداءات الخميني لتصعيد المواجهة ضد الشاه ، تجد الاستجابة التامة في الداخل وتجعله « يتنبأ بانتصار الامة قريبا .. » واذا كانت دعوته للجهاد في ذكرى عاشوراء (١١ - ١٢) ستجد استجابة مماثلة لافتائه بأن « من يقتل هذا الشهر مجاهدا في سبيل الاسلام يدخل الجنة » ... فأن هذه الخيارات « العسكرية » للمواجهة ، وبما ينجم عنها من حرب اهلية واسعة وقوية ، لن تكون وحدها الطريق الذي يضمن النصر ، وبمعزل عن تكاملها مع صحة الخيارات السياسية ، المرافقة والموازية لها . ان تلك الخيارات السياسية تعني ان تبادر القيادة الدينية ، بعد اضفاء اهمية استثنائية لتلك المبادرة ، الى توحيد كل صفوف المعارضة الوطنية ، الدينية والديمقراطية واليسارية ، بتوفير كل شروط التوحيد واللقاء ، والحد من نزعات بعض القوى الدينية الاشد رجعية ، المعادية للقوى اليسارية والديمقراطية . فالانتفاضة الشعبية المندلعة في ايران ، ستبقى تواجه احتمالات الانتكاسة ماثل باستمرار امامها ، ولن تضيف تلك الاحتمالات ، الا بالتحديد الصائب الواحدة من اهم قضايا الثورة !



انديرا غاندي

استعادت انديرا غاندي مقعدها في البرلمان وتستعد لقيادة المعارضة والانتقام لنفسها

الديمقراطية تأخذ.. والديمقراطية تعطي

الديمقراطية هي التي ازاحتها من الحكم ، والديمقراطية هي التي دفعتها من جديد الى المسرح . هكذا كان تعليق الصحف الليبرالية في الهند ، عندما عاد اسم انديرا غاندي يأخذ طريقه من جديد الى مسامع الناس . هذه المرة سوف تتعلم من ماضيها وماضي ابيها ، الحنكة والحكمة حتى لا تعود الى السقوط ... واذا كانت قد انهزمت وسقطت في انتخابات ٢٠ مارس ١٩٧٧ العامة في نيودلهي ، فانها اليوم تستعيد مقعدها الانتخابي في صمت لتبدأ زحفها من الجنوب نحو نيودلهي ...

لقد رافق ذهابها في اوائل ١٩٧٧ ، ذهاب الديمقراطية الليبرالية في شبه القارة الهندية كلها ، عندما اطيح برئيسة وزراء سيرنلانكا « بدر نايكة » اثر انتخابات فاز بها الحزب المنافس لحزبها « المؤتمر » وسقوط ذو الفقار علي بوتو في الباكستان اثر انقلاب الجنرال ضياء الحق في اواخر يونيو ١٩٧٧ . فهل ترافق عودتها عودة « الليبرالية في سيريلانكا » وعودة الحكم المدني في باكستان (خصوصا بعد اعلان ضياء الحق في الاسبوع الماضي ان حكومة مدنية ستستلم الحكم قريبا) .

قد يبدو هذا السؤال امنية ، ولكن تأثير الهند على شبه قارته قد يجعل من الامنية واقعا . ويكفي ان ضياء الحق لم يعلن عن تشكيل حكومة مدنية في القريب الا عندما سمع باب دكتاتورية يدق بمطرقة « الليبرالية الزاحفة » الى نيودلهي من الجنوب .

فكيف استعادت انديرا غاندي رد اعتبارها بعدما كادت تدخل الى السجن ، وهل تستعيد شبه القارة الهندية رد اعتبارها بعدما عاشت سنة ونيف تحت دكتاتورية الفرد ؟ .

النصر الذي حققته انديرا غاندي على صعيد الانتخابات كان بمثابة فتحا جديدا في مسيرتها السياسية ، خصوصا بعد ان حشرت مقعدها الانتخابي ، وكادت تدمر حياتها السياسية .

المعركه الانتخابية كانت حامية ، تميزت بالعناد والتصلب والنشاط الدعائي بدأته السيدة غاندي بجولاتها في القرى الفقيرة التي تضم اقليات مسلمه وفئيات من طائفة المنبوذين .

انقسام حكومة ديساي

كان شعارها ، ، ان حكومة موراجي ديساي الحاكمة الان تعاني من الانقسام على نفسها ومن عدم القدرة على حل مشاكل الشعب اليومية . في حين كان شعار منافسها وهو مرشح الحكومة « فيرندرا » التركيز على الفترة الاخيرة من حكم انديرا غاندي التي قال انها انتهكت فيها الحريات وسجنت معارضيها .

ومع ان الحكومة المركزية عملت كل ما في وسعها للتأثير ولمساعدة منافسها على الفوز ، عندما بعث « ديساي » بعدد من وزرائه الى دائرة « ششيكما غالور » الانتخابية ، لحث الناخبين على التصويت ضدها ، الا ان الاصوات التي كانت تتوافد على صندوق انديرا غاندي لم تعبأ بالنصيحة التي امدتها الحكومة المركزية « يجب ان تهزموا هذه المرأة الكاذبة والفاشية » .

ولقد كان المقعد الذي فازت به انديرا غاندي يشغله احد نواب حزبها الذي استقال يتيح لها فرصة الفوز في هذه الدائرة ولتعود الى البرلمان الذي يعتبر مركز القوة في سياسة الهند .

وهذا الفوز يؤهلها كي تصبح زعيمة المعارضة في مجلس النواب حيث يتمتع حزبها بـ ٧٣ مقعدا مقابل ٣٠٠ معقد لحزب « جاناتا » ولكن انديرا لمحت الى انه لا يهمها ان تقود المعارضة بصفة رسمية في البرلمان فهي ، وكما اشار المراقبون تعهد الى نزع الثقة واسقاطها من الحكومة مستغلة انقسام حزب جاناتا الذي سيساعدها على انتخابات جديدة .

غضب الاقليات المضطهدة

لقد استطاعت انديرا غاندي ان تستفيد كثيرا من الفوضى التي عمت الهند في غيابها ، هذه الفوضى تحولت الى غضب شعبي استطاعت ان تكتسح به منافسها ، وخاصة عندما عمدت الى اشعال الغضب للاقليات المضطهدة في المناطق الفقيرة كالمنبوذين . وذلك باشعارهم انها المدافع القوي عن حقوقهم واوضاعهم المتردية في ظل حكومة ديساي المتعددة والضعيفة .

وهي لم تتردد في اطلاق الشعارات ضد حكومة ديساي ، حيث وصفتها بأنه متخاذلة امام مشاكل البلاد وليست لها اي فاعلية تؤهلها للتغلب على هذه المشاكل . ان سياسة ديساي العاجزة منعكسة على اوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية الغارقة في العجز وان ذلك كله لن يؤدي الا الى العنف اللاشرعي وعمليات السرقة والاحتكار ، وهو لا يمكن التغلب عليه الا بحكومة جديدة قادرة ومستفيدة من خبرتها التاريخية في تسيير البلاد (وكانت انديرا تشير الى فترة حكمها التي استمرت ١ سنة) .

توسيع الانشقاق

وانديرا غاندي التي دخلت الى الانتخابات بكل

نقمتها الشخصية والسياسية ضد حكومة ديساي لم تقول ما تقوله لبقية المعارضة ، حيث تعمدت الى توسيع الانشقاق الحاصل في حزب « جاناتا » الحاكم ، قصد اضعافه ، هذا الحزب الذي وصفته باليمينية والعجز والتخلف ، حيث اشارت ان جناحها الذي انشق اخيراً والذي اتخذ هوية الاشتراكية هوية سياسية لهو دليل على تخلف هذا الحزب اليميني الحاكم .. وتخلف رئيسه البالغ من العمر ٨٢ سنة .

وتبين انذاك ان السيد ديساي قد عجز على الرد رغم محاولة حصار آنديرا غاندي في المنطقة الانتخابية بكل امكانيات الحكومة المركزية ، وتبين ان حكومته أصابها الشلل فلم تعد قادرة على التحرك او حتى على امكانية تخيل مشروع سياسي ما قد يخفف من حدة الغضب الشعبي ..

وقد اشار المراقبون السياسيون الى ان انديرا غاندي ترحف نحو استعادة مجدها السياسي بكل ثقة نفسها وتاريخها ، وليس من المبالغ فيه ان نعرف ان تاريخ انديرا غاندي ربما بدأ من هذا اليوم بعدما تعلمت من انصارها واعدائها وشعبها وهذه المرة لا يمكن لاي شخص ان يتهمها بعدم جدارتها لقيادة الهند في هذه المرحلة ، فيكفيها على الاقل انها تكتسح مواقع اعدائها بدون لف وبدون دوران . وبأصوات فقراء جنوب الهند ...

تعاون شيوعي

في هذا العدد ، لا يرى الحزب الشيوعي الهندي في عودة انديرا غاندي الى المسرح الا ازاحة لحزب جاناتا اليميني المتخلف .. وهو ، وان كان لا يرغب في عودتها كحاكمة بل كمعارضة رسمية في البرلمان ، فهو لا يجد مانعا في التعاون معها وهي تقود هذا المنصب للاطاحة بحكومة ديساي ، بعد ذلك سوف تتضح امامه تفاصيل اخرى قد تمنحه الرؤية الكاملة لمستقبل المعارضة او التحالف ...

اما رئيس وزراء الهند العجوز ديساي ، فهو لا يضع اعتبارا كبيرا لعودة هذه المرأة المشاغبة ، خاصة وانه لا يزال غير مصدق ان تستطيع تلك المرأة استعادة ثقتها في كل ولايات الهند ، وان كان حضورها على المسرح السياسي سيسبب له احراجات كثيرة ، اقلها انه سيعدل عن القرار الذي اصدره في حقها لتقويمها امام المحاكمة فهي ليس في مقدورها ان تطيح به اذا عبأ حزبه



موراجي ديساي

جاناتا ضدها (وهو الجناح الكبير الحاكم) واستطاع ان يخرج من ركود سياسته بمشروع اقتصادي حتى ولوكان وهميا .

ان الهند محتاجة الى الديمقراطية .. لكن ديساي جاء الى الحكم عن طريق الديمقراطية ، وانديرا ذهبت وعادت عن طريق الديمقراطية ... ويبدو ان الهند محتاج الى غير هذه الديمقراطيات ..

البرازيل

في البرازيل حيث يتم اختيار

الرئيس قبل انتخابه..

الأسماء كثيرة .. وواحد هو القمع

في ١٥ اكتوبر الماضي ، انتخب رئيس جديد في البرازيل ، هو الجنرال « فيجيرودو » من قبل طاقم انتخابي يتكون من ٥٨٩ سيناتور وعضو في البرلمان وممثل للحكومة الفيدرالية ، وقد فاز الجنرال « جوا باتيستا فيجيرودو » على منافسه رئيس حزب الحكومة الذي حصل على ٣٥٥ صوتا . وفي ظروف عصيبة من القمع تعيشها البرازيل في ظل الدكتاتوريات العسكرية ، يسأل المراقبون السؤال التالي : ما حاجة البرازيل الى جنرال متخصص في جمع المعلومات وفي اجهزة المخابرات يضاف الى تاريخ حكم الجنرالات ؟

في مظاهرة خرجت من الجامعة في العاصمة السياسية برازيليا وفي العاصمة الاقتصادية « ساوباولو » ، كان واضحا ان ذلك السؤال يلقى جواب الرفض والغضب القاطع . فالبرازيل لا تحتاج الى الجنرالات ، ولكنها في حاجة الى الديمقراطية ، والبرازيل ليس في امكانها ان تتحمل هؤلاء الطواويس المزركشة ، وسوف تعمل من اجل بناء الديمقراطية في بلد تختلط فيه دماء الاستواء الافريقي بدماء البيض في عناق حار خال من الحساسيات العرقية يوصل حرارة الايقاع الافريقي بحرارة الحسى الاوروبي .

وفي حين تنطلق هذه المظاهرات معبرة عن سخطها لتقبل نبأ انتخاب الجنرال « فيجيرودو »، تجد الاشاعات طريقها للانتشار في مدن البرازيل حول تزوير الانتخابات من قبل اقرباء الجنرال المنتخب . فعندما امتنع زعماء الحزب الحكومي عن التصويت وهم (السيناتور ماغاهاز بنتو ، تيتونيو فيللا واكسيولي فيلهو) ، ووضع مرشح المعارضة صوته في خدمة الحركة الديمقراطية البرازيلية ، عمد الجنرال فيجيرودو ، وبدعم من القوى التقليدية وخاصة من « مدينة ري دي جونيرو » الى الاسراع في ضبط العملية .

فمن هو هذا الجنرال ، الذي خلف منصب رئيس الجمهورية الذي كان يشغله الجنرال « جيزيل » ؟

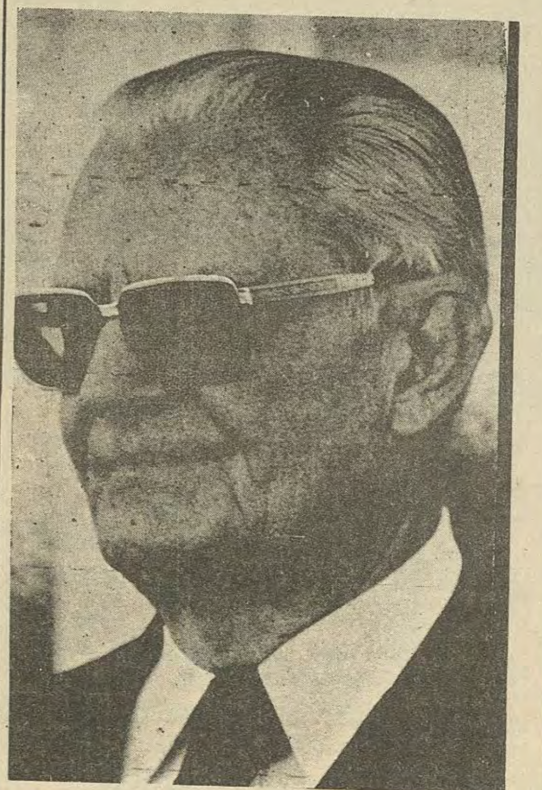
جنرال مجهول

عمليا : هو رجل مجهول ، ومغمور . يعيش في الظل منذ سنوات بحكم منصبه ، كان يشغل منصبا قريبا الى رجل المخابرات الاول في الجيش البرازيلي ، قوي ، صلب ، يستطيع ان ينهك البرازيل كسلفه او اكثر .

بدأ فيجيرودو كرئيس لجهاز المعلومات الفدرالي في فترة الرئيس كاستلو برانكو ، ثم رئيس لبوليس الحربي لدائرة ساوباولو ، ثم رئيس للفرقة العسكرية الملحقة برئاسة الجمهورية في عهد الرئيس « جيزيل » .. انها مناصب هامة اشتغلها بحنكة وصلابة الجنرال فيجيرودو ، وهو يعيش في الظل ، غير انه لم يكن غائبا ابدا عن سياسة القمع التي تقهر البرازيل منذ عهد الجنرالات الحديث بداية من عهد الجنرال « برانكو » .

وفي اول مرة يظهر فيهاالى النور ، بعدما اصبح رئيس الجمهورية في المستقبل الذي سيبدأ مهامه في ١٥ مارس ١٩٧٩ ، سأله صحفي قال له « كيف تفكر في الشعب ؟ » قال له : « بل قل كيف يفكر الشعب بي » ؟.

وكان واضحا ان فيجيرودو لا يتأخر عن استعمال



الجنرال جيزيل : الانقلابات العسكرية

اساليب السخرية في حديثه مع الصحفيين ، فهو الذي لم يشتغل غير المناصب المخابراتية ، ومعروف عنه حقده الدفين على جماعات الانتلجنسيا . ويدرك جيدا ان الانتلجنسيا تسخر منه .

عن اسلوبه في الحكم ، لا يمكن التكهن بأسلوب جديد في القمع بعد ان اصبح للقمع قواعد وتقاليد تاريخيه وثقافية في مؤسسه العسكر البرازيلية ، و « الكذبة الديمقراطية » التي تروج لها دعايات النظام المقبل والرئيس الجديد ، لا يمكن تصديقها حتى في حالة ذهاب فيجيرودو قبل التحاقه بكرسي الحكم .

ان الانفتاح على درجة من الديمقراطية في البرازيل لا تقابلها حجما الا كذبة البيت الابيض في دعوته الى عودة حقوق الانسان ، ان لم تكن جزء منها . والجنرال الجديد الذي بدأ حايته العسكرية بالمخابرات ، دخل حياته السياسية من بوابة التزوير لا يمكن ايجاد من هو اكثر منه حبكة وحنكة في لعب هذا الدور .

عندما نصل الى المستوى الاقتصادي ، نلمس رغبة الجنرال فيجيرودو في انتهاج سياسة الرئيس السابق خيزيل ، وهي سياسة تدخل الدولة في القطاعات الكبرى وفق عقد وقعته الحكومة مع ارباب العمل البرازيليين . غير ان المراقبين لا يعلقون امالا على هذه الوعود ، خصوصا من يعرف منهم الفوضى الاقتصادية في البرازيل زائد فوضى الجنرال الجديد .

ومنذ ١٩٦٤ ، لم يأت جنرال حاكم دون وعوده الفضفاضة والمريحة حول الديمقراطية ، حتى ان البرازيل باتت تعرف مصيرها حيث لا تجهل الالة الجهنمية التي تتحكم في جماهيرها وحال صعود الجنرال الجديد ، تبدأ الالة في الدوران الجنوني الى حين انتهاء دورتها لتتراجع قليلا في فترة انتقالية يتم فيها الشجن والانتخاب من جديد لوجه قديم .. وهكذا دواليك ..

وحتى ابعاد بعض الضباط الذين وصفوا بالمحافظين في سنة ١٩٧٧ من قبل الجنرال جيزيل لم يكن يعني الا ضبط مسيرة القمع عندما يصيبها الانحراف الذي قد يجرف بها الى النهاية .

الى هنا ، ورغم معرفة الاوساط السياسية بمرشحهم الجديد الجنرال « فيجيرودو » يتساءل البعض حول مقدرته في تخفيض صوت المعارضة . يجيب بعض المراقبين ان الجنرال الجديد قادر لا على تخفيض اصوات المعارضة فقط بل هو قادر على خنق اصواتهم نهائيا .. ليجيب الشق الاخر وفي فمه مرارة الخوف والتخوف من قلب السحر على ساحره عندما يمضي الجنرال الجديد وهو المعجب بتاريخه المجيد في القمع وبقامته الصلبة الى نهايات الموقف الدراماتيكي .

اما رأي المؤسسة العسكرية فيلخصه الجنرال « بانتيس مانتيرو » بقوله « عندما يصعد رئيس جنرال يبدو في نفس الوقت مدعوما من قبل اليسار ومن قبل اليمين العسكري ، لا يبقى وقت لتلافي الخطر المحدق بالمؤسسة العسكرية » .

هذه الملاحظة لا تترك مجالا في عبقرية الجنرال الجديد في القمع ، الا ان ملاحظته تبدو مشحونة بالحقد لانه قد خسر الجولة مع منافسه ، حتى انه لم يعد يفرق بين تمييزه لليسار وتمييزه لليمين .

ولقد يمضي الجنرال فيجيرودو بعد ستة اشهر الى كرسي الحكم وهو ممتلىء بالغضب والثقة ، في نفس الوقت يمضي الجنرال « بانتيس مانتيرو » الى منصب المخابرات العسكرية ليبدأ في لعب دوره الذي عليه ان يلعبه قبل فوات قطار عمره ، وقبل مجيء قطار الانتخابات القادمة .

« صاد سين »

النظام الغواتيمالي الساخر

قالت صحيفة اللومانتية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي ان هنالك ما يزيد عن ٣٠٠٠٠ غواتيمالي فقدوا خلال العشر سنوات الماضية .

وصرحت السلطة العسكرية انه « لا يوجد معتقلين سياسيين » في البلاد ولكن تقول احدى المقالات الرئيسية التي نشرت بالصحيفة ان « هذا صحيح اذ لا احد يرسل الى السجن في غواتيمالا ، فالناس يقتلون ببساطة فائقة . وتضيف الصحيفة قائلة انه « يعثر يوميا على جثث مشوهة في الوديان الوعرة لاشخاص لاقوا حتفهم رميا بالرصاص » .

شبح التقسيم يخيم على بلجيكا

بين الفالونيين والفلامنديين

ماأهمية وضع البرامج اذا لم يوجد من يطبق هذه البرامج ؟

هل يجد الملك "بودوان" نفسه على كرسي المملكة وهو بدون مملكة ؟

هل تسير اوروبا نحو التمزق والتقسيم بعدما سارت في القرون الماضية القريبة الى الوحدة والاتحاد ؟ كثير من الدول الاوروبية تعاني من الاهتزازات الكيانية - اسبانيا ، يوغوسلافيا ... بلجيكا - واذا كانت البورجوازية الاوروبية استطاعت ان تبني كياناتها - الدولة والسوق - فان وصولها الى اعلى مراحلها - الامبريالية - لم تعد تستطيع ان تخفي عجزها عن الحفاظ بهذه الكيانات ...

ففي اسبانيا ، يطالب اقليم الباسك باستقلاله الذاتي ، ويخوض حرب عصابات ضد الدولة المركزية . بعدما استطاعت ان تفك عقدة الانفجار في كاتالونيا بان منحتها استقلالها الذاتي .. وفي يوغسلافيا ما زال الصربيون يخوضون نضالات متعددة الاشكال من اجل الفوز باستقلالهم عن دولة التسيير الذاتي .

وفي بلجيكا ، يشتد النزاع بين الناطقين بالفرنسية والناطقين بالهولندية ، لتبقى بروكسول العاصمة مزيجا بين اللغتين والثقافتين .

خلال الاسابيع الاخيرة ، انفجرت ازمة حكومية في بلجيكا بسبب هذا النزاع الذي يبدو انه لم يجد حله لا في دستور البلاد ولا في نقاشات البرلمان ولا في حكومات الائتلاف .. والحقيقة انه بعد اجتماع طويل وصفته الصحافة « بالمتململ والممل » ليلة ٢٣ - ٢٤ مايو ١٩٧٧ بين الاحزاب البلجيكية الممثلة لمجموعة الناطقين بالفرنسية (الفالونيون)، ومجموعة الناطقين بالهولندية (الفلامنديون) اللتين يتألف منهما المجتمع البلجيكي ، وقف « ليوتيندمن » رئيس الوزراء البلجيكي السابق، وصاحب الشخصية القوية في البلاد ليقول بحسرة ناتجة عن معرفته بخبايا ما يتحرك في الظلام «ان الاتفاق قد تم بين ممثلي جميع القوى السياسية الفلامندية والفالونية على ميثاق وطني جديد ، ستتشكل الحكومة على اساس تنفيذ اولى مراحله . ولقد نص هذا الاتفاق الذي عرف » . بميثاق اغمون نسبة الى القصر البلجيكي على احداث ثلاث مناطق داخل بلجيكا :

- منطقة فالونيا الناطقة بالفرنسية والواقعة في الجنوب .
- منطقة فلاندريا الناطقة بالهولندية والواقعة في الشمال .
- منطقة العاصمة بروكسيل حيث تتداخل المجموعتان الثقافيتان . كذلك نص الاتفاق على احداث برلمانات اقليمية وبرلمانات ثقافية تندرج في اطار السلطة المركزية للبلاد . كما وضع نظام خاص بالاقلية الالمانيه ، وعلى هذا الاساس دخلت الاحزاب الستة الى حكومة احتلاف ليوتيندمن .

عراقيل مباشرة

غير انه لم تمض مدة ، حتى ظهر الحذر في صفوف الحزب الديمقراطي المسيحي الفلامندي ما انفك ان تطور الى مجموعة عراقيل عند مباشرة تنفيذ اتفاق اغمون . وكان من بين الذرائع التي تصدت لافشال هذا الاتفاق ان المجموعة الفلامندية رفضت اعتبار بروكسل منطقة ثالثة متجهة نحو البحث عن مواقع جديدة في العاصمة وضواحيها .

وفي ظل التمسك بهذا المطلب الذي طعن في شرعية الدستور واعتبر ان البرلمان هو الكفيل بحل هذه القضية لان الحزب الديمقراطي المسيحي يتمتع بأغلبية بداخله ، لجأ « ليوتيندمن » فجأة الى تقديم استقالته بتاريخ ١١ اكتوبر الماضي في تلك اللحظة . التجأ الملك « بودوان » الى تكليف وزير الدفاع بمهمة - استطلاعية - لدى مختلف الاحزاب ، ثم تم تكليفه بتشكيل الحكومة، التي لم يتغير فيها شيئا سوى رئيسها اذ اعتبرت في الحين حكومة مؤقتة .

وهكذا بعد ١١ شهرا تقريبا انفجر برميل الاحلام المعبأ مع الديناميت ليعلن فشل ذلك الاتفاق الذي جاهدت واجتهدت جميع الاطراف في وضعه . وبرز الى سطح تنج التقسيم بكل فواجعه .

- هل يستطيع وزير الدفاع السابق بول فاندن بوينتز ، ورئيس الحكومة الحالي ، والزعيم الديمقراطي - المسيحي ان يقفز عن هذه المخاطر، ويعيد التماسك الى « اتفاق اغمون » المتفكك ؟

لا شيء ينبأ بذلك ، فرئيس الحكومة الجديد ، هو احد زعماء الديمقراطيين المسيحيين الذي يتمتع بأغلبية فلامندية ، وهو من هذا الموقع لا يستطيع ان يخطو اي خطوة نحو تجاوز حزبه او قوميته ، وهو من جهة ثانية لم يأت الى مركزه هذا الا كمرحلة مؤقتة الى حين تتضح الامور وترجع الازمة الى برودتها العصبية ، فقد وقف الرئيس الجديد ليقرأ بيانا علقت عليه الصحافة انه كان اقصر بيان في تاريخ بلجيكا ، استمر اربع دقائق فقط قال فيه : « ان البلاد تمر في مرحلة حاسمة من تاريخها » وبأن « عمر هذه الحكومة سيكون قصيرا وكذلك بيانها » ثم حدد فاندن بوبينتز اهداف حكومته في اربع نقاط :

١ - التحضير لتعديل الدستور .
٢ - مواجهة التضخم المالي والبطالة .
٣ - الدفاع عن الفرنك البلجيكي .
٤ - وضع الترتيبات اللازمة لتنظيم الانتخابات البلجيكيه على مستوى البرلمان الاوروبي الذي سيبرز الى الوجود في حزيران المقبل .

لكن ، ومهما يبدو من اهمية في برنامج هذه الحكومة المؤقته فان التكهنات السياسية تقف عند التساؤل التالي :

- اذا استطاعت هذه الحكومه وضع برنامج جديد هل تستطيع ايجاد حكومه لتنفيذه ؟ وهذا يعني بما معناه ما اهميه وضع البرامج اذا لم يوجد من يطبق البرامج والاتفاقات ، فالازمه ليس في الاتفاق على الاتفاقات بل الازمه ابعد من ذلك تتنفسها بلجيكا كل صباح بجميع اقلياتها ، هل يوضع برنامج عادل ، وهل يوجد منفذ قوي ؛

لا اهمية للدستور

فحتى في بلاد احترام الدساتير ، لم تعد هناك اهمية للدستور . والطعن فيه اصبح كالحديث عن اسعار العملات في عاصمة السوق الاوروبية المشتركة .

ان كثيرا من الشكوك لا تترك الراحة في البال ولا الطمأنة على قدرة الملك في الاحتفاظ بمملكته فالديمقراطيون المسيحيون الفلامنديون قد رفعوا درجة تصلبهم في الاشهر الاخيرة بهدف الوصول الى حل المجلس ، في نفس الوقت الذي يجدون فيه مدا وشعبية قوية يعكس حزب « فولكزوني » الذي تراجع بسبب موقفه المرن من « اتفاق اغمون » .

وبينما كان متوقعا ان تثور العاصفة من جانب هذا الحزب ، كانت المبادرة في يد الحزب الديمقراطي المسيحي . وهكذا استرجع كل مواقعه التي فقدها داخل قاعدته الفلاندرية بسبب اعتداله النسبي .

وعلى كل ، فكل الدلائل تشير الى ان الصورة البرلمانية الجديدة التي ستأتي بها الانتخابات المقبلة لن تكون احسن حال من الصورة القديمة . وحتى اذا استطاع البرلمانيون اضفاء شيئا من التجميل عليها ، فانه ليس في استطاعتهم ان يخفوا قبحها التقليدي الذي سيستمر عبر ارتفاع عدد ممثلي الديمقرطيين المسيحيين - رئيس ديمقراطي مسيحي - عند ذلك تتفتق مشكلة مناطق الشمال الفلاندري المتمثلة في البطالة والفقر بصورة عامة . وعندها يجد البرلمان نفسه امام نزاع بين الفلامنديين والفالونيين من اجل اقتسام الدولة البلجيكية واقتسام عاصمتها بروكسل التي لم يعترف بها الفلامنديون (الحزب الديمقراطي المسيحي) كمقاطعة ثالثة ، وفي غفلة يجد الملك « بودوان » نفسه على كرسي المملكة ، وهو بدون مملكة ..

- هل تذهب الامور بعيدا الى هذا الحد ..؟

على كل الغريب في ذلك ان بروكسل التي تحتضن مركز الوحدة الاوروبية بكل اشكالها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية ، لا زالت عاجزة عن احتضان وحدة بلجيكا . حكومات كثيرة تتساقط بسرعة منذ عقدين ، والملك لا زال ينتظر لحظة المملكة الحاسمة .





الملك بودوان : ملك بلا مملكة



استئجار مرتزقة اجانب لاغتيال اليساريين في البيرو

حملت مجلة اكس اكويس الاسبوعية الصادرة في ليما عاصمة البيرو مسؤولية الهجمات الارهابية الاخيرة التي استهدفت نواب اليسار وعملية خطف الصحفي الكولمبي روبرتو فرانجول ، حملت مسؤولية هذه الاعمال الى حفنة من المرتزقة الاجانب المأجورين .

وتضيف الصحيفة قائلة : ان هؤلاء المرتزقة الاجانب هم من الفنزويليين والكوبيين المناهضين للثورة الذين يتقاضون الف دولار شهريا من اجل القيام بأعمال خطف وقتل لرجال اليسار والمتورطون في هذه الاعمال هم اشخاص مرتبطين بالاستخبارات العسكرية التابعة للجيش ، حسب رأي المجلة .

ثورة بيغن الاقتصادية تقضي بتعويم

الليرة وتركها تواجه مصيرها في سوق العرض والطلب

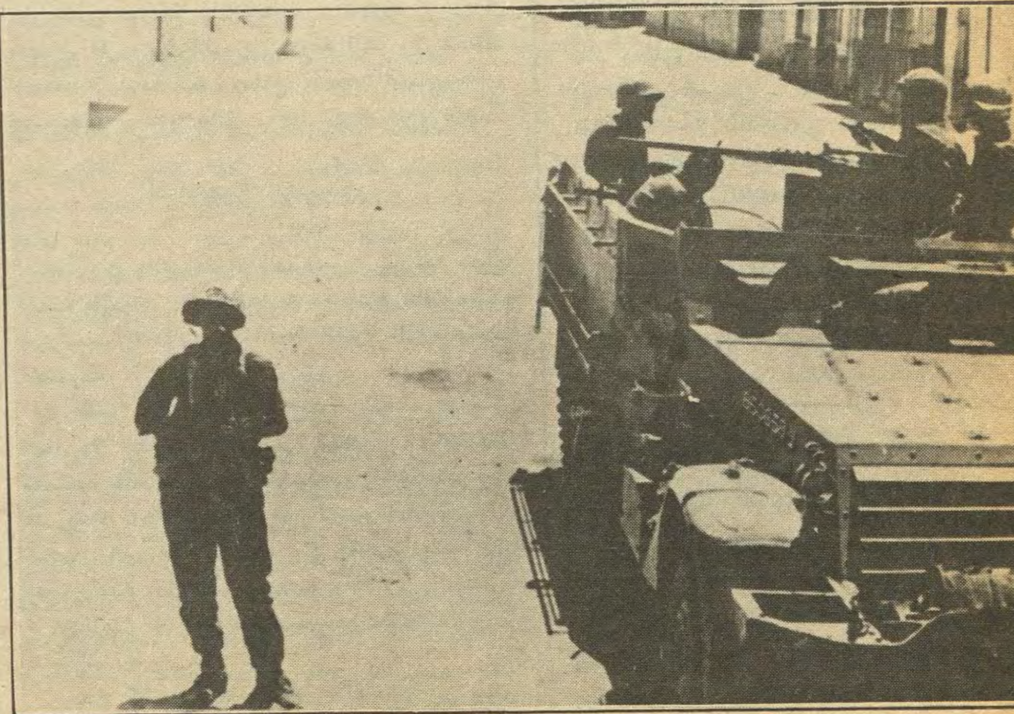
الليرة الاسرائيلية تعوم فوق ماء الأزمات

دولة العدو تقف عاجزة امام ارتفاع واستحقاق الديون الخارجية

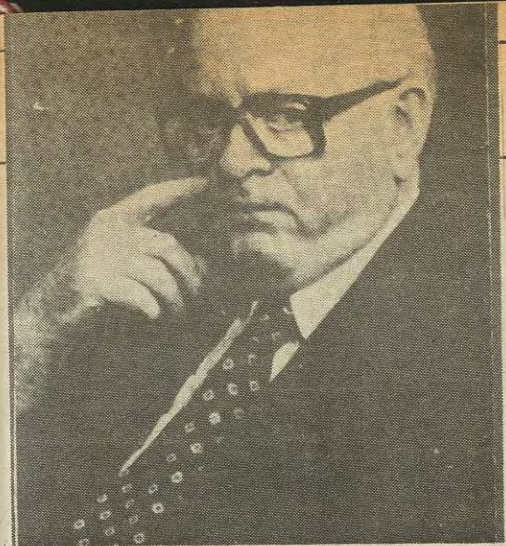
وهي تنتظر ازمات متلاحقة في المدى المنظور

بدأت بوادر الازمة الاقتصادية ، تعصف بالهيكل الاقتصادي الصهيوني قبل فترة قصيرة من عام ١٩٧٣ ، لكنها بعد حرب تشرين الاول ، باتت تظهر عناصر هذه الازمة بشكل واضح ، وبدأت مظاهرها بالنمو والانتشار ... انعكست على كل المؤسسات الرسمية القائمة ، فعمت الاضرابات ، مختلف القطاعات ... ابتداء من العمال وانتهاء بالموظفين العامين .

وفي محاولة لحصر اسباب الازمة الاقتصادية الحالية التي لفت النشاط الاقتصادي في فلسطين



جيش العدو : الحصة الاكبر في الميزانية



سيمحا ايرليخ : حلول غير ناجعة

المحتلة ، والمتمثلة بالركود ، والانكماش الاقتصادي العام في الصناعة والتجارة وفي انخفاض التصدير ، وزيادة الاستيراد ، مما شكل عجزا في الميزان التجاري ، وميزان المدفوعات وانخفاضا في موجودات العملات الصعبة لدى الخزينة العامة ، وارتفاعا في الديون الداخلية والخارجية ، ثم ارتفاعا كبيرا في الاسعار ، وبمعدلات عالية ، وتضخما كبيرا ينمو بوتائر عالية التصاعد ، واخيرا عجزا مستمرا في الميزانية العامة ، وقعت فيه اسرائيل ، قديما منذ عام ١٩٤٩ ، واستمر ... ومع ان الكيان الصهيوني استطاع في بعض الاحيان سد هذا العجز ، والاحتفاظ باحتياطي لا بأس به عن طريق المدخول المالي الكبير الذي اتاها من التعويضات الالمانية (اكثر من مئة مليون دولار في السنة) وجمع التبرعات والهبات اليهودية ، وبيع السندات الاسرائيلية ، ومن معونات الحكومة الاميركية التي زادت عن مليار دولار منذ عام ١٩٤٨ ... ولما اصبحت المعونات الالمانية على وشك الانتهاء وحماس المتبرعين اليهود بدأ يقل ... عصفت بالاقتصاد الصهيوني الازمة ... وتفاقمت بحيث اصبحت حقيقة لا يمكن تلافيها بسهولة ... لان اسبابها خارجية في الغالب ، كون الاقتصاد (الاسرائيلي) اقتصاد تابع ومرتبط ارتباطا مصيريا بالاقتصاد الامبريالي ، وبالسوق الرأسمالية العالمية ، ومنها ما هو داخلي ناتج عن آلية التكوين الاقتصادي لكيان مصطنع تابع .

اما اهم هذه الاسباب فهي :

اولا : حالة الحرب المستمرة التي عاشها الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ ، مما زاد في ارتفاع تكاليف الامن من اثمان اسلحة ونفقات عسكرية .. واستمر هذا الارتفاع في هذه النفقات بعد انطلاقة الثورة الفلسطينية ، وتزايد العمليات التي يقوم بها الفدائيون العرب ، مما ترتب على ذلك ازدياد في النفقات الاسرائيلية ، بدون اي عائد انتاجي بل قادت هذه النفقات الى تسريب الاموال الى الخارج تسديدا لاثمان الاسلحة والمعدات المستوردة ... اضافة الى النفقات الكبيرة للجيش في الداخل ... الذي كان في حالة تأهب مستمرة ... كل هذا كان عنصرا مهما من عناصر الزيادة في التضخم الحاصل .

ثانيا : الارتفاع الكبير في اثمان المواد الاستهلاكية او المواد الغذائية الرئيسية والثانوية وذلك بسبب ارتفاع اسعارها في الخارج ، ولكون الكيان الصهيوني يعتمد اعتمادا كليا على الخارج في توفيرها .

ثالثا : زيادة الضرائب التي ادت الى تدهور الواردات ، وازدياد في النفقات الامنية والمصروفات الحكومية ، بحيث بلغ ازدياد هذه الضرائب معدلا كبيرا ومرتفعا لم تصل اليه دولة في العالم ، مما ادى الى هروب الاستثمارات المحلية الى الخارج ، وتدني الاستثمار الخارجي .

رابعا : حالة الركود والتضخم التي اصابت السوق الرأسمالية العالمية ، وخصوصا تلك البلاد التي يتاجر الكيان الصهيوني معها ... بكلمة اوضح الازمة في معظمها ، ازمة مستوردة من الازمة العالمية العامة للرأسمالية ، والترابط الوثيق بين الاقتصاديين يفضي بالنتيجة الى نقل الازمة .

علاجات اصلاحية

فمنذ قيام الكيان الصهيوني وحزب العمل الحاكم ، يحاول اتباع عدة علاجات كانت في مجملها اصلاحية ، لم تخرج عن اطار تدخل الدولة ، في وضع قيود على النشاط الاقتصادي والانتاجي والتجاري، ومع ازدياد الاسعار ، وتفاقم ازمة التضخم ، لجأ حزب العمل الى اجراء تخفيض مهم في قيمة الليرة الاسرائيلية بلغ حوالي ٤٣ بالمئة عام ١٩٧٤ ، ثم اتبعت الدولة عملية تخفيض في قيمة الليرة بمعدل شهري ، وبنسبة تتراوح بين ١،٨ - ٢ بالمئة وزادت الضرائب ، بشكل متصاعد ، واقرت بعض الزيادات المعتدلة للاسعار ، ولكنها مع ذلك لم تستطع ان تربط ولو بشكل نسبي بين ارتفاع الاسعار ، ورفع الاجور وعلاوات غلاء المعيشة ... مما ادى بالنتيجة الى فشل السياسة الترقيعية التي سارت عليها حكومة العمل حتى بداية عام ١٩٧٧ .

اما حكومة الليكود التي اتت الى الحكم في نيسان ١٩٧٧ ، فقد حاولت تجريب حل اخر طبعا من الحلول الرأسمالية التقليدية ، اعتمد على تقليص تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، كحل للازمة التي تعصف بالحياة الاقتصادية .

ولما كانت هذه العلاجات والحلول المسكنة ليست بذات فائدة لانقاذ الاقتصاد الصهيوني لجأ سيمحا ايرليخ وزير المال في حكومة مناحيم بيغن الى وضع خطة خمسية للاقتصاد ، يستمر بموجبها ارتفاع مستوى المعيشة بنسبة ٣ بالمئة في كل سنة من انسنوات القادمة ولن يزيد غلاء المعيشة سوى بنسبة ٥ بالمئة سنويا ... مع المحافظة على مستوى العمالة في المؤسسات والمرافق العامة . وقد وضعت هذه الخطة اخذة بعين الاعتبار احتمال تخفيض المساعدات الاميركية للكيان الصهيوني ...

ومن اجل تنفيذ هذه الخطة ، فقد اقترح سيمحا ايرليخ تبني سياسة واضحة وواقعية ، تتعلق بالالغاء التدريجي للدعم المالي المعطى لعناصر الانتاج ، مع تسريع عملية الانتاج المحلي ، والمحافظة على الاستهلاك الفردي كما هو اي نسبة ٣ بالمئة سنويا وامتصاص فائض الدخل خوفا من الوقوع في التضخم من جديد .

وفي حديث لرئيس شعبة التنظيم المهني في الهستدروت يسرائيل كيسار قال : « ان انباء مقلقة تصل الى الهستدروت عن ظهور بطالة وخطر اغلاق بعض المصانع ، فالوضع في مصنع عجلات السيارات في بتاح تكفا يشير الى وجود مشاكل تشغيل ، كما ان الوضع في مصانع السكر في العفولة وكريات جات يشير الى عدم وضوح مستقبل هذه المصانع » .

كل هذه الانباء المقلقة عن الوضع الاقتصادي الصهيوني ، جعلت ممثلي الهستدروت الطلب الى وزير العمل يسرائيل كاتسي ان يعمل من اجل تشكيل لجنة وزارية لشؤون التشغيل لمعالجة المواضيع العاجلة التي تتطلب اتخاذ قرار وزاري مثل مشكلة مصانع السكر ... كما ان ظاهرة خطيرة ايضا بدأت بالظهور في المصانع التي تنتج من اجل التصدير مثل مصنع العجلات المطاطية ، ومصنعي معادن ينتجان الاليات الزراعية ومصانع الادوية والنسيج ... هذه الظاهرة في هذه المصانع ، كلها تنذر بخطر حدوث بطالة فريدة من نوعها او بالاحرى لن يستطيع الكيان الصهيوني الا ان يقف عاجزا امام ايجاد الحلول الملائمة لها .

من هنا يمكن ان نرى بوضوح التناقضات على ارض الواقع بين ما يريده وزير المالية سيمحا ايرليخ من اجل انقاذ الاقتصاد الصهيوني ، وبين ما يجري على ارض الواقع ...

بعد فشل كل هذه الاجراءات التي خطط لها اركان الكيان الصهيوني ، لم يعد امامهم من خيار الا اتباع النصائح الاتية من اميركا بشخص وزير ماليتها بلومنتال ، والنصائح التي اسدى بها صندوق النقد الدولي ، والاصغاء لنصائح العالم الاقتصادي الصهيوني الاميركي (ميلتون فريدمان) والتي تنصح في مجملها فهم الركيزة الاساسية لعلاقة الدولة بالنشاط الاقتصادي تمهيدا للافتراق الكامل بينهما ، وجعل القوانين الاساسية للرأسمالية والسوق يفعلان فعلهما بحرية كبيرة وتحدد اتجاهات الاقتصاد .

وهكذا اعلن بيغن عن « ثورته الاقتصادية » التي قرر فيها تعويم الليرة ، وتركها تحدد قيمتها الحقيقية في السوق بفعل قانون العرض والطلب ، ورفع القيود عن التعامل بالعملات الاجنبية ومبادلتها ، ورفع القيود عن انتقال رؤوس الاموال بين الداخل والخارج ، ووقف دعم الصادرات ، وزيادة اسعار المحروقات والعديد من السلع بنسبة ١٥ بالمئة ، وفرض ضريبة جديدة باسم « ضريبة القيمة المضافة » على جميع المعاملات بنسبة ١٢ بالمئة .

ما الذي حدث بعد ذلك ؟

هذه « الثورة الاقتصادية » التي اعلن عنها بيغن ادت الى ازدياد العجز في الميزان التجاري ، وازدياد حدة التضخم المالي نظرا لارتفاع اسعار الواردات ، واسعار السلع الاستهلاكية ، وهذا بدوره ادى الى توقف بعض المشروعات كما ذكرنا هول القلق الحاصل حول بعض المصانع ، والخوف من تسريح الاف من العمال ، واضطرار الباقي الى الاضراب والمطالبة برفع اجورهم ... كما هو الحال الان داخل الكيان الصهيوني .

ونظرا لهذا التشابك في المشكلة الاقتصادية الصهيونية فقد جرى اجتماع بين وزير المالية الصهيوني ، ومحافظ بنك « اسرائيل » ارنون جفني ، وتم الاتفاق بعدم فرض اجراءات اقتصادية صارمة على الجمهور في الوقت الحاضر ، وعدم فرض ضرائب جديدة خلال السنة المالية الحالية ، لان كثرة الضغط تؤدي الى الانفجار حسب رأيهما ... وتم الاتفاق ايضا على ضرورة الحد من النشاط الاقتصادي بواسطة تحديد نشاط الحكومة وتقليص الاعتمادات المصرفيه بهدف الحد من ارتفاع الاسعار ، الامر الذي سيكون له تاثير سلبي على ميزان المدفوعات ، ومن المنتظر ان تتخذ وزارة المال المزيد من الاجراءات لامتصاص الاموال التي ستتدفق على الاسواق اثر الصرف المنتظر قريبا لسندات العروض الحكوميه والبالغة ١٥ ملياؤ ليرة .

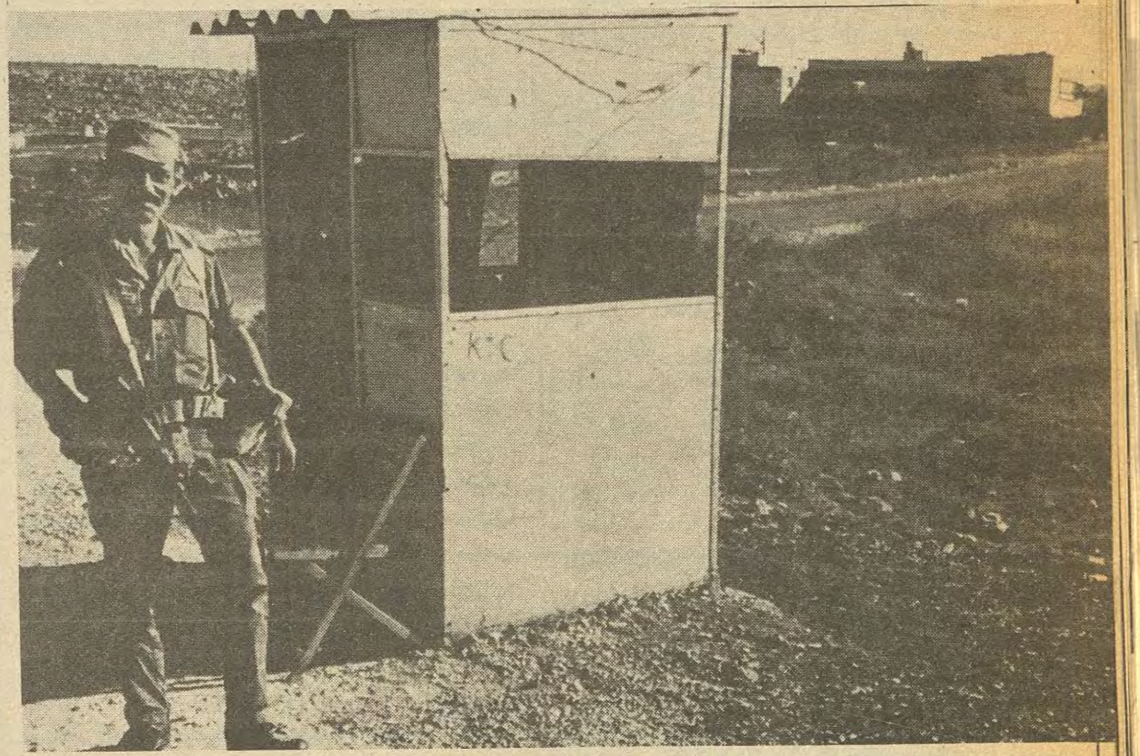
ومن خلال هذا الواقع المؤلم للاقتصاد الصهيوني فاننا نجد ان نسبة العجز في الميزان التجاري في تزايد مستمر . وقد بلغت حتى شهر آب الماضي ١٢ بالمئة ، وبلغ مجمل فائض الاستيراد على التصدير في الشهر نفسه ١٣٦٠ مليون دولار مقابل ١١٢٩ مليون دولار في الفترة الموازية من العام الماضي . وتدل معطيات المكتب المركزي للاحصاء على انه بعد حذف التأثيرات الموسمية زاد المتوسط الشهري للعجز في الميزان التجاري خلال الشهور الثمانية الاولى من هذا العام ٢٠ بالمئة بالقياس مع المتوسط الشهري للعجز خلال عام ١٩٧٧ .

وهكذا نتيجة لهذه التغييرات السلبية في النواحي الاقتصادية للعدو الصهيوني ، فان مستويات غلاء المعيشة والاسعار والاجور وتكلفة عوامل الانتاج ستستمر في الارتفاع وستزداد حدة التضخم بشكل رهيب تبعا لزيادة الانفاق ونقص الانتاج القومي ، حيث ان الصهاينة استخدموا جميع الحلول المتبعة لاقتصاديات دول العالم للحيلولة دون دخول الاقتصاد الصهيوني مرحلة الانهيار التام ، والتي لا امل بعدها في انقاذ الوضع الاقتصادي المتأزم ... واذا بقي الوضع الاقتصادي الصهيوني حتى عام ١٩٨٠ على هذا الحال فستنتشر الاضرابات العمالية في الكيان الصهيوني وستزداد حدة المشاكل الاجتماعية ، حيث لا تستطيع الدولة وقف الارتفاع في الاسعار ، ولا تسديد الديون المستحقة والكبيرة ، لان نسبة كبيرة من هذه الديون تقدر بحوالي ٧٧،٣ بالمئة ديون خارجية طويلة الاجل تنتهي مدتها بعد خمسة اعوام وان الفوائد والديون المستحقة عام ١٩٧٨ تقدر بحوالي ٤٣ بالمئة من مجمل الديون الخارجية .

فيما تستمر اقامة المستوطنات الصهيونية فوق

الارض العربية المصادرة ، العدو يعلن :

الأستيطان أساس سياسة اسرائيل



مستوطنات جديدة فوق ارض عربية مصادرة

العمل الدبلوماسي في عرف الحركة الصهيونية توأم للعمل الاستعماري الاستيطاني لا ينفصم عنه • وان هذين العنصرين يجب ان يكونا ، وان يظلا في حالة تفاعل متبادل • وان تفاعلهما الدائم يقوي كلا منهما في حد ذاته ، وينشطه ، ويزيد من نصيبه في النجاح ، ويدفع بالصهيونية كلها في حركة لولبية حلزونية ، قدما نحو تحقيق اقساط متزايدة من غرضها الثابت •

ومن هنا يمكن القول ان العمل الدبلوماسي من وجهة النظر الصهيونية ، اذا لم يتفاعل تفاعلا كاملا مع الاستعمار الاستيطاني ، فانه يكون عقيما عاقرا • واذا ما نجمت عنه عهود او وعود او اتفاقات ، ظلت جميعها غير ذات جدوى ، لان الفريق الاخر يستطيع نقضها او سحبها او التراجع عنها ساعة يشاء • وكذلك فاذا تم الاستعمار الاستيطاني دون اطار الاتفاقات الدولية التي تمهد له وترافقه ، وتتعهد بحمايته ، ظل ابدا عرضة لتوقيف مسيرته وتبديد ثماره • اي ان كلا من هذين العنصرين ، اذا تم في معزل عن الاخر ظل هباء • اما اذا سارا معا ، وتفاعلا ، فان التقدم مرحلة تلو مرحلة يصبح ممكنا الانطلاق منها الى المطالبة باتفاقات جديدة تقدم للحركة الصهيونية شروطا افضل ، وحرية ارحب ، وحقوقا ابعد مدى او ترفع عنها بعض القيود التي نصت عليها الاتفاقات السابقة •

تعزيز الاستيطان

فالمتتبع للسياسة الصهيونية ، منذ زيارة انور السادات للقدس ، وبعد توقيع معاهدة كامب ديفيد •• ومن ثم لسير المحادثات الجارية الان بين « الحكومة الاسرائيلية » ، والحكومة المصرية تحت اشراف الولايات المتحدة •• يستطيع ان يرى بوضوح ان سلطات الاحتلال الصهيوني لا تقف عند حدود تعزيز مراكزها الاستيطانية ، وتثبيت واقعها الاحتلالي ، وفرض الامر الواقع على ارض فلسطين والاراضي العربية المحتلة سواء في سيناء او في الجولان ، لا نجار ما يسمى « بالاعتراف الواقعي » ، بل تخطو ، ومعها الامبريالية الاميركية وكل الاصوات المدافعة عنها خطوات حثيثة (جرعة ـ جرعة) للارتقاء من « الاعتراف القانوني » ، عن طريق المفاوضات المباشرة ، لتستطيع من خلالها البحث عن التبريرات والادعاءات القانونية ، للتوسع ، بحجة الحفاظ على حدود امنة تارة ، ولايجاد المبرز القانوني لاستمرار العمل الاستيطاني ، واقامة المستوطنات الجديدة تارة اخرى •

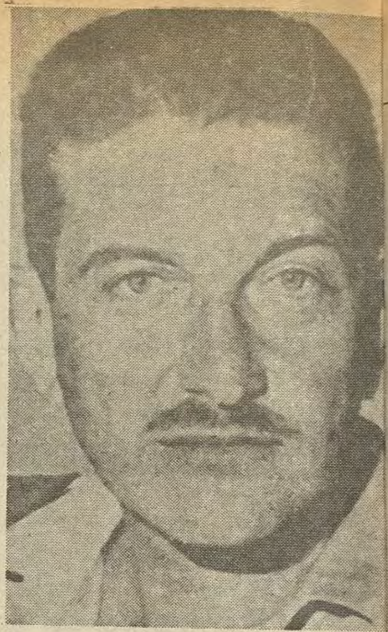
وحتى لا يبدو هذا الكلام خياليا وبعيدا عن الواقع ، فانه يجدر بنا ان نقترب ولو قليلا مما يدور في ذهن رئيس وزراء العدو الصهيوني مناحيم بيغن الذي يقول بالحرف الواحد :

« ان لاسرائيل الحق في الاستيطان في اي مكان في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وانها سوف تستمر في ممارسة هذا الحق » •

هذا ما قاله مناحيم بيغن الذي يتربع على قمة الهرم السلطوي في الكيان الصهيوني في مهرجان اقيم في ٢٦ ـ ١٠ ـ ٧٨ في تل ابيب • كما انه يرى اي بيغن ان اقامة المستعمرات الاستيطانية لا يتعارض مع اتفاقات كامب ديفيد ، لان « لاسرائيل » « الحق » الثابت وللشعب اليهودي اقامة المستوطنات على كل « ارض اسرائيل » •



بيغن امام الكنيست : المفاوضات انتهت



عيزر وايزمان : مواقف العرب

اما موشي دايان وزير خارجية العدو فقد صرح من جهته قبل توجهه الى واشنطن لمواصلة التفاوض مع الوفد المصري •

ان تكثيف المستوطنات « الاسرائيلية » في المناطق العربية المحتلة والاستيطانية في الاراضي العربية يشكلان اساس السياسة « الاسرائيلية » ، وانه ينبغي عدم التخلي عن هذا الاساس حتى في حالة حدوث صعوبات في المفاوضات مع مصر نتيجة لذلك •

وطبيعي انه لم تمض فترة طويلة من الزمن على هذه التصريحات حتى اعلنت السلطات الصهيونية عن نشاط استيطاني واسع شمل النقب والجليل سبقه مصادرة اراض من اصحابها الشرعيين بعد تهجيرهم منها •

اما وزير العدل الصهيوني شموئيل غير ، فانه يرى ان اسرائيل تريد السلام ، ولكن ليس بأي ثمن ، فاذا كان هناك من يتوهم بان الحكومة « الاسرائيلية » ستوافق على سحب جيش الدفاع من « يهودا والسامرة » وقطاع غزة من الافضل لهذا ان يتحرر من هذه الاوهام في القريب العاجل •• ان هذا لن يتم ، واذا كان احد يعتقد ان الموافقة الفريدة من نوعها للحكومة وللكنيست على سحب المستوطنات من مشارف رفح هو جزء لا يتجزأ من جهد شامل لانهاء سلسلة الحروب والتوصل الى السلام مع مصر وان الحكومة سوف توافق على سحب المستوطنات من « يهودا والسامرة » ، وقطاع غزة عليه ان يجتث هذا الاعتقاد من عقله لان هذا لن يتم •

ويثمن غير وزير العدل الصهيوني السلام مع مصر بقوله : هناك مطلب من حكومتنا ، يقضي ، بجلب اعداد كبيرة من اللاجئين العرب من خارج البلاد الى « يهودا والسامرة » ، وكذلك مطلب بان تقوم بعد بضعة اشهر من التوقيع على الاتفاق باطلاق سراح بضع مئات من رجال فتح من سجوننا ، بالرغم من السلام مع مصر ، فانه لا يوجد لهذا اي تاثير على رجال فتح الذين حددوا علنا بان دولة اسرائيل يجب ان يكون مصيرها التدمير والمحو من الخارطة ، لماذا علينا ان نطلق سراح بضع مئات منهم ؟ هل لان هناك سلاما مع مصر ؟ •

وعلى الرغم مما يشاع عن تقدم في المفاوضات الجارية الان في بلير هاوس تارة •• وبالرغم من التمثيليات الجارية ، بمغادرة الوفدين كل الى حكومته لمراجعتها ، في امور تعيق توقيع المعاهدة المنتظرة •• وبالرغم من الاشاعات التي يطلقها نظام انور السادات ، من ان مصر تطالب بربط معاهدة الصلح حول سيناء بالضفة الغربية وقطاع غزة ، وحرص هذا النظام على التمسك بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، والمطالبة المستمرة في كلير هاوس ، من الوفد «الاسرائيلي» تحديد مهلة محددة لاقامة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة •• بالرغم من كل ذلك ، فقادة العدو الصهيوني مستمرون باعلان موقف حكومتهم من قضية الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة •

قمة اخرى مع بيجن

ففي ٢٠ ـ ١١ ـ ٧٨ اعلن رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن رفض المقترحات الجديدة المصرية ، واعلن ان « الجيش الاسرائيلي » استنادا الى اتفاقات كامب ديفيد ، سيبقى في « يهود السامرة » وغزة الى الابد •

وقد جاءت هذه التصريحات في وقت اعلن فيه رئيس مصر انور السادات انه مستعد لعقد قمة اخرى مع بيغن لكنه قال انه « مصر على ربط اتفاق سيناء بتنفيذ الحكم الذاتي في الضفة الغربية وفقا لجدول زمني محدد » •

وقال بيغن في خطاب القاه امام مؤتمر لحزبه (حيروت) حاز بعده على ثقة الحزب بأغلبية ٣٠٦ اصوات ضد ٥١ • انه سيحث مجلس الوزراء الاسرائيلي عندما يجتمع على رفض المقترحات المصرية الاخيرة •

واضاف : « ان المقترحات المصرية لا تتمشى مع الاتفاقات التي تم التوصل اليها في قمة كامب ديفيد في ايلول الماضي » •

وقال بيغن : « ان « اسرائيل » ستوقع معاهدة السلام وتفاوض حول الضفة الغربية وقطاع غزة بثلاث شروط هي :

١ ـ « بقاء القوات « الاسرائيلية » في الضفة الغربية كما اتفق عليه في كامب ديفيد » •

٢ ـ الحفاظ على امن « اسرائيل » •

٣ ـ استمرار نشاط والتوطين اليهودي » •

واستطرد بيغن يقول : « ان بعض الناس يقولون ان الجيش « الاسرائيلي » سيبقى في « يهودا والسامرة » لخمس او عشر سنوات ، الامر ليس كذلك • الجيش سيبقى هناك الى الابد ، ان من حق اسرائيل ان تعلن سيادتها على الاراضي المحتلة ، كما ان من حقها ان تحتفظ بالقدس موحدة ، وان اسرائيل لن تتخلى عن مدينة القدس وهي عاصمتها التي توحدت الى الابد ، ولا عن حقوقها في « يهودا والسامرة» وغزة التي تعد جزءا لا يتجزأ من ارض اسرائيل » •

وفي ٢١ ـ ١١ ـ ١٩٧٨ اجتمعت لجنة الامن والخارجية التابعة للكنيست الصهيوني واستمعت الى تقرير قدمه عيزر فايتسمان وزير الحرب الصهيوني ، وعضو الوفد المفاوض في بلير هاوس حول سير المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية ، واصفا موقف مصر قائلا « ان مصر مضطرة لاتخاذ هذا الموقف بربط الاتفاق حول سيناء بالضفة الغربية وقطاع غزة ، لمواجهة مواقف الدول العربية » • وان رئيس الوزراء مناحيم بيغن اوصى الوفد « الاسرائيلي » المفاوض في بلير هاوس بتوقيع « معاهدة سلام » مع مصر في حال استعداد مصر لذلك ، مشيرا الى ان توقيع المعاهدة مع مصر يشق الطريق امام « اسرائيل » دوليا •

فماذا بعد كل من صدر عن قيادة العدو الصهيوني بقي امام الوفد المصري المفاوض من الاوراق المكشوفة التي يمكن ان يلعبها •• ماذا بقي امام الرئيس انور السادات من مناورات سياسية يمكن ان يقوم بها « لتضليل » الرأي العام المصري والعربي ، الذي لن تنطلي عليه كل هذه الاضاليل ولا المناورات • فالشعب العربي في مصر ، وباقي الدول العربية الاخرى ، بات يعرف الاهداف الحقيقية التي يريد السادات تحقيقها منذ زيارته الى القدس ••• والتي لن تتجاوز اكثر من عقد معاهدة صلح منفردة مع العدو الصهيوني •• بعد ان باع بالمقابل دور مصر القومي ••• وبعد ان تخلى او بالاحرى يحاول عزل مصر والشعب العربي في مصر عن كل ما يربطه بالعروبة وبالقومية العربية •

ولكن كل محاولات السادات ، لن تجدي نفعا •• لانه لا يمكن لاي حاكم مهما بلغت به درجة الطغيان والديكتاتورية والخيانة ان يقف حائلا دون اماني وامال الجماهير •• واليوم الذي ينتظر امثال السادات ليقف امام جماهيره لتدين بالخيانة العظمى لن يكون طويلا ••• فالجماهير تمهل ولا تهمل •

ابو عدنان

الفنان التشكيلي اللبناني

عارف الريس :

علينا اختراق التيارات التي حولنا وصولا الى ذواتنا



لم يعد بامكاننا ان ننعزل عن مجمل ما يتحرك في العالم من تيارات مختلفة .

الفنان « عارف الريس » الرسام والمثال اللبناني المعروف ، والاستاذ في « معهد الفنون » بالجامعة اللبنانية ، بدأ حياته الفنية عام « ١٩٤٦ » وكان اول معرض له في عام « ١٩٤٨ » امضى « ٢٢ » سنة بين اميركا وافريقيا واوروبا ، حيث عرض في باريس وروما وفلورنس واوسلو ونيويورك والمكسيك . ولا تكاد عاصمة عربية تجهل اعماله سواء بمعارض شخصية او مشتركة .

ولان لعارف الريس كل هذا العمر الفني ، ولانه لم ينقطع عن متابعة الحركة الفنية في الوطن العربي والعالم ، ولانه اسهم فيها اسهامات مشهورة وكان له دور معروف في توظيف القدرات التعبيرية التي يتيحها فن الرسم والنحت في عملية التغيير والثورة في لبنان والوطن العربي ، لهذه الاسباب ، ولاسباب كثيرة غيرها تناولت « الصمود » في حديثها التالي معه ، شؤون فن الرسم ، ذلك الذي يتصل بالادوات واللغة التعبيرية منها ، وذلك الذي يتصل بدور الفن في حياتنا المتغيرة ، التي هي جزء من حياة الانسان في محيط العالم ، اذ لم « يعد بامكاننا ان ننعزل عن مجمل ما يتحرك في العالم من تيارات مختلفة » كما يقول عارف الريس ، الذي يرى ايضا ان « قيمة التفاعل مع هذه التيارات تكون في ان يخترقها الفنان ليصل الى ذاته ، عبر واقعه الاجتماعي ، لكي يتمكن العمل الفني من التواصل مع الحضارات الاخرى » .

الصمود : ما هي انطباعاتك حول الحركة الفنية التشكيلية اللبنانية بشكل خاص ، والعربية بشكل عام ، والى اي مدى حاولت هذه الحركة الخروج من مأزق مراوحتها بين الاوروبية والشرقية وما هو بينهما ؟

– انصح من يهتم بالتعريف عن الحركة التشكيلية العربية ان يزور الاقطار الشقيقة ، ويجتمع الى الفنانين العرب في نقاباتهم ، ويتحاور معهم ، ويقدم استنتاجاته لنا وللقارىء الكريم .

الصمود : قد نفعل ذلك ، لكننا بدأنا بك بصفتك رئيسا لجمعية الفنانين التشكيليين اللبنانيين من جهة ولاننا في لبنان بالذات من جهة ثانية .

– يا اخي الحركة الفنية في لبنان معافاة جدا ، فالرعيل الجديد ، او جيل الشباب يحمل فك الملزمة من حيرة الانتماء ، شرقا او غربا . بمعنى ان التجارب المعاصرة واضحة الانتماء الحضاري ، وواضح ان تأثيرها يأخذ ابعاده حسب موهبة الفنان وقدرته ، على ان يأخذ ويهضم ويختار ما يلائم موهبته ، وهذا لا يعني ان هناك مأزقا ، بل يعني ان هناك طاقات وكفاءات ، تجسد تطلعات الفنان الاصيل وتظهر في حركة تفكيره التي تجسدها اعماله الفنية ، وهذا نسبي ، لانه لا يمكن اعادة خلق رؤية الفنان ، فالطريقة التعبيرية هي خصوصية المعطى الطبيعي للانسان ولا يمكننا ان نستبق الزمن المطلوب لاختبار التجربة الفنية التشكيلية .

واليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، لم يعد بامكاننا ان ننعزل عن مجمل ما يتحرك في العالم من تيارات فنية واساليب مختلفة . وقيمة التفاعل في ان يخترق الفنان هذه التيارات ليصل الى ذاته من واقعه الاجتماعي ، وليتمكن العمل الفني من التواصل مع الحضارات الاخرى ، اضافة الى خصوصيته التراثية ، التي تميزه عن الابتذال والتقليد السطحي ، لذلك عندما نتحدث عن الحركة الفنية يجب ان تأخذ كنموذج انجح الاعمال ، لان اهمية الحركة ككل هي مساهمة جميع الفنانين لفرز الغث منها عن السمين ، وهذا ما يوفر للاجيال الناشئة مصادر يمكن على اساسها تعميق نتائجهم ودفع الحركة الفنية باتجاه مناسب .

وهذا الاختصاص في اختيار الغث من السمين ليس من شأني كفنان ، بل هو من اختصاص ضمائر النقاد وثقافتهم الفنية ، والذي حدث في لبنان كسر ما كان يشد المواهب من موضع التسيير : اعني اقتلاع الفنان من عالمه الخاص ومعاناته الشخصية الى الاهتمام بالنجاح العابر منه خلال الاستجابة لحاجات المتذوقين ، اللذين قد يكون اختيارهم خاضعا لتأثيرات اعلانية او ثقافية غربية ، لها في العالم اسواقها واسباب انتاجها .

الفكر العلمي من نتاج غربي !

* لم تكن العلاقة مع الغرب ، علاقات اقتصادية بل جر ذلك الى علاقات ثقافية (كما اسلفنا) فكان النتاج الثقافي عامة يتأرجح بين التقليد والاصالة ، او التصادم بين الثقافة المحلية والثقافات الوافدة ... وهذا ما حصل في فروع الادب كالقصة والشعر مثلا .. فهل حدث هذا الامتداد في الحركة التشكيلية ؟

– المريح في الشيء ، هو ان الشاعر والكاتب يستعمل مفردات وكلمات عربية ، اما عند الرسام فان اللون لا يغطي التيار الفكري الذي يستوحي الفنان منه اعماله . حركة الشعر الجديدة عند صناع الشعر مثلا ، كما هو الامر في الفن التشكيلي عند من يصنعونه ، بذائقتهم الفنية وتقنيتهم ، بعيدا عن مشاركتهم الحية التي تكون قضيتهم في الحياة . فلا يحق لنا ان ننسى ان حضارة هذا العصر ، وردات الفعل المعاكسة والمتفقة معها ، مرتكزها الحضارة الصناعية الغربية ، فالفكر العلمي النقدي من انتاج الفكر العربي ، ومقياسنا للتحرر والنمو والتطور يراعي مقاييس الحضارة الاوروبية ، شرقا وغربا . وهي الحضارة السائدة اليوم في نهاية الامر ، فكما اننا نستعمل سلاحها الحربي ، نستعمل اسلحتها الاخرى في مناحي السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة ، ولا ينطوي اقرارنا لهذه الحقيقة على مشاعر الغرور او مركبات النقص .

المباشرة والرمزية

* يقال ان تناول الفن التشكيلي لقضايا السياسية والاجتماعية المباشرة ينتقص من قيمة الفن ، فماذا ترى انت في ذلك ؟

– لا اجد انتقادا في هذا الخصوص، بالعكس ، اذا كانت قضية الفنان الملتزم من قبل اقل ما يجب ان يكون هو التعبير المباشر عنها ، لان الفنان يعيش في مرحلة زمنية يشارك فيها جيله بمشاكله ، وتطلعاته واهوائه ، ويبقى الفنان واحدا من الناس عليه محاورتهم مباشرة . ولا يعني هذا ان العكس ، اي التعبير غير المباشر في الفن ، لا يقوم بمهمته التي تلتقي مع الاعمال الفنية التي تعبر عن موضوعها تعبيرا مباشرا : الرمز والتأول والتشبيه والتورية مثلا ... تبقى هنا طبيعة الفنان وقناعاته واسلوبه ومدى اهتمامه واجتهاداته الشخصية ، وهنا يمكن القول بان الجدل التشكيلي تطبيقا يدخل مرحلة هامة ، وذلك بتطوير الكيفيات والنوعيات ، ضمن المتغيرات التي نعيشها .

بين الافتعال وعفوية التعبير

* نلاحظ ان الكثير من الاعمال الفنية تخضع لتقنية لا تخلو من الافتعال والاغراب ، ما هي ملاحظاتك ؟

– اريد ان توضح ماذا تقصد بالافتعال .

* اقصد لجوء الفنان الى اللون مثلا ، او التضاد اللوني ، واحيانا الشكلي ، او ادخال عنصر يدعو الى دهشة دون مقابل او معادل فني فعلي ؟

– هذا يعود الى الموضوع ، والى « فذلكة » الفنان والفن « فذلكة » من بعض الوجوه ، وقد يلتقي مع بعض الاقوال الشعبية التي توجز مقالة كاملة باربع كلمات ، فهذه الامثال التي تلجأ الى التشبيه والمقارنة ، هي جزء من محاولة الانسان لتوضيح الواقع بصور تختلف ، لكنها تتشاكل في الاساس. وهذا موجود في اللغة التي تمثل اصل التركيب الفكري واستغرب كيف ان الناس يتعجبون من شكل يلتقي مع كلامهم اليومي وكأنهم آليو التعبير عن افكارهم دون اعمال التفكير والملاحظة .

* كان السؤال عن الافتعال وليس عن العفوية في التعبير ؟

– الافتعال المقصود والمدروس يكون عامة هادفا ، يساهم في التنبيه الذهني للمشاهد يكون مدخلا للموضوع العام والدافع المستفز لمخيلة الفنان . وكل هذه العناصر التي تتكون منها اللوحة نسبية .

* لكن الافتعال قد يفقد اللوحة بساطتها وصدقها . ذلك ان الفن يسعى الى الحقيقة هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فقد يكون الافتعال طلبا لتعمية المتلقي ، عكس افتراضك ؟

– يجب ان نتذكر ، ويتذكر المتلقي دوما ، بان الفنان يعتني بصناعة افكاره وحواسه ، وحين يكون عقلانيا ومشدودا الى الواقع باوقاد فكرية مباشرة تحاكي الحياة اليومية ، لا بد له من موضوع يعالجه مفتعلا جماليته ، وهذا يحقق العمل الفني المتزن من موقع الوضوح في المدلول الفني .

اما العفوية التي يمكن ان يرتقي اليها بعض الفنانين فقد تتطلب التفرغ التام الذي يستطيع الفنان وصوله بفعل مزاجه الخاص . لكنني والحق يقال ، اجد في هذا الافتعال المركز « واقعية الواقع » الذهني المرتبط بطبيعة الواقع الحي وتناقضاته .

والمهم اكان الفنان مفتعلا ام عفويا ، هو ان يصل في العمل الفني الى تجسيد مادي يجعل حضور العنصر الجمالي في اللوحة عالما يتجه نحوك ويشدك اليه ، كما يفسح لك متسعا لان تكون معه او ضده .. وهذا يفرض تقويمه الابداعي من موضع التقنية الفنية المميزة .



من اعمال الريس

السفارة الاميركية في بيروت

تزود التلفزيون

بافلام اخبارية صهيونية ... والتلفزيون يبثها بدون رقابة .

التلفزيون اللبناني في خدمة من ..؟



سليم الحص : هل يعلم بمـا يجري .. ؟

يوالي التلفزيون اللبناني الذي تشرف عليه الحكومة ، منذ فترة غير قصيرة بث اشرطة اخبارية تتضمن دعاية مكشوفة للعدو الصهيوني في مختلف المجالات السياسية والثقافية. وكل يوم تقريبا يشاهد المواطن اللبناني اخبارا مصورة عن نشاطات العدو الامر الذي لا نجد له مثيلا الا في التلفزيون المصري بعد الاتفاقات الخيانية التي عقدها نظام السادات مع العدو .

ويستنتج المراقب من طريقة اختيار وتقديم هذه المواد المتلفزة ان المسألة ليست عفوية بل مخطط موضوع له اهداف عدة تتولى ادارة التلفزيون اللبناني تمريره استجابة لايحاءات خارجية وارضاء للميليشيات الانعزالية التي تنتهج سياسة متعاونة مع العدو . وتشكل امتداد له داخل لبنان . فعلى الرغم من افتقار التلفزيون الى التغطية الجيدة للاحداث العالمية نجده ناشطا في تقديم الفنية لمختلف النشاطات الاسرائيلية من وجهة نظر صهيونية بحتة .

وتقول بعض المعلومات ان السفارة الاميركية في بيروت تقدم مساعدة ملحوظة الى التلفزيون على صعيد تزويده بصورة منتظمة ويومية تقريبا ، بالافلام الاخبارية الصهيونية فيبثها بدون ان تخضع للرقابة ، او بموافقة ضمنية من بعض المراجع المسؤولة .

والجدير بالذكر ان رئيس الحكومة سليم الحص هو ايضا وزير للاعلام ويدخل الاشراف على شؤون التلفزيون ضمن اختصاص وزارته . لكن يبدو ان الاجهزة المباشرة التي تدير التلفزيون تتصرف وفقا لايحاءات من خارج نطاق وزارة الاعلام ..

والغريب انه بينما تخضع الصحافة اللبنانية وخصوصا الوطنية منها ، لنظام الرقابة المسبقة الصارم من جانب المديرية العامة للامن العام - علما بانه تعذر منذ بداية الانفجار الامني الاخير تطبيق هذه الرقابة - نجد التلفزيون وهو اداة الاعلام المحكي والمرئي الذي يدخل الى كل منزل تقريبا ، يتصرف وكانه موجود في هونغ كونغ او طنجة ، علما بانه اذا كانت الدولة عاجزة في الوقت الحاضر عن ممارسة سلطة الرقابة المسبقة على وسائل الاعلام غير الرسمية فلا يمكن ان تكون كذلك بالنسبة لمؤسسة اعلام رسمية مثل التلفزيون .

الامثلة على تمرير الاعلام الصهيوني في التلفزيون اللبناني كثيرة لكن بعضها يأتي صارخا ومعبرا .. ومن ذلك انه عشية افتتاح مؤتمر القمة العربي بث التلفزيون اللبناني شريطا تضمن تسجيلا كاملا للمخابرة الهاتفية التي جرت بين انور السادات ومناحيم بيغن والتي تبادلا خلالها التهاني بمنحهما جائزة نوبل ؛ وفي اليوم التالي بث التلفزيون اللبناني شريطا مطولا لسفر الحجاج المسلمين من الارض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ الى الديار المقدسة . وفي هاتين المناسبتين ؛ كما هو الحال بالنسبة لجميع المواد الاعلامية المتلفزة التي تنطوي على دعاية لاسرائيل ؛ لم يتدخل المذيع اطلاقا عن طريق التعليق على المادة المبثوثة وكشف اغراضها . وفي المادة المتعلقة بسفر حجاج الارض المحتلة ظل احد هؤلاء - ويبدو انه من الاشخاص الذين زرعتهم المخابرات الصهيونية بين وفد الحجاج - حوالي دقيقة وهو يتحدث بالانكليزية عن سياسة « التسامح » التي ينتهجها العدو تجاه السكان المسلمين الخاضعين لسلطة الاحتلال واشاد بـ « التسهيلات » التي وفرتها السلطات الصهيونية للحجاج .

لقد بدأ « انفتاح » التلفزيون اللبناني على العدو الصهيوني مع زيارة الخيانة التي قام بها انور السادات في العام الماضي الى القدس المحتلة . ومنذ ذلك الحين اصبحت اخبار العدو المتلفزة تحتل مكانا بارزا في نشرات الاخبار بصورة تكشف القصد الخبيث الكامن وراءها . وتجدر الاشارة الى ان المشاهد الذي يتابع هذه الاخبار لا يجد في التعليق المرافق لها اية اشارة او تلميح الى ان ما يشاهده يتعلق ببلد عدو للامة العربية . بل على العكس من ذلك فان طريقة عرض هذه الاشرطة والتعليقات عليها تنم عن ايجابية واضحة ، ويمكن وصفها بانها ترمي الى الاعداد النفس للقبول بالتعامل مع العدو وانشاء العلاقات العادية معه .

من الواضح ان الاهداف الخبيثة والخطيرة الكامنة وراء فتح ابواب التلفزيون اللبناني لمثل هذا النوع من الاعلام الصهيوني الموجه تكمن في حرص العدو على تعويد الرأي العام اللبناني على النظر اليه كدولة صديقة . كذلك فهو « يسعى لازالة شعور » اللبنانيين بالعداء تجاهه وهو ما رافق المواطن العربي منذ اكثر من ثلاثين عاما ؛ ولا يزال هذا الشعور متأججا رغم خيانة نظام السادات والاتفاقات الاستسلامية التي عقدها معه .

الاوساط الوطنية اللبنانية تبدي استنكارا شديدا لهذه السياسة الخطيرة التي يسير عليها التلفزيون بتسهيل وتشجيع من بعض الجهات المسؤولة المرتبطة بالجبهة الانعزالية . ومن المتوقع ان يثار هذا الموضوع على اكثر من صعيد رسمي وشعبي بغية وضع حد سريع له .

فرقة نوح ابراهيم الفنية تغني في معسكر ٧ تشرين

قدمت فرقة نوح ابراهيم الفنية مجموعة من الاغاني والاناشيد في احتفال جبهة التحرير الفلسطينية بمعسكر ٧ تشرين « الانتفاضية » في السادس عشر من الشهر الحالي.

وقد لاحظ الحضور المستوى الفني المتطور للفرقة التي يقودها الرفيق الفنان مصطفى الكرد ، والتي قدمت اغنيات واناشيد فردية وجماعية جديدة لمحمود درويش ، وسميح القاسم ، وراشد حسين ، وبعض الشعراء الفلسطينيين .

والفرقة حملت اسم نوح ابراهيم تكريما لذلك الفنان الشعبي الفلسطيني المقاتل ، الذي غنى لثوار فلسطين واستشهد وهو يقاتل معهم .

« الممر » رواية

للكاتب السوري ياسين رفاعيه

الكتابة في اطار اللاالتزام

صدر مؤخرا ، لياسين رفاعية ، القاص الذي قرأنا له منذ حوالي العشرين عاما ، رواية جديدة بعنوان «الممر» ؛ وهي من منشورات اتحاد الكتاب العرب في دمشق .

والرواية تحاول ان تعالج مسألة الحرب اللبنانية عبر تجربة بطلي القصة : « رانيا » المسيحية المارونية ، ومحمود المسلم الجنوبي، واللذين القت بهما الصدفة ، في ممر بيت واقع في منطقة قصف .

العمل ككل ، بغض النظر عن اسلوب الكاتب ، المتمكن ، وكل التفصيلات الفنية القصصية ، جاء دليلا ، على ان الكاتب ، الاديب ، ان لم يكن ملتزما ، في الاصل ، فانه لا يستطيع ، اطلاقا ان يعالج موضوعا سياسيا ، لانه في هذه الحال ، سيأتيك باراء مختلطة ، مشوشة .

« رانيا » تهرب من سيارة سرفيس اصابها الرصاص وقتل سائقها . تخبط على باب فيفتح . وتدخل لتجد نفسها وحيدا ، في بيت محاصر ، مع شاب يعيش لوحده تحت القصف . وقد اعجبها منه نبله وعدم اعتدائه عليها ، وهي المرأة الشابة والجميله ، برغم انهما يقعان في حب بعضهما البعض . في الوقت الذي تتجه هي فيه ، بمشاعرها ، صوب زوجها الذي تحبه ايضا وابنتها ، وهو الى خطيبته البعيدة ، التي تشبهها ..

وطبيعي كانت الرموز التقليدية ضرورية عن الكاتب ، كخاتم الزواج في اصبعها ، والصليب المعلق برقبتها .. الخ .

وهما ، في ممرهما الغريب العجيب يزجيان الوقت ، الى جانب المغازلات المترددة ، بالنقاش



السياسي الذي ظل برمته ، يدور في حدود التأوه ، والندب ، والقاء اللوم على المتقاتلين ، من كل الاتجاهات ، دون تمييز ، في الوقت ، الذي يحلمان فيه ، ببيروت القديمة ، ببيروت السلام والمحبة (!) المقهى وعلبة الليل والحرية التي لا حدود لها .

ومن يستمع الى حوار كائني الممر هذين ، يعتقد ان كل الحرب اللبنانية ، كانت مجرد نزوة لا مبررات لها ، في زحمة التباكي ، على لبنان السياحة ، الذي كان قائما قبل الحرب ، والذي يدعوان الى عودته .

حتى ان الكاتب ، يؤكد لنا انه غير مستعد ، اطلاقا ، حتى لمجرد التفكير بالتمييز بين المتقاتلين ، انهم كلهم في الجريمة سواء لديه: « ونحيا سعادتنا بين لحظة الموت ولحظة الموت الاخرى ، نسرق هذه الحياة ، نخطفها خطفا بين رصاص اليمين ورصاص اليسار ..!!» . ص ٨٤ .

وتنتهي الرواية ، بهربهما من الممر ، ثم اتجاهها الى كنيسة للاختباء فيها ، ثم سقوط «محمود» برصاصة قناص ، فتبكيه ، وتخلع صليبها لتعلقه برقبته ، وتمشي تحت وابل الرصاص صارخة نادبة؛ دون ان يصيبها ، وحين يسألها الشرطي ، الذي يحملها الى سيارة للارتباط : من الذي قتل زوجك ؟ تجيبه :

لا يا سيدي لا . لقد قتلوا المسيح .

وهكذا تظل « القضية وما فيها » تدور في لعبة « مسيحي ومسلم » وتعانق الهلال والصليب ، التي ملها الناس لطول ما استهلكت .

جزء كبير من الرواية ، يستهلكه، في مراجعة تقاطع من رواية «الجحيم» لباربوس ، بين البطلين . فقد « قرأ عنه في اللامنتمي لولسون ».

« الممر » بشكل عام ، محاولة للكتابة في الرواية السياسية ، من قبل كاتب غير مسيس ، ولم يكن في يوم ملتزما بموقف محدد وواضح من الاحداث .

في الاونة الاخيرة ، ابان الحرب اللبنانية ، قرأنا قصصا وروايات واعمالا كثيرة ، لكتاب ، اعجبهم الموسم ، فجاؤوا يستفيدون منه بالكتابة عنه . واغلبهم ، فعلوا ؛ من خلف نوافذ شقتهم . فجاءت اعمالهم باهتة ، بعيدة كل البعد ، عن موضوع الحرب ، اسبابها ومسبباتها .

يبدو اننا ما نزال بانتظار اعمال ادبية اخرى . وان الجرح ما يزال ينتظر الكي الحقيقي ...

الفنان الايراني التقدمي رضا اوليا : طموحي ان يخدم فني نضالات شعبي وعصري

صحيح انني بعيد عن ايران وأقيم في ايطاليا ، لكنني لا استطيع ان اتغافل لحظة واحدة عن الشقاء والجوع والعذاب والقهر وكل العلل المستشرية في وطني . واليوم يتساقط الشبان بالمئات بل بالالاف في شوارع بلادي . وكيف يحلو لانسان النوم بينما الاخرون يموتون ... لا ، علينا ان نعمل جميعا نحن الفنانين، ونشترك في الانتفاضة العامة الهادفة الى اسقاط الطغيان ولتحرير الشعب .

● هذه الكلمات ادلى بها النحات الايراني التقدمي الكبير رضا اوليا لصحيفة لومانيته الفرنسية. واوليا يعيش منذ ثمانية عشر عاما في ايطاليا لكنه دأب منذ أعماله الاولى على تجسيد المسيرة النضالية الطويلة للشعب الايراني .

وقد عاد عام ١٩٦٨ الى بلاده ، للاستقرار والعمل ، ومشاركة الشعب نضاله عبر انجازات فنية تجسد ذلك النضال ، وهذا ما دفع السلطة الى التحرك باتجاه موقف لاحراج الفنان وارغامه على ترك البلاد ، فقد طلب منه احد وزراء القصر الامبراطوري ان يقوم بصنع تمثالين



الجوع - احد تماثيل الفنان

احدهما للشاه والاخر لزوجته الشهبانو ، وحين رفض الفنان الاقدام على هذا العمل حاصره رجال « السافاك » مما اضطره الى الهجرة مجددا خارج إيران .

من اعمال الفنان اوليا « العمال المهاجرون » نصب ، « المرأة الفيتنامية » تمثال واعمال اخرى عن تشيلي ، الجوع ، السجين ، التعذيب ، القتيل رميا بالرصاص .

يضيف اوليا قائلا : من جهتي فانني اسخر فني لخدمة شعبي ، وطموحي ان اعقد صلات حية مع جماهير بلادي ، وليس مع النظام المعادي للجماهير ..

اول عمل ادبي
للرفيق بسام ابو شريف

أوراق أيلول

ذاكرة لمن فقدوا الذاكرة

منذ ايام ايلول الاردن ، بـــدأ بسام ابو شريف بكتابة ملاحظات، آنية ، سماها « اوراق ايلول » .

هذه الايام ، عاد اليها ، جمعها، نقحها ، اعاد فيها النظر ، فـــاذا هي رواية تاريخية ، تروي تفاصيل احداث تلك المرحلة العصيبـــة ، من حياة شعبنا العربي الفلسطيني وصراعه الطويل مع الانظمة الرجعية العربية .

ويبدو ، ان الكاتب ، رأى ان هذا هو بالذات ، وقت اصدار روايتـــه التي طال تواؤها ، فقرر اصدارهـــا مع بدايات هذا الشهر .

وفي حديث « ادبي » لبسام ،كان لمندوب « الصمود » الثقافي الحوار التالي :

– عرفناك كاتبـــا سياسيـــا ، سيصدر لك قريبا عمل ادبـــي ، هل هو توظيف للادب في سبيـــل السياسة ، ام ماذا ؟

□ الادب ، ان لم يكن في خدمة قضية معينة ، فهو شكـــل دون مضمون .

وطبيعي ان ليس كل ما لـــه مضمون ، له شكل جميل . لكـــن ، اذا تلازم الشكل الجميل ، بالمضمون السليم ، نكون قد وصلنا الى الادب الهادف والممتع في آن معا . وانا ما زلت بعيدا عن هذا الطمـــوح . الا انني باستمرار احاول ان اصل الى هذا المستوى .

عملي هذا « اوراق ايلول » هـــو في الحقيقة تسجيل لاحداث ومشاعر مررت بها ، خلال معارك ايلـــول الدامية في الاردن .

ليس ما كتبت هو عمل ادبي من نتاج التحليق والتفكير والصياغة ، بل هو صياغة بالحبر ، لمشاعر ما زلت احسها تنبض في عروقي .

– لماذا « اوراق ايلول » الان ؟

□ لقد كتبت بعض هذه الاوراق، بعد وقف اطلاق النار مباشرة فـــي ايلول ١٩٧٠ وفي عمان . واكملتها في ايلول ١٩٧٨ ، عندما شعرت بـــان الذاكرة قد خانت بعض من يقودون العمل السياسي الفلسطيني .

وحرصت ان اكمل الاوراق ،بنفس البساطة التي بدأت بها ، سـرد المشاعر والاحداث ، كما حصلت ، اعتقادا مني بان هذا هو الاسلوب الانجح في اعادة الذاكرة ، لمـــن خانته الذاكرة .

– الادب والسياسة لا ينفصلان . هل عملك الادبي هذا ، بداية لمسار جديد في حياة قلمك ؟

□ قد يكون السياسي اديبا ، ولكن من الصعب ان ارى اديبـــا ناجحا غير سياسي ، لانه يكون في هذه الحالة ، كالمرأة التي تلبس المخمل ، وتبتسم باستمرار ، دون ان تتكلم ، خشية ان تفضح خواءها .

كيف يمكن لاديب ان يخدم امته ومجتمعه ، اذا لم يكن انتاجه موجها لخدمة الامة او المجتمع . كيف يمكن له ان يكون موجها لخدمتهما اذا لم يكن مسيسا ؟

هناك من يعيش علـــى هامش قضايا الامة والمجتمع ، ويمـــوت كذلك .

– عادة الادباء لا يعترفون بتأثرهم بمن سبقهم ، جلهم يصر على انه بدأ من مرحلة النضج ، وانـــه ينسجم وحده .

هل تأثرت بسواك ومن هو ؟

□ عادة هذا السؤال يطرح على من هم في مصاف الادباء ، او الذين اشتهروا على انهم كذلك .

انا لست واحدا منهم .

انما كغيري ، اتأثر بكل الادباء الذين سبقوا في العطاء والذين مـــا زالوا يعطون ، خدمة لقضايا امتهم وشعبهم .

لكن اكثر الذين اثروا في ، هـــو الشهيد غسان كنفاني الذي قضيت معه فترة طويلة ، كصديق وزميـــل ورفيق .

ابو شريف



مناقشة لكتاب الدكتور حسين مروه

النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية

افتتح النادي الثقافي العربي ، موسمه الثقافي لهـذا العـــام ، بمحاضرة ، للدكتور نايف بلـــوز ، استاذ مساعد للفلسفة في جامعـــة دمشق ، الذي وفد الى بيـــروت ، خصيصا لمناقشة كتاب الدكتـــور حسين مروة « النزعات الماديـــة في الفلسفة العربية الاسلامية» والذي بلغ الف صفحة من القطع الكبير .

تلا المحاضرة تعقيب من الدكتور مروة واشتراك من الحضور فـــي موضوع النقاش .

وقد اعتبر الكتاب ، من اهـــم الاعمال التي صدرت في الاونةالاخيرة في موضوعـــة الفلسفة المادية ، وابعادها في العصـــور الوسطيـــة العربية الاسلامية .

وقد استهل الدكتـــور بلـــوز محاضرته :

بالتساؤل عن معنى الاهتمـــام المتعاظم بالتراث اليوم ، واشار الى اننا نشهد اليوم ، على الصعيـــد الثقافي ، تحولا مـــن النظـــرة التاريخية التي تم في ظلها التأكيد على تصميم القوى العربية الحيـــة على انجاز مهمات حركة التحـــرر العربية الى مسألة التراث ، عبـــر دراسة عصر النهضة والماضـــي القريب ، عن سر التوقف عنمتابعة انجاز هذه المهمات ، واعرب عـــن اعتقاده بان الوعي العربي التقدمي الجديد ينمو اليوم في ظـــروف ضعفت فيها سيطرة القوى الثورية عليها . ومن هنا هذا الميل الـــى التعميق النظري بوصفه حاجة ملحة في عملية تجاوز هذه الظروف . الا ان من الخطر ان يتحول هذا التعميق الى ضرب من العزاء، يشمل فيـــه البعد السياسي – الاجتماعي وتطفو على السطح الازمـــة الحضاريـــة الثقافية المفتعلة . واوضح المحاضر ان عمل الدكتور مروة الضخـــم ، وان كان يتناول الماضي الكلاسيكي، فهو يأخذ هذا التحول بعين الاعتبار، فكانت مقدمته دراسة في المنهـــج ونظرية التراث وعصر النهضـــة .

وقد اشاد الدكتور بلوز بعمق اطلاع المؤلف على التراث الفكري العربـــي وتضلعه في تفاصيله ودقة تحليله له وحسن فهمه لاشكالاته ، كما اشاد بالجهود الطويلة المضنية وبالطابـــع الموسوعي لهذا العمل الشامخ الذي يبلغ الف صفحة من القطع الكبير .

ونوه المحاضر باتساق العمـــل المنهجي الذي يتجلى في السعـــي لرؤية المنجزات الفكرية في تاريخيتها وصياغاته الدقيقة والصائبة عـــن نظرية التراث ولا سيما حله الجدلي للنظرة التراثية الذي يعتمد علـــى التوفيق بين التأكيد على تاريخيـــة التراث من جهة وضرورة رؤيته مـــن منظور الحاضر الثوري من جهـــة اخرى . وقد استوقف المحاضر مـــا يحتويه الكتاب من معلومات ثمينـــة موسعة عن الاحوال الاقتصاديـــة والاجتماعية عشية الاسلام وتحليله المتين لعملية التمايز الاجتماعـــي فيها ومتابعـــة خطـــوات ولادة الايديولوجيا الاسلامية في ظل هـــذه الظروف الواقعيـــة التاريخيـــة وبتأثيرها .

شعر من كوريا

٣ قصائد للشاعر الكوري – كيم شي ها – الحائز على جائزة « لوتس » للاداب ١٩٧٥

البحر

بحر طام
متجمع
في الوجوه الجوفاء
في الندوب الجوفاء التي خلفها السوط
في ظل اعين الفلاحين الجوفاء .. بحر
في الشفاه الملفوحة المطبقة
والسجون المغلقة .. بحر
بحر متجمع
بحر صغير صامت من الغضب
طام ، بينما تتجمع الامواج
ويتخلل نور الشمعة الجسد الممزق
اني اتلوى واناضل :
يا للعسف !
احيانا بحر راقص ، يلمع ولكنه
ليس مضاء بنور القمر ، لا يشتعل
صغير ، يا للعسف !
بحر الغضب الصامت
يوما ما يفيض فجأة
يوما ما يجيش بلا رحمة
بلا توقف ، بصمت ، يفيض
في الساعة الذي يحفر التربة
في الاعين والشفاه والصدر
يتجمع البحر ، رويدا رويدا ..
بحر العاصفة ، التي لم تهب بعد

في دنيا الواقع هذه ، ندمى ونبكي وسواء قاسينا من الهزيمة او انجزنا النصر ، فاننا نناضل من اجـــل الحصول على الحقوق المشروعـــة للانسانية جمعاء .. هذا الكـــلام للشاعر الكوري المناضل حامل جائزة « لوتس » للاداب عام ١٩٧٥ .

« كيم شي ها »

وقد ولد « كيم » يوم ٤ فبرايـــر ١٩٤١في « موكبو » بكوريا الجنوبية.

وكان كيم شي ها يعتبر ان نضال شعب كوريا الجنوبية مـــن اجـــل استعادة الديمقراطية لا يتضمـــن حقوق الانسان الاساسية فحسب بل يعتبر سعيا وراء ما اسمـــاه ريمبو « تغير الحياة » او « تغير العالم ». ومنذ اشترك في « ثورة ١٩ ابريل » (١٩٦٠) كطالب في جامعة سيـــول تكرر اعتقال كيم وسجنه بتهمـــة النشاط المعادي للحكومة . وقد حكـــم عليه بالسجن مدى الحياة وبل حكـــم عليه بالاعدام ايضا . ولكن بسبـــب الضغط الدولي غيروا حكم الاعـــدام الى الحكم بالسجن بالمؤبد وهـــي العقوبة التي تنفذ فيه الان .

وكشاعر احس كيم ان من واجبه ان يفضح الطغيان الـــذي تمارسه مؤسسة يي – شين ونظامه في نفس الوقت . ولا يمكن الفصل بين الشعر والعمل السياسي . فهو يخلق شكلا جديدا من اشكال التعبير يتضمـــن شهرة شاعر ونبؤة دينية ، ورؤيـــة سياسية .

واهم اعمال كيم هي « لي شون – شين » و « التربة الصفـــراء » و « كلمات محرمة » . وقد ترجمـت معظم اعماله ولقيت تقديرا . لما لها من قيمة ادبية ونغمتها الحماسية وقد بذلت عدة محاولات لترجمـــة اشعاره الى الانكليزية واليابانيـــة وغيرهما من اللغات .



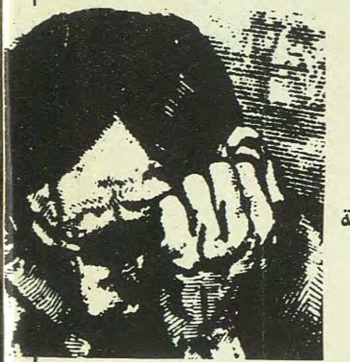
الشاعر كيم شي ها

ما من عودة !

لن اعود اذ خطوت مرة الى هذا المكان
لئن نمت ، انه النوم الذي يقطع اللحم عميقا
ذلك النوم، تلك الغرفة البيضاء، ذلك الدوار الذي لا قاعله
صوت احذية جلدية عالية في الليل
المكان الذي يجيئون فيه ويروحون على السقف
وجوه وايد وايماءات لا مرئية
تلك الغرفة التي ترتفع فيها الاصوات والضحك
تلك الغرفة البيضاء ، ذلك الدوار الذي لا قاع له
افتح عيني
بألم ظفر ينتزع
صارخا ، وجسدي يمزق
وروحي المغضنة وحدها تبقى
الا استطيع ان ارحل ؟
عبثا
الرفاق الذين ماتوا عبثا
سقطوا في نوم مذل
في الماضي
مبتسمين بوهن احيانا ، صارخين احيانا
اولئك الاصدقاء المدهشين
اواه ، لن اعود ، لن اعود



الجوع



اواه ، بطني فارغ !
اذ اشد الاعشاب
انبطح راقدا واشرب ماء النبع
استخدم صخرة وسادة لي
سوف اكل الجذور ، وابتلع القذر والزهور البرية
والفطر اللامع الاحمر السام
ومع ذلك يظل بطني فارغا
بوسعي ان ألتهم الحيوانات بالمئات
والالاف – حيوانات شديدة
اريد ان اكل لحم الخنزير ، واضع السمين منه جانبا
سوف آكلك
لقد اصابني الجوع الطويل بالجنون
ساحبا هذا المعي الفارغ الضخم على الارض
سوف اترك البلد الذي ليس فيه كل ما يؤكل
واذهب الى سيول
ملتقطا الطعام على طول الطريق :
عظام سمك ، كرنب
عظام ضلوع تركتها الكلاب
بيض ، بيوت ، شوارع
قطع من الحديد
ذكر وانثى
اي شيء سمن
سآكل حتى لحم الانسان
اواه ، اني جائع على نحو لا يحتمل
بوسعي ان آكل النقود

ثلاث بطاقات للطفولة .

وطائر السنونو والوطن

يكتبها سمير شاهين

– ١ –

عندما ودعت « لينا » حملت في ذاكرتي منها لون عينيها ، وترغلاتها الصباحية ، وكنت ازور البحر ، احدق في زرقته طويلا ، لان فيه شيئا من عيني لينا ، وحملت في قلبي لهفة لرؤيتها باستمرار . زارتني « لينا » ولم تكن وادعة كما تركتها ، بل اصبحت حركة لا تهدأ ، عيناها تطيران في كل الاتجاهات ، ويداها الشرستان تعبثان بكل شيء ، وصوتها لم يعد ترغلة ناعمة ، بل اصبح زعيقا حادا في اغلب الاحيان ، ونادرا ما تعود الى ترغلاتها الحنونة ، فآتي اليها متوددا ، لكنها كانت تندفع لتغرس اصابعها في عيني ، او لتشد شعري ، او تخمش وجهي بأظافرها الطرية ، وكنت اقول لها : حسنا يا صغيرتي ، حافظي ان استطعت على روح التمرد والتحدي التي تحملينها ، وآمل ان لا تكوني مثلنا جيلا اكلته الفجيعة والخيبة .

– ٢ –

في تساؤلاتها اشياء يصعب الاجابة عنها ، وحين كان لا بد من الاجابة قلت : على السنونو ان يقلع عن عادة الترحال ، فالدفء ليس في الجغرافيا ، كما ان حركة المدارات يجب ان تكف عن تركيب علاقاتنا تبعا لنمطيتها .

قالت سنونوتي : اقص جناحي وابقى ، وعليك ان تعمل لايقاف حركة المدارات .

قلت : يا صديقتي اني عاجز عن التدخل في حركة المدارات ، وان اقص جناحيك ، هذا سهل ، انما ليس علي ، فدفاعا عن الاجنحة ، حملت منذ طفولتي سيفا خشبيا اقاتل به الهواء ، وظل سيفي خشبيا يا صديقتي ، ولذا تريني امامك ، فرح بجناحيك ... وتبت يدي ان مددتها اليهما .

رفت جناحيها وقالت :
طالما الدفء في الفصول فاني راحلة
عندما يصبح الدفء في القلب ابقي لديك
وفي الزرقة الابدية ضاعت سنونوتي ...
واقبلت ريح الخريف ، فهرهرت على الارض البراعم التي تشكلت خطأ في الصيف ...

– ٣ –

عندما كنا صغارا ، رسموا لنا على اللوح خطوطا بالطباشير ، وقالوا : وطن هذا .. وبحثنا في الخطوط والدوائر المرسومة عن دلائل تثبت انه الوطن ، وقد علمونا ان دائرتان متداخلتان يعني العاصمة ... والدوائر السوداء قالوا : مدن كبرى ... والدوائر البيضاء قالوا عنها : حواضر الارياف ... ولم يعن هذا شيئا لدينا ، لكننا حفظناه عن ظهر قلب ، وتقدمنا الى الامتحان ، ونجحنا ... وكثيرا ما تقدمنا بعدها الى امتحانات تحمل معلومات لا نعرف دلالتها ، ونجحنا في كل الامتحانات الشفهية « والتحريرية » ، وبعد ان امتلكنا اوراقا مطبوعة ومختومة تثبت اهليتنا للحياة ، فوجئنا ان الاشياء ليست كما قيل عنها .... فقد بحثت طويلا عن حدود الوطن في كل الاتجاهات ... سألت مخافر الحدود ، كما سألت الرعاة « ان دلوني اين ينتهي وطني ، واين يبدأ وطن الاخرين » .. تعبت ، واقلعت عن البحث في الجغرافيا ، ثم بدأت اتعلم ان المدن ليست دوائر سوداء وبيضاء ، بل اصبحت المدن حياة فيها محلات تجارية ومصانع ، ومخافر شرطة ودولة قيل انها لحفظ حقوق الناس ، كما قيل ان دائرة العدل فوق كل الدوائر .. وتعرفت الى دائرة العدل ، بعدها حملت كيس همومي ... ورحلت الى حيث الهويات المزورة التي تلصقك بكل الاوطان ... لكنها لا تعيد لك وطنك .

AS.SOMOUD
الصمود
التاريخ ١٥ كانون الاول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

جيش لبنان :

٣٠ عاما في خدمة الطائفية

